التصوف الإسلامى

شريعة طريقة حقيقة

العدد (٩) - السنة ٢٢ - رمضان ١٤٢٠هـ - ديسمبر ١٩٩٩ - الثمن ١٥٠ قرشاً

دعوتان باطلتان: لمساواة المرأة فى الميراث بالرجل وإلغاء شهور العدة

الغرب يعطى الضوء الأخضر للحرب القذرة فى الشيشان.. والمسلمون صامتون صمت القبور للمجازر البشعة هناك



الشيخ محمد جبريل المؤصل الجديد فى دولة التلاوة المصرية

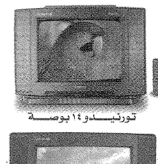
هدية العدد تفسير سورة النبأ

هل نعيش آخر الزمان؟

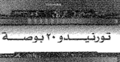
حديث قدسى يخبر عن إذاعة القرآن الكريم

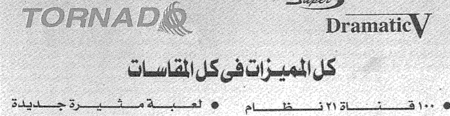
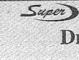
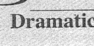


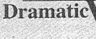
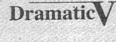
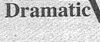
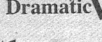
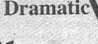
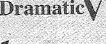
شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان












موديلات توشيبا
١٩٩٩
إمكانيات أكبر.. مزايا أكثر
Super Dramatic V
TORNADO
كل المميزات فى كل المقاسات
• ١٠٠ قناة ٢١ نظام
• عرض بيانات التشغيل باللغة العربية
• ميزة الرقابة على ما يشاهده الأطفال
• زووم تكبير وتصغير للشاشة
• لعبة مثيرة جديدة
• قدرة خرج الصوت ٣٠ واط
• مزود بميقاتى للتشغيل والإيقاف
• موديلات مجهزة بقناة المعلومات وجميع الموديلات يمكن إضافة قناة المعلومات لها
الوحيد ٥ سنوات ضمان للتليفزيون والشاشة معاً
تليفزيون توشيبا العربى.. تليفزيون العمر الطويل
TOSHIBA
شركة العربى للتجارة والصناعة
ELARABY CO. FOR TRADING & MANUFACTURING
للإستعلام ومزيد من المعلومات - القطاع التجارى
تليفون وفاكس : ٧٧٦٧٠٨ - ٧٧٥٥٢٨ - ٧٧٧٥٣٢ (٠٢)
E mail : elaraby@ritsec2.com.eg
العربى
EL ARABY
سوبر درامتيك فى ١٤ بوصة
سوبر درامتيك فى ١٦ بوصة
سوبر درامتيك فى ٢٠ بوصة
عائلة سوبر درامتيك فى
تورنيدو ١٤ بوصة
تورنيدو ١٦ بوصة
تورنيدو ٢٠ بوصة
لافندر تورنيدو ٢١ بوصة
عائلة تورنيدو
رؤية للإعلان

التصـــوف الإســلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد «٩» السنة ٢٢ - رمضان ١٤٢٠ هـ - ديسمبر ١٩٩٩ م

يصـــدرهـــا
المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ
حسن الشناوى

رئيس التحرير
محسن فهمى

مدير التحرير
سيد عبد المالك

●●●●●

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٥٩٠٥٢٩٣
ص . ب ٩٩٢ القاهرة -
تلغرافيا: التصوف - القاهرة
الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة
الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهماً
دبي ٧ دراهم ، أبو ظبي ٧ دراهم ، غزة
القدس ١ دولار ، تركيا ... ٤٥٠ ليرة .

كلمة المحرر

عزيزي القاريء

كل عام وأنت طيب .. هل علينا شهر مبارك .. شهر الكرامات والطاعات والنفحات .. ومجلة التصوف الاسلامى تحتفل مع العالم الاسلامى بهذا الشهر الكريم بمادة متنوعة فى مجالات مختلفة لعلماء اجلاء مخلصين .. وكعادتنا ننشغل بقضايا الاسلام والمسلمين ونحرص أن نعرضها وأن نقول الرأى الاسلامى السديد فيها لعلنا نلتفت الى الحق ونعود الى الصواب .. فقد أصبح الشغل الشاغل لبعض الهيئات فى مصر دق طبول التفرقة بين الرجل والمرأة ودفع المرأة إلى التمرد على حياتها وعلى زوجها واسرتها وللاسف على دينها أيضاً .. آخر موضة أن هناك دعوتين باطلتين بالطبع - تطالب فيها بعض النسوة الغافلات بتساوى المرأة مع الرجل فى الميراث والغاء شهور العدة .. نعلم أن المجتمع سوف يرفض هذه الدعوات الباطلة لكن نخشى أن الحجر الذى ألقى لتحريك المياه سوف يأتى بأثره بعد شهور أو سنوات من أجل تحقيق ما يتمنى الغرب أن يحققه فى مصر من ضرب الاسرة المصرية فى مقتل وهى الاسرة التى تعتبر الدعامة الأولى لقوة الاسلام .. لن نيأس أن نقف أمام الباطل مهما كان مصدره واتجاهاته لتبصير الأمة بخطورة هذه التيارات الوافدة علينا والتى تريد لمصر الاستكانة والركوع والخضوع والاستسلام..

وفى نفس الاتجاه اتجاه ضرب القيم الدينية والاسلامية تعرضت الطريقة البيومية لحرب شعواء بعد أن ألصقوا بها جريمة المدعية للنبوة والتى ثبت براءة الطريقة من هذه المحتالة ولكنها كانت فرصة طيبة للنيل من التصوف والصوفية .. اننا نعرض القضية بكل تفاصيلها بامانة المحقق وعدالة القاضى ولنترك الحكم لعزيزنا القارىء الكريم وكل عام وأنتم بخير .

المحرر

فى هذا العدد

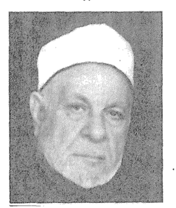


إخبار رب العالمين بحديث قدسى عن إذاعة القرآن الكريم (٤٠)



افتراءات كاذبة على الطريقة البيومية (٦)

افتتاحية العدد



من أفضل العبادة فى رمضان قيـــام الليـــل

بقلم فضيلة الشيخ حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الحمد لله الذي شرع الصيام طهارة للنفوس وسمو للأرواح. وصلاة وسلاما علي سيد الخلق الداعي للحق والهدي والفلاح وعلي آله وأصحابه الذين تقربوا إلي الله في رمضان وغيره بصيام النهار وقيام الليل، فرضي الله عنهم وأرضاهم وجعل الجنة مجواهم فكانوا خير ممثل للمجاهدين الصابرين أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم «وبعد».

إن من أفضل ما يتقرب به العبد إلى مالك السموات والأرض- عبادة الصيام. فهى تزكى النفوس وتصفى الأرواح وتهذب الخلق. ذلك لأن الصيام من أعظم القرب التى يتقرب بها العبد لرب العالمين لأنه مجرد عن الرياء الذى يفسد العمل ويحبطه كما يفسد الخل العسل. لأنه لا يطلع عليه إلا الله. ولذلك نسبه الله تعالى إلى نفسه تشريفا وتكريما وتعظيما فقال جل شأنه فى الحديث القدسى الذى رواه المصطفى صلى الله عليه وسلم عن رب العزة قال «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به».

فشهر رمضان هو الشهر الوحيد الذى ذكر اسمه فى كتاب الله وهو الذى من تقرب إلى الله فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فيه فريضة، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه.

والله سبحانه وتعالى أراد ألا يقطعنا عنه فى شهر رمضان لا ليلا ولا نهارا ففرض علينا صيام أيامه نهاراً إلا لعذر أو سفر فأبيح الإفطار لهذا العذر، وسن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام ليله.

والصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام أى ربى منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعنى فيه ويقول القرآن أى ربى منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان.

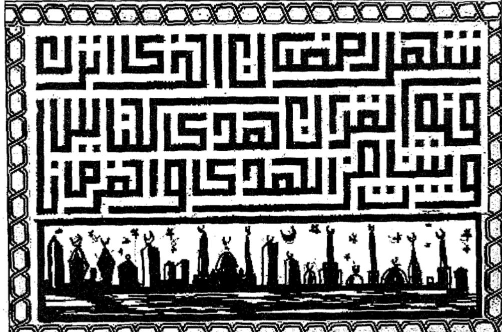
فقيام الليل سمة الأنبياء والمرسلين وشيمة الصحابة والتابعين وخاصة فى العشر الأواخر من رمضان.

فقد كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا الليل كله بالعبادة وأيقظ أهله وجد واجتهد وشد المئزر. وهذا كناية عن موالاة الليل بالنهار بالعبادة الدائمة لخالق الكون بقدرته المتصرف فى ملكه بما يريد.

أيها القارئ الكريم.

فمما لا شك فيه أن أفضل ما يتقرب العبد به إلى ربه الثلث الأخير من الليل، وقد أمر الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بذلك. قال تعالى «ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محموداً»، وقال عز وجل «يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا».

وكانت صلاة الليل قد فرضت على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أمته أول الأمر ثم نسخ ذلك عن الأمة وبقى فرضا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فارق الدنيا- وكان ذلك دأبه وطبعه وسجيته. ولهذا كان يقوم الليل حتى تورمت قدماه، ولما أشفقت عليه السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وقالت له يارسول الله تقوم الليل وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون



عبدا شكوراً».

وقد مدح الله تعالى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا الليل حتى تورمت أقدامهم ونحلت أجسامهم واصفرت وجوههم فقال «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود»، وقال عز وجل مادحا أهل الإحسان والتقوى وأهل قيام الليل «إن المتقين فى جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون»، فهم مع قيامهم الليل أو أغلبه قياما وقعودا وعلى جنوبهم فى صلاة وذكر ودعاء واستغفار، يدعون ربهم رغبا ورهبا فهم راغبون فيما عند الله، راهبون وخائفون من رد أعمالهم عليهم. ولهذا مدحهم المولى عز وجل وأثنى عليهم فقال «تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون»، فبين سبحانه وتعالى فى هذه الآية الكريمة أن أهل الإيمان والتقوى إذا جنهم الليل وغطاهم بظلامه وقفوا أمام ربهم ركعا وسجدا داعين الله مستغفرين وتالين لكتابه فهم بين صلاة وتلاوة وذكر ودعاء. فإذا ما حان وقت قيامهم وجدت أجسامهم على الفرش وقلوبهم متعلقة بربهم فلا يخلدون إلى الراحة والنوم ولكنهم يتقلبون من جنب إلى آخر، رغبة فى القيام ومناجاة خالقهم وبارئهم، ولذلك قال عز وجل واصفا حالهم موضحا جزاءهم «تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون». ولقد بين الله تعالى حالهم مع اجتهادهم وصبرهم واحتسابهم أنهم إذا ذكر الله وجلت قلوبهم أى خافت واضطربت تعظيما لله واشفاقا من عذابه وقبول عملهم قال تعالى «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون» فهم أهل تفكر وتدبر لما يتلونه أو يسمعونه من كلام الله عز وجل وهم أهل فكر وعلم وبصيرة، ولذلك كانوا يستفيدون الإفادة العظيمة حينما يقرءون أو يسمعون آيات الله تتلى فإن الآيات تزيد إيمانهم وتقواهم وتجلو بصائرهم وتزكى نفوسهم وتطهر قلوبهم. وهكذا كان سلفنا الصالح، ولهذا أوضح الله تعالى أنهم يقيمون الصلاة ويؤدونها مستكملة لأركانها وواجباتها وشروطها وسنتها فهم لا يصلون فقط ولكنهم لفقههم فى دين الله يقيمونها على الوجه الذى أمر الله به وأوضحه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله حيث قال مخاطبا اياهم «صلوا كما رأيتمونى أصلى» وهم مع هذا الاجتهاد يعترفون أن ما بأيديهم من مال وضياع إنما هو من رزق الله لهم وليس بحولهم ولا قوتهم ولكنه تفضل من الله عليهم فوجب عليهم شكره ووجب عليهم أن يصرفوه كما أمرهم به ربهم فهم يعترفون بأنه الواهب المعطى، وأنه المعز المذل لا معطى لما منع ولا مانع لما أعطى، وهم يعملون على وقف أمر الله فلا يأخذون المال إلا من طريق ما شرعه الله وإذا صرفوه أنفقوه فى سبيل الله تعالى «وما تنفقوا من شئ فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون». وهم مع ذلك كله لا يتوكلون إلا على الله ولا تتعلق قلوبهم إلا بالله ولايلجأون إلا إلى الله ولا يعملون أى عمل إلا مريدين به وجه الله فهم أهل إخلاص وتقوى، وهم أهل بر وإحسان وهم أهل رجاء وخوف يدعون ربهم خوفا وطمعا. هذه هى صفاتهم أو شئ من صفاتهم ولهذا بين الله سبحانه وتعالى جزاءهم يوم يلقونه فى الدار الآخرة فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم فقال «فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون» فحينما بين أعمالهم الخيرة فى الدنيا أخفى الله جزاءهم فى الآخرة فجزاؤهم مدخر لهم لم تره عين ولم يخطر على قلب بشر من حور حسان ومن نعيم مقيم، ومن خلود دائم لا زوال فيه ولا فناء من كل ما تقر به أعينهم وتلذ به أسماعهم وأبصارهم ولأنهم أحسنوا عملهم فى الدنيا لله قابلهم الله بإحسانه الذى ليس فوقه إحسان ولا مثله إحسان فامتن عليهم وتكرم عليهم وطمأن نفوسهم وشكرهم على أعمالهم الطيبة وأفعالهم الجميلة الجليلة فقال «جزاء بما كانوا يعملون» فبين تعالى أن ما قدموه لله فى دار الدنيا من عبادة مخلصة وعمل دائم صالح إن ذلك كان سببا فى حصولهم على الخير الكثير فى الدار الآخرة.

اللهم اجعلنا من المتقين المصلين بالليل والناس نيام، الذاكرين من الله تعالى فى كل لحظة وحركة وكل آن وأوان، ولا تجعلنا من المنحرفين إنك سميع مجيب.

فى موسم الهجوم على التصوف وأهله

افتراءات كاذبة على الطريقة البيومية بسبب الشيخة منال مدعية النبوة

تحقيق : **سيد عبدالمالك**

عاشت الطريقة البيومية أياما عصيبة بسبب الحملة الظالمة التى شنتها عليها الجرائد فى اطار حملتها على الشيخة منال مدعية النبوة، والتى تم القبض عليها مع أعضاء ما أطلق عليه «تنظيم الهوس الدينى»، والطريقة البيومية منها ومن تنظيمها براء، ومن أسف فان ما نشر بالجرائد فيما يخص الطريقة البيومية على وجه التحديد ليس له اساس من الصحة، فالطريقة البيومية تقوم على هدى من الكتاب والسنة وتخضع لاشراف المجلس الصوفى الاعلى وهى احدى الطرق المعتمدة والمصرح بأورادها من الازهر الشريف، ولكن ادراج اسمها فى هذا التنظيم أساء اليها وخصوصا وانه قد زج باسم شيخها الراحل السيد حامد أحمد فضل بانه قد أعطى اجازة للشيخة منال بان تكون شيخة للطريقة وهذا هو عين الكذب، لانه لايوجد الا شيخ واحد للطريقة كما ان قانون الطرق الصوفية لا يقر تولية النساء لاى طريقة، وثالث الاسباب ان المغفور له الشيخ حامد أحمد فضل قد انتقل الى رحمة الله منذ تسع سنوات بينما الشيخة منال تمارس طقوسها منذ أربع سنوات فقط بعد انتقال وكيل الطريق الشيخ عمر حسانين - حسب ما نشر - ثم بدأت تمارس نشاطها والمعروف أن شيخ الطريقة البيومية قد شاهد بعض المخالفات لنائب الطريقة الشيخ هشام أبو فريخة منذ عام ١٩٩٧ وأثار الموضوع لدى جهات الأمن ولدى المشيخة العامة وكاد أن يغلق المقر لولا تراجع الشيخ هشام بعد جلسة مع علماء المجلس الصوفى الأعلى واعترافه بخطئه وإقراره بالرجوع إلى الطريق المستقيم.

ولكى نتعرف عن الحقيقة توجهنا الى شيخ الطريقة الشيخ أحمد حامد أحمد فضل الذى استنكر الكثير مما ورد فى الصحف وأوضح حتى التضارب فى المعلومات التى جاءت فى المقال الواحد، فبدأ سيادته بتعريف عام لطريقته وكيفية سيرها على نهج الكتاب والسنة فقال:

الطريقة البيومية تنتمى إلى سيدى على نور الدين البيومى الذى أسسها، وقد تلقى علمه عن سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه، أى طريقة بيومية أحمدية وهو صاحبها وليس أحد آخر وهى كغيرها من الطرق الصوفية المنتمية للمشيخة العامة للطرق الصوفية ملتزمة بالكتاب والسنة منهجا وسلوكا، ومؤسسها سيدى على البيومى كان من كبار العلماء فى الأزهر، وكان صاحب درس الثلاثاء فى جامع الازهر، وهو من المتشرعين، كما أن له الحزب الصغير والحزب الكبير وهو عبارة عن آيات من التوحيد جمعها الشيخ وهو عبارة عن ثمانى وثلاثين تهليلة «لا اله الا الله» جمعها سيدى على البيومى من القرآن الكريم. فالحزب كله قرآن ولا يقرأ الا بوضوح. على سبيل المثال «فاعلم انه لا اله الا الله» «الله لا اله الا هو» فالشيخ متمسك بالتوحيد وبالشرع فالطريقة البيومية مبنية على هذا. وهى تخضع للمجلس الأعلى للطرق الصوفية، ومعتمدة رسميا وهى الطريقة الوحيدة باسم الطريقة البيومية، ولا توجد لها آية متشابهات.

● **سؤالنا الأول لشيخ الطريقة السيد أحمد حامد فضل. ما علاقة الطريقة بالشيخ عمر أمين حسانين؟**

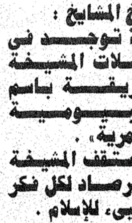
- الشيخ عمر أمين حسانين

الحزب الصغير لسيدى على نور الدين البيومى

تقرأ بعد الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم (الفاتحة مرة) (ثم سورة الاخلاص) (ثلاثا) (ثم المعوذتين مرة) (ثم تقول ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا * ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا * (ثم تقول) ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به * وأعف عنا * وأغفر لنا وارحمنا * (ثلاثا) أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين * وإلهكم إله واحد * لا إله إلا هو الرحمن الرحيم * الله لا إله إلا هو الحى القيوم الم* الله لا إله إلا هو الحى القيوم * هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء * لا إله إلا هو * شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط * لا إله إلا هو العزيز الحكيم * الله لا إله إلا هو * ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه * ذلكم الله ربكم * لا إله إلا هو * إتبع ما أوحى إليك من ربك * لا إله إلا هو * قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض * لا إله إلا هو * وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً * لا إله إلا هو * فإن تولوا فقل حسبى الله * لا إله إلا هو * آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو اسرائيل * فإن يستجيبوا لكم فأعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو * قل هو ربى * لا إله إلا هو * أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون * الله لا إله إلا هو * له الأسماء الحسنى * إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى * إنما إلهكم الله الذى لا إله إلا هو * وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون * وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه * فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت * فتعالى الله الملك الحق * لا إله إلا هو * رب العرش الكريم * الله لا إله إلا هو * رب العرش العظيم * وهو الله * لا إله إلا هو * له الحمد فى الأولى والآخرة * ولا تدع مع الله إلها آخر * لا إله إلا هو * هل من خالق غير الله * يرزقكم من السماء والأرض * لا إله إلا هو * إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون * يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث * ذلكم الله ربكم * له الملك * لا إله



شيخ المشايخ :
●لا توجد فى سجلات المشيخة طريقة باسم «البيومية العمرية» .
● ستقف المشيخة بالمرصاد لكل فكر يسيىء للإسلام .



الشيخ أحمد فضل :
● قانون الطرق الصوفية لا يبيح أو يجيز أن تكون سيدة شيخة لطريقة أو حتى نائبة لها فكيف تتولى المدعية منال مشيخة الطريقة البيومية

كان تابعا للطريقة البيومية ومن ابنائها ، وقد عاشرناه فوجدناه رجلا على خلق كريم لا يفعل ما يخالف الشرع. ولم يشتك منه احد. أو نسب له أى شىء يمس العقيدة . فكان رجلا فاضلا وهذا ما نعرفه فى الظاهر. أما الباطن فيعلمه الله.

● ما علاقة الشيخة منال بالشيخ عمر؟

- أنا كنت أعرف الشيخ عمر أمين، وعلى وجه الدقة هو الذى كنت أتعامل معه، أما هذه السيدة فلا نعرفها. ولا نتعامل معها لا هى ولا أى سيدة، لأن قانون الطرق الصوفية لا يبيح ولا يجيز أن تكون سيدة شيخة لطريقة أو حتى نائبة لشيخ الطريقة .

التعامل فى الطرق الصوفية بين الرجال فقط، أما عن تعاملها مع الشيخ عمر أمين حسانين فلا أعرف شيئا عن هذا.

●من الذي تولي الانابة مكان الشيخ عمر حسانين ؟

بعد أن توفى الشيخ عمر حسانين كان له أبناء فى الطريقة والحقيقة أننا لم نتعامل مع أبنائه الا مع اثنين فقط أحدهما هو الشيخ عبدالرحمن علوى وهو مساعد وزير العدل للتنمية الادارية وهو فى الدرب الاحمر والاخر اسمه هشام أبو فريخة وهو فى السيدة زينب.

وأريد أن أقول انها ليست خلافة أى ليس شيخ مات وتولى غيره، ولكن الشيخ هو شيخ الطريقة البيومية فقط، أما غير هذا فهؤلاء اتباع وأبناء للطريقة البيومية يعينون فى مناطق كثيرة والمشيخة العامة تطلب تعيين نواب من منطلق ماهو مقيد لدىّ سجلات الطريقة البيومية .

● ما أقصده من الذي عين بدلا من الشيخ عمر حسانين من قبل الطريقة ؟

- الشيخ هشام أبو فريخة، القانون الصوفى يقول الذى يمسك الطريقة ابن الشيخ اى أن الأمر وراثة. ولكننا نلاحظ هنا ان الذى تولى النيابة ليس ابن عصب ، ولكن ابن فى العهد. لذلك تغير المكان، الشيخ عمر كان فى المنيل . وكان له ابنان أحدهما فى امريكا والاخر منشغل بأعماله الخاصة. فحينما انتقل رحمه الله تم تعيين الشيخ هشام أبو فريخة مكانه وبالتالى تغير مكان الاقامة الى السيدة زينب حيث شقة الشيخ هشام.

● جاء في أحد الجرائد ان الشيخ حامد فضل عليه رحمة الله قد انتصر للشيخة منال وعينها شيخة للطريقة بعد وفاة الشيخ عمر حسانين؟

- هذا من اعجب ما قرأت

إلا هو * ذى الطول * لا إله إلا هو * ذلكم الله ربكم * خالق كل شىء * لا إله إلا هو * هو الحى * لا إله إلا هو * لا إله إلا هو * يحيى ويميت * فأعلم أنه لا إله إلا الله * هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس * الله لا إله إلا هو * وعلى الله فليتوكل المؤمنون * رب المشرق والمغرب * لا إله إلا هو * فاتخذه وكيلا * اللهم أحرسنا بعينك التى لا تنام * واكنفنا بكنفك الذى لا يرام * وارحمنا بقدرتك إنك على كل شىء قدير يا حى يا قيوم تحصنا بك فاحمنا بحمايتك يا حليم يا ستار * وأدخلنايا أول يا آخر فى مكنون غيب سرك ما شاء الله * لا قوة إلا بالله * وأجرنا من خزيك ومن شر عبادك واضرب علينا سرادقات حفظك وأدخلنا فى حفظ عنايتك * (ثم تقول) * وجد علينا بخير منك يا أرحم الراحمين * (ثلاثا) * بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم * بسم الله احتجبنا وبحول الله اعتصمنا وبقوة الله استمسكنا * فمن أرادنا بسوء أو كادنا بكيد كان بإذن الله ممنوعا مدفوعاً * (وتشير بيدك إلى ورائك) (ثم تقول) * يا الله يا واحد يا أحد يا جواد * إنفحنا منك بنفحة خير إنك على كل شىء قدير عدد ١١ (يا لطيف) عدد ١٢٩ (ثم تقول) * اللهم يا من لطفت بخلق السموات والأرض ولطفت بالأجنة فى بطون أمهاتها ألطف بنا فى قضائك وقدرك لطفا يليق بكرمك يا أرحم الراحمين * (ثلاثا) * يا الله عدد ٦٦ أو أكثر (ثم تقول) * اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات * وتقضى لنا بهاجميع الحاجات * وتطهرنا بها من جميع السيئات * وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات * وتبلغنا بها أقصى الغايات * من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات (ثلاثا) * ربنا تقبل منا * إنك أنت السميع العليم * وتب علينا * إنك أنت التواب الرحيم * واغفر لنا وارحمنا * إنك أنت الغفور الرحيم * ونجنا من الهم والغم والكرب العظيم ومتعنا بالنظر إلى وجهك الكريم واجعلنا مع الذين تجرى من تحتهم الأنهار فى جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وأختم لنا منك بخير أجمعين .

افتراءات كاذبة على الطريقة البيومية

● لا علاقة للطريقة بمن تدعى الشيخة منال .
● الشيخ عمر حسانين كان نائبا للطريقة البيومية ومن أبنائها وكان رجلا على خلق كريم .

فكيف يكون هذا مع اننى قلت سابقا ان قانون مشيخة الطرق الصوفية لا يجيز تعيين النساء فى هذه المواقع، والمغالطة الكبرى التى وقعت فيها الجريدة ولم تتحر الدقة هى ان الشيخ حامد فضل انتقل الى جوار ربه فى عام ٩١ اى منذ تسع سنوات تقريبا. اما الشيخ عمر فقد انتقل منذ خمس سنوات فكيف بالله عليك يعين شيخ منتقل منذ تسع سنوات سيدة بعد وفاة النائب بخمس سنوات ، ولو ان الصحفى الذى كتب هذا الكلام اتصل بالمشيخة البيومية لعرف الحقيقة وما وقع فى هذه الاخطاء التى تسىء الى نزاهة الصحافة وحريتها.

● قيل ان هذه الجماعة تستخدم في اذكارها حزب سيدي علي البيومي، فهل في هذا الحزب ما يخالف الشريعة. وخصوصا انه جاء في أحد الجرائد انهم عند موقف معين يوقفون الذكر ليخرج صوت الشيخ عمر ويقول «انني انا الله لا اله الا انا» ؟

– هذا الحزب ليس به ما يخالف الشريعة الاسلامية بل كله مستمد من كتاب الله عز وجل ولا تشوبه شائبة وهذا الحزب او الورد كما يقول الصوفية مسجل فى الشهر العقارى وكله من القرآن وكله يدور حول آيات التوحيد التى فى القرآن ، وهذا يدل على ان الشيخ كان متشرعا بالقرآن لذا لقب بسلطان الموحدين ووردة مراجع من هيئة كبار العلماء فى الازهر، وهذا القول الذى ورد موجود داخل الحزب وهو ضمن الاذكار الشرعية الموجودة، ولكن ان يؤخذ ويستخدم لغرض وهدف معين فهذا ما نرفضه تماما، وانما حينما نذكر الله ونوحده بما ورد فى الحزب ولا نقتطع جزءا من السياق مثل الذى يقرأ أولا تقربوا الصلاة » ولا يكمل الاية ويقول ان القرآن يأمرنا بعدم الصلاة ، وما نشر من إيقاف الحزب عند كلمة بعينها لا يصدق لأن الورد كل متكامل ، ملحوظة الحزب الصغير منشور بأكمله على الصفحتين السابقين .

واعتقد أن الصحف تنقل ما يقال لها دون تمحيص بل تجد أقوالا متناقضة ومتضاربة من امثال ما سألتنى عنه سابقا من اجازة الشيخ حامد عليه رحمة الله للسيدة منال. ومن أمثال ما قيل ان الجيران اشتكوا من الاصوات التى تخرج من الشقة مع ان المحرر نسى انه كتب – على لسان أحد الجيران قبل ذلك بعشرين سطرا ان الشقة مبطنة بعوازل لعدم نفاذ الصوت. ولم يحاول ان يقرأ ما كتبه ليلغى التناقض الذى قاله.

● من يرث نائب الطريقة وهل يستطيع احد ان يستولي علي الطريقة ولو عن طريق غير مشروع مثلما قيل ان الشيخة منال استولت بالحيل علي المقر واخذت تمارس طقوسها ؟

– اول من يرث نائب الطريقة ابنه من صلبه . فان كان صالحا لحمل هذه الرسالة نرحب به وان كان هذا الابن لا يصلح ففى هذه الحالة نعين احد ابناء الطريقة بعيدا عن عصبية المتوفى. وليس هناك من يستولى عليها بالطرق غير الشرعية لان لنا قانوننا الذى ينظمنا والذى يعتمد على الخلق الاسلامى القويم والهدى النبوى الشريف.

● قيل ان اتباع هذه الجماعة كانوا يدخنون الشيشة بحجة ان دخان الشيشة يطرد العفاريت فما تعليقكم ؟

- إننا نستنكر هذا الفعل بشدة لانه لا يتفق مع تقاليد الطريقة البيومية المستمدة من شرع الله عز وجل . فكيف نذكر الله ونحن نقوم بفعل قبيح وقد ورد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الملائكة لتتأذى مما يتأذى منه ابن آدم. والمتصوفة كغيرهم من الناس يتأذون من التدخين. فكيف يسمحون فى طقوسهم بالقرب من الله من التأذى بهذا الدخان. وإن كان اعتراضنا ان هذا الكلام الذى قيل به الكثير من المغالطات أولا لان الصحف ربطت بين الطريقة البيومية وهذه الفئة لمجرد وجود الاسم فقط، ثانيا لان الكثير مما قيل جاء على لسان بعض الافراد من السكان او غيرهم والذين لم يتصلوا اتصالا مباشرا بالجماعة وظهر التناقض فى أقوالهم .

● افهم من هذا انك تدفع بعدم مصداقية كل ما جاء في الجرائد ؟.

شيخ المشايخ : نحن أول من حذر من تنظيمات الهوس الدينى

أعلن الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ أن الطرق الصوفية بريئة من تنظيم الهوس الدينى الذى تتزعمه إحدى السيدات وقدتم ضبط أفراده مؤخراً . وقال أنه لا توجد فى سجلات المشيخة طريقة باسم البيومية العمرية، ولكن هناك الطريقة البيومية فقط نسبة إلى سيدى أحمد البيومى مؤسس الطريقة منذ مئات السنين .

وقد سبق للمشيخة أن حذرت من أفكار هذا التنظيم وأبلغت الجهات المختصة بأنه يسيىء للإسلام وللتصوف .. وبالفعل تم إغلاق المقر لعدة شهور ، ثم اعيد افتتاحه مرة أخرى لأسباب لا نعرفها وأشار إلى أن التصوف الحقيقى لا يعنى إقامة حلقات ذكر يختلط فيها الرجال بالنساء، وتمارس فيها طقوس بعيدة عن الإسلام ولكن التصوف الحقيقى يعنى ذكر الله بما فرضه على عباده وبشرط عدم الخروج على كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) .

وأوضح أن مشيخة الطرق الصوفية ستقف بالمرصاد ضد كل فكر يسيىء للإسلام وأنها تهدف إلى تعريف الناس بصحيح الإسلام.

– أنا لا أقول هذا ولكن أهيب بالجرائد أن تتحرى الحقيقة وتأتي الى مقر المشيخة الأم لتعلم الحقيقة وترى ان سجلاتنا نزيهة من أفعال غير إسلامية، وإذا وجدنا نائبا يأتي بما يخالف منهجنا نقوم بابلاغ المشيخة العامة للطرق الصوفية لاصدار قرار من المجلس الصوفي الأعلى بعزل هذا النائب واغلاق المقر عن طريق الشرطة فورا وعدم السماح له بممارسة الاوراد والاذكار الخاصة بالطريقة ، والحقيقة أن هذا ما حدث بالضبط عام ١٩٩٧ حينما وجدت اتباع هذا المقر خلال تفقدي لنواب الطريقة وجدت أن الشيخ هشام فريخة ومن معه قد استحدثوا شيئا ليس من الاسلام في شيء ولا يمت للطريقة بصلة وهي ما يسمى بالمشاهدات. فقمت فورا بشرح ان هذا الامر مخالف لتعاليم الاسلام وحذرتهم ولكن نما إلى علمي استمرارهم في ذلك فتوجهت للمجلس الاعلى بمذكرة لاتخاذ قرار بإيقافهم وأحطت الأمن بذلك ليتخذ اللازم وتم الاجتماع مع هؤلاء وعلماء من المجلس الصوفي الذين بينوا لهم أن هذه مخالفات صريحة تستوجب غلق المقر وبعد ان اقتنعوا واستتابوا وتعهدوا بعدم القيام بما يخالف الشرع. وبالفعل كنت اتفقد أحوالهم كثيرا وابعث ببعض المريدين سراً ليتبينوا وجه الحقيقة ، وكانوا يأتون اليّ ويؤكدون انهم لم يشاهدوا ما يخالف الشرع أو أنهم كانوا يعرفون أن هذا الشخص من طرفي فيظهرون كل شيء حسن حتى فوجئت بالأمن يقبض عليهم لأنهم يقومون بما يخالف

● التصوف ليس حزبا معينا ، ولكنه الجمال في العبادات .
● ليس في الحزب الصغير لسيدي على البيومي ما يخالف الشرع الشريف .
● شيخ الطريقة البيومية يتوجه إلى كل صحفي حر جرىء ألا يتورع عن قول الحق ولكن بعد أن يستوثق منه .

الشريعة. واعتقد أنني أول من باد بالتنبيه إلى هؤلاء ، ولو أن الأمن وقف بكل حزم في أول الأمر ضدهم لما وصلوا إلى هذه الحالة في عام ١٩٩٩ ، أما الشيخة منال واتباعها، وكل هذا لا صلة لنا به وانما أصر وأقرر أن الطرق الصوفية لا يقر قانونها على وصول النساء الى مرتبة المشيخة وانما شيخ الطريقة ونوابه واتباعه من الرجال.

● لاحظنا ان اتباع هذه الجماعة من الاثرياء وذوي الاتجاهات العلمية فمنهم الطبيب والمهندس وخلافه ويصرفون ببذخ علي احتفالاتهم فهل يتناسب هذا مع الفكر الصوفي ؟!.

– التصوف ليس حزبا معينا ينتمي اليه أصحاب الطبقات ، ولكن هو الجمال في العبادات والتربية الروحية هي الاساس ولا يهم غني او فقير ، فهناك الكثير من الطرق اتباعها عدة آلاف وفيهم صاحب الثراء الفاحش وفيهم ايضا الفقير المدقع. ومن هنا تنشأ العلاقات الاجتماعية الحميمة بين ابناء الطرق فهذا الثرى اذا اجتمع مع الفقير في حلقة ذكر وذكرا الله فلم يتوان أن يقدم يد العون لهذا الفقير ليخرج من عثرته ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا» . ويقول الله عز وجل «ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك» من كل هذا نخرج ان التصوف هو الاسلام في انقى صوره. والاسلام دين الوسطية «وكذلك جعلناكم امة وسطا» فلا يشترط ان يكون هؤلاء اثرياء او غير أثرياء . ولكن مظاهر البذخ في الاسلام مرفوضة، والصوفية، يمقتون البذخ جدا لما فيه من اسراف وتبذير نهى عنه الاسلام.بل ارتبط الصوفية باسم محبب اليهم هو الزهاد فهم يزهدون في الدنيا ابتغاء وجه الله الكريم

واتوجه من هذا المنبر العظيم مجلتنا التصوف الاسلامي الى كل صحفي حر جرىء ألا يتورع عن قول الحق. ولكن بعد ان يتبينه اما ان يزج باسماء ويأتي بغير الحقيقة لمجرد النشر، فهذا ما لا يجب ان يكون . لقد زج باسم الطريقة البيومية في هذا الموضوع. وباسم شيخها المرحوم الشيخ حامد احمد فضل الذى انتقل الى جوار ربه قبل هذه الهوجه بعشر سنوات نرجأ بالصحافة ان تتحرى الصدق ونقول ونردد ان الطريقة البيومية طريقة شرعية تستمد شرعيتها من اعتمادها على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بيان الطريقة البيومية

هذا وقد أصدرت مشيخة الطريقة البيومية بيانا فور القبض على هؤلاء جاء فيه :

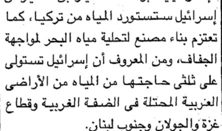
اشارة الى ما نشر ببعض الصحف عن السيدة «م» والطريقة البيومية تفيد مشيخة عموم الطريقة البيومية بأنها ملتزمة كغيرها من الطرق الصوفية الواقعة في دائرة المجلس الأعلى للطرق الصوفية بالكتاب والسنة منهجا وسلوكا ولم يسبق للطريقة البيومية أن اجازت سيدة للانتساب الى الطريقة أو الدعوة اليها وسجلاتنا بريئة من ذلك وأن هذه السيدة قد اساءت بادعائها الانتساب الى الطريقة البيومية.

أما إخواننا الصحفيون الذين كتبوا عن الطريقة بغير محاولة للاتصال بالطريقة أو الاستعلام وانما كتبوا بما ينفر الناس عن التصوف ويعطى صورة غير حقيقية عن الطريقة البيومية والطرق الصوفية نقول كما قال القرآن الكريم

«فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون» وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله

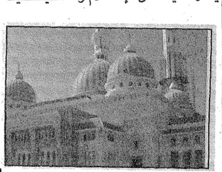
الفقير الى الله
أبو حامد
أحمد حامد فضل البيومي
شيخ عموم الطريقة البيومية

أخبـــار العالم الإسلامى



● كشفت فحوص لجنة المياه الإسرائيلية برئاسة مائير بن مائير أن إسرائيل ستستورد المياه من تركيا، كما تعتزم بناء مصنع لتحلية مياه البحر لمواجهة الجفاف، ومن المعروف أن إسرائيل تستولى على ثلثى حاجتها من المياه من الأراضى العربية المحتلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وجنوب لبنان.

● بدأت جماعة دينية غريبة تسرب أتباعها إلى بعض البلدان العربية مؤخراً للعمل على نشر ديانتها الجديدة بين المواطنين وخاصة الشباب منهم، وهذه الجماعة تنطلق من إيطاليا ويؤمنون بدين يمثل خليطا من الإسلام والمسيحية



واليهودية ويطلق على هذه الديانة اسم «المروانية».

● افتتح أخيرا المسجد الثانى فى قلب العاصمة اليابانية طوكيو ضمن مبنى مكون من خمسة طوابق تم تحويله إلى مركز إسلامى وسط العاصمة طوكيو، ويشمل المركز مسجداً ومركزاً ثقافياً ومكتبة إسلامية وقاعة للاجتماعات، وحضر حفل الافتتاح عدد من العلماء ومسئولى المراكز فى اليابان..

● احتفلت الجامعة التنظيمية الإسلامية بمدينة «بيروالا» على بعد خمسين كيلو مترا من العاصمة كولومبو بمرور خمسة وعشرين عاما على إنشائها شارك فى الاحتفال السفراء العرب والمسلمون المعتمدون فى سيريلانكا ومندوبون عن الجمعيات والتنظيمات والهيئات الإسلامية المحلية والدولية وتم فى هذا الحفل توزيع الشهادات على عدد ١٠٤ من الخريجين، وإعلان قبول الجامعة التنظيمية عضوا باتحاد الجامعات الإسلامية تحت اشراف المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم

٤٧٢٢ تشاديا يعتنقون الإسلام

أشهر ٤٧٢٢ مواطنا تشاديا من قبيلة سارا قولاى جنوب تشاد إسلامهم، من بينهم ١٤ قسيساً على يد سلطان منطقة ماهيم توكى قندى، وكان ثلاثة سلاطين من جنوب تشاد ومعهم ٣٠٠ مواطن تشادى قد دخلوا إلى الإسلام.

كما أعلن ألفان وثلاثمائة وسبعة من المواطنين الأفارقة من الرجال والنساء إسلامهم وكان مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بانجامينا قد أعد برنامجا تثقيفيا للمهتدين الجدد.

تطاول عنصرى على القرآن الكريم

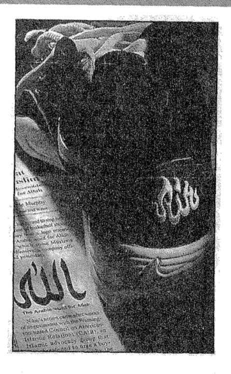
فى تطاول عنصرى جديد على الإسلام والمقدسات الإسلامية قام أحد المواقع على شبكة الانترنيت البريطانية باساءة بالغة للقرآن الكريم وذلك بتقليد بعض سور القرآن الكريم وبثها عبر الشبكة.

ويأتى هذا التطاول العنصرى الفظ على القرآن الكريم فى سلسلة أعمال الاستهانة والاستخفاف بالإسلام والمسلمين ومقدساتهم والتى تقوم بها عمدا بعض المنظمات العنصرية المعادية للإسلام.

حذاء رياضى يستفز مشاعر المسلمين

وافقت شركة نايكى المتخصصة فى إنتاج الأحذية والأدوات الرياضية على وقف خط إنتاج نوع معين من الأحذية الخاصة برياضة كرة السلة، وذلك لأن هذه الأحذية تحمل شعاراً يشبه الكلمة العربية للفظ الجلالة.

تمت هذه الموافقة بعد عدة أسابيع من المفاوضات بين واشنطن والمجلس الأمريكى للعلاقات الإسلامية (CAIR)، الذى هدد بمقاطعة المسلمين لكل منتجات شركة نايكى إن لم تُحل تلك الأزمة .. والمعروف أن عدد المسلمين فى العالم يقدر بحوالى بليون مسلم.



كيف يواجه المسلمون القرن القادم ؟

عقد مؤخرا بأكرا مؤتمر إسلامى استغرق ثلاثة أيام شارك فيه جميع أئمة أقاليم غانا وامراء المسلمين والشخصيات الإسلامية من بينهم نائب وزير التعليم الغانى وعدد من أعضاء البرلمان الغانى.

ودعا مسئول التعليم الغانى المشاركين فى المؤتمر الذى عقد تحت شعار كيف يواجه المسلمون القرن الجديد إلى بذل قصارى جهودهم فى تعليم أبنائهم العلوم الحديثة موضحا أنه لا قيمة لمن لا علم له فى هذه الحياة منبها إلى أن أعداء الإسلام يحاولون إبعاد المسلمين عن العلوم الحديثة.

استمرار منع الطالبات المحجبات من دخــــول الكليات بتركيـــا

واصلت الطالبات المحجبات فى جامعة مرمرة باسطنبول أعمال الاحتجاج والاستنكار ضد ممارسات إدارة الجامعة بمنعهن من دخول مبانى الكليات بحجة منافاة التحجب لنظام الأزياء الجامعية .

وتدخلت الشرطة التركية لفض مظاهرة أمام مجمع الجامعة شاركت فيها أكثر من مائة طالبة محجبة ، وألقى القبض على خمسة مواطنين من المساندين للمظاهرة .

ومن ناحيـة أخـرى شـهـدت ثانوية إمـام خطيب «مدرسـة الأئمـة والخطباء» فى مدينة بورصة عمليات احتجاج قامت بها الطالبات بسبب عدم السماح لهن بدخول المدرسة بحجة ارتدائهن الحجاب !

على صـعـيـد آخـر رفـضت مـحـكـمـة أمن الدولة فى اسطنبول طلب محامى الدفاع بإطلاق سراح أحد الشخصيات الإسلامية التركية الذى اعتقل قبل أيام عدة بسبب أقوال وردت على لسانه عن احتمال وجود علاقة بالزلزال الأخير مع الممارسات التعسفية المعادية لحرية الحجاب فى



سياسى دانماركى يدعو لاعتقال المسلمين وبيعهم

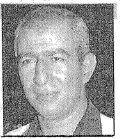
فى تصريح حاقد موغل فى العنصرية قال موجنيس جليستروب وهو عضـو قيادى فى حزب التقدم الدانماركى : أن وقاية البلاد من الأخطار تتطلب القيام باعتقال جـمـيع المسلمين فيـهـا . وأضـاف فى تصـريحـه الذى بثـتـه القنوات المرئية شـبـه الرسـمـيـة فى الدانمارك ومعظم الصحف فيها فى منتصف الشهر الماضى : أنه سيدعو لبيع الرجـال والشـبـاب المسلمين فى سـوق النخـاسـة وارسـال النسـاء والفتيات المسلمات إلى البارجواى فى أمريكا اللاتينية حيث المستقبل لهم مضمون كبائعات هوى .

وقـد أثـارت هذه التـصـريـحـات اسـتـيـاء شـديداً فى الأوسـاط الإسـلامـيـة فى الدانمارك ، فـقـد طالب ممثلو المساجد والجـمـعـيات والمراكز الإسلامية فى الدانمارك – المشـاركون فى مؤتمر الرابطة الإسلامية – الحكومة الدانماركية بتوضيح موقفها الرسمى من هذه التصريحات العنصرية المتطرفة التى اعتبرتها الجـالية المسلمة تعريضاً ومساساً بها وبدينها .

وقال رئيس الرابطة : إن المشاركين فى المؤتمر اتفقوا على توكيل محـام بارز لرفع دعوى قانونية باسم المسلمين ضـد هذا السـيـاسى العنصرى ، كما وجـهـوا رسـائل إلى الحكومة والسـيـاسـيين ورؤسـاء الأحزاب يدعونهم فيها لاتخاذ موقف حازم حيال تلك التصريحات .

وأشار إلى أن المؤسسات الإسلامية أرجأت اتخـاذ قرار بشأن تنفيذ مظاهرة سلمية إلى مقر الحكومة والبرلمان إلى حين اتضـاح الموقف الرسمى للسلطات الدانماركية .

تكريم الإسلام للمرأة



بقلم الشـيـخ : **عبدالقادر مجاهد** شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الصوفى الأعلى



من القضـايا التى يمسكها علينا الغرب وهو يناقش القضـايا الإسلامية قضية تعدد الزوجات وأجـد أن أفـضل رد على هذه القضية هو ما قاله الإمام المغفور له فضيلة الإمام محمد الغزالى.. قال:

فى قضية تعدد الزوجات أريد أن أسأل أولا: هل الإسلام مبتدع التعدد مخالفا بذلك الأديان التى سبقته؟ إن الأديان كلها، وثنية أو سماوية أباحت التعدد فلماذا يسأل الإسلام عنه ويؤاخذ به؟

ليس فى العهد القديم حظر على تعدد الزوجات، وقد جمع سليمان الحكيم – صاحب نشيد الانشاد العامر بالغزل – امرأة مرة فى بيته بين حرائر واماء! .

وليس فى الاناجيل حظر على التعدد! إن التحريم الذى وقع بعد ذلك كان تشريعا مدنيا لا دينيا، أو كان كنسيا يعتمد على الاجتهاد لا على النص!

قد يقال: فليسع الإسلام ما وسع الأديان قبله، وليحرم التعدد!!

وهنا لا أجد مناصا من توجيه سؤال آخر؟ هل اكتفى كل رجل، أو أغلب الرجال، بما لديهم فلم يتصل أحدهم بأخرى؟ بل اسأل الرجال الذى تظلهم حضارة الغرب فى عدة قارات: ألم ينشئوا علاقات متصلة طويلة الأمد أو قصيرته بأعداد كبيرة من النساء الأخريات؟

لماذا يراد قبول المرأة الأخرى خليلة لا حليلة؟ لماذا يرمى ابنها لقيطا، أو ينشأ زنيما، ولا ينسب لأبيه الحقيقى؟

إننى أتهم الغرب بأنهم استهانوا بمقاييس الحل والحرمة، وأنهم اتبعوا أهواءهم بغير هدى من الله، وانهم – من الناحية الجنسية استباحوا الأعراض واجتاحوا الفروج ويسروا الشذوذ ومهدوا لمناكر ماعرفت بهذه الوفرة إلا فى حضاراتهم المادية الموغلة فى الاثم!

أيعنى ذلك أنى أدافع عن تصرفات سيئة ارتكبها المسلمون باسم التعدد؟ كلا لقد عدد من لا يعدل، وهذا مرفوض! بل عدد من لا يستطيع الانفاق على واحدة! وهذا مرفوض!

إن التعدد جائز بشروطه المادية والأدبية فإذا لم تتوفر هذه الشروط فلا تعدد..

وحل المشكلات الاجتماعية من هذا النوع يرجع إلى يقظة القلوب وسلامة الأخلاق قبل أن يرجع إلى سطوة القانون، ومكاسب النساء من التعدد والحالة هذه – ليست أقل من مكاسب الرجال!

اما اباحة التطليق للرجل فأحب أن أضع بين يديه هذه الروايات، قال رجل لعمر بن الخطاب: أريد أن أطلق امرأتى! فقال له عمر: لم؟ قال: لا أحبها! فقال له عمر: أو كل البيوت بنى على الحب؟.. فأين التذمم والوفاء؟

ويشبه هذا ما رواه ابن مرودية أن أبا أيوب أراد طلاق أم أيوب، فاستأذن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال أنس: فقال له الرسول: إن طلاق أم أيوب لحوب! – أى اثم فكف عن مراده وأمسك امرأته..

وقد يكون الأصل فى هذا الإمساك قوله سبحانه وتعالى:

فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا،

إن الحياة الزوجية أشرف من أن تعصف بها أزمة عابرة أو غيمة عارضة، وما بين الزوجين من وشائج لا يرخصه الا لئيم، كما أن سياج الأسرة لا يقيمه إلا الخلق الزكى.

خرائط فى لبنان تختصر فلسطين بالضفة والقطاع

ظهرت فى لبنان مع بداية العام الدراسى الجديد سلسلة من كتب الخرائط (أطلس) معدة لكافة الأعمار حملت وقائع ومؤشرات واضحة .

هذه الكتب دفعت المؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافى الإسرائيلى فى لبنان إلى توجيه مذكرة احتجاج إلى وزير التربية الوطنية والثقافة والتعليم العالى فى لبنان وطالبته بسحب هذا الأطلس .

وأبرز هذه المؤشرات أنها اختصرت فلسطين إلى الضفة الغربية وقطاع غزة كما هو مبين فى الفهرس العام وفى التعريف بأطلس الطالب وأطلس العالم للكبار أى بما يوازى ٢٣٪ من أرض فلسطين العربية .

وأسقطت الشركة المعنية اسم فلسطين بشكل نهائى من كل الخرائط الواردة فى هذه الكتب وقد استعيض عن فلسطين فى بعض الخرائط بالقدس الشريف وفى بعضها الآخر وردت القدس الشريف إلى جانب تل أبيب .

واستخدم معدو الأطلس الأسماء والتعابير الإسرائيلية اليهودية فى خريطة فلسطين والأردن مثل يهودا والسامرة .

أخبار العالم الإسلامى



تحريض بألمانيا ضد افتتاح مسجد

أثارت محاولات الأقلية المسلمة – فى إحدى مناطق ولاية بايرن الألمانية – الرامية للحصول على مسجد جديد لها حملة شعواء ضدها فبالرغم من تسامح سكان مدينة فورتسبورج الواقعة فى بايرن مع قيام المسلمين بشعائرهم ، وافتتاح المساجد فى المدينة ، إلا أن مساعيهم التى تهدف لافتتاح مسجد جديد فيها قد اصطدمت بحملة واسعة النطاق تعارض هذه الخطوة .

فبعد أن عثر مسئولو اتحاد المراكز الثقافية الإسلامية فى المنطقة على مكان ملائم فى فورتسبورج لإنشاء المسجد – المكان عبارة عن فندق – شن مدير الفندق من جانبه حملة واسعة ضد افتتاح المسجد، إذ لجأ إلى محاولة احباط اتفاق بين المؤسسة الإسلامية ومالك المبنى الذى وافق على بيعه للمؤسسة ، وذلك عبر تحريض السكان على معارضة الخطوة .

وشملت الحملة التى قام بها مدير الفندق جمع التوقيعات ضد افتتاح المسجد، وتوزيع المنشورات المعادية للمشروع على المواطنين ، وتفعيل الجمهور مع مطالبه عبر توجيه خطابات عامة فى صناديق البريد.

احتجاج صامت فى النرويج

قرر أولياء أمور التلاميذ المسلمين فى النرويج منع أطفالهم من التوجه إلى مدارسهم احتجاجا على تركيز المناهج التعليمية على القيم المسيحية فى انتهاك صارخ لمبادىء الحرية الدينية .

وقد أعلن وزير التعليم والشئون الكنسية أن البرلمان سينظر فى السماح لأبناء المسلمين بالتغيب عن الحصص التى تتناول كل شيء بداية من الأديان الكبرى فى العالم حتى الالحاد.

وكان المسلمون قد أكدوا أن النرويج قد خرجت من الاتفاقية الدولية بتركيزها على المسيحية .

● قامت إسرائيل باستغلال الأحداث فى منطقة القوقاز ونظموا عملية تهجير واسعة ليهود الداغستان والشيشان إلى فلسطين المحتلة ، وقد سبق لها أيضا استغلال الأحداث فى أثيوبيا والأوضاع فى السودان ونظموا عملية تهريب واسعة ليهود الفلاشا من أثيوبيا إليها .

● فى إطار التعاون بين المراكز الإسلامية فى أوروبا والمؤسسات الإسلامية الأخرى عقد فى مدينة أخن الألمانية لقاء ضم عددا من مسئولى المؤسسات الإسلامية فى عدد من الدول الأوربية من بينها ألمانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا



وبريطانيا واسبانيا وسويسرا والدنمارك والنمسا وإيطاليا .

● أعلن رئيس مركز البحوث الإسلامية والعربية فى سنغافورة أن بلاده تشهد انتعاشا واضحا فى نشر الدعوة الإسلامية واللغة العربية.

وأوضح أن المركز يعمل وفق خطة واعية لترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغات المتداولة فى البلاد حيث تم ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الجاوية والماليزية والتاميلية.

ويوجد فى سنغافورة حاليا ١٥٥ مسجدا من بينها ٨٧ مسجدا جامعا وأغلبها تحولت إلى مراكز تضم معاهد تحفيظ القرآن الكريم .

● تم مؤخرا افتتاح الكلية الأوكرانية للعلوم الإسلامية بجمهورية أوكرانيا بمشاركة الكثير من الشخصيات كان فى مقدمتهم داتيتك بندارانيكا وزير الأديان فى الحكومة الأوكرانية، وسيتم تدريس الطلاب مختلف العلوم الإسلامية من فقه وحديث وأصول وتفسير وقرآن وعقيدة وتاريخ إسلامى، بالاضافة إلى العلوم الإنسانية من فلسفة وعلم نفس واجتماع وتربية وعلم الحاسوب والقانون الأوكرانى ، فضلا عن دراسة اللغات التى تحتل جانبا مهماً

عزاء واجب

ينعى سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية المغفور لها السيدة الفاضلة شقيقة الداعية الإسلامى الكبير الأستاذ الدكتور حسن عباس زكى للفقيدة واسع الرحمة وللأسرة الكريمة خالص العزاء.

●●●

كما يتقدم الشريف السيد محمود أبو الفيض شيخ عموم الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية هو وجميع أبناء الطريقة الفيضية الشاذلية إلى العالم الجليل والصوفى الكبير السيد الأستاذ الدكتور حسن عباس زكى بخالص العزاء فى وفاة السيدة الجليلة شقيقة سيادته أسكنها الله فسيح جناته وللأسرة الشريفة الفاضلة خالص العزاء.

أخبار العالم الإسلامى



د. جمال ماضى أبو العزايم فى ذمة الله

ينعى سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى الأستاذ الدكتور جمال ماضى أبو العزايم أستاذ الطب النفسى عن عمر يناهز ٨٢ عاماً، والفقيد أحد رواد الطب النفسى فى مصر ورأس العديد من الجمعيات العلمية منها الجمعية الإسلامية العالمية للصحة النفسية وعدد من الجمعيات المصرية العربية والعالمية لمكافحة المخدرات.

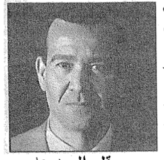
تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وألهم آله وذويه الصبر والسلوان.

- كما ينعى سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية وأسرة مجلة التصوف الاسلامى حرم الشيخ أحمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا». صدق الله العظيم

آل البيت: زين العابدين على بن الحسين أودع آل البيت



بقلم السيد: إبراهيم أحمد التسقيانى

عضو المجلس الصوفى الاعلى

قال محمد بن اسحق «كان من أهل المدينة أناس يعيشون لايدرون من أين كان معاشهم فلما مات على بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به فى الليل» وعلى هذا هو الإبن الأصغر لمولانا الإمام الحسين أما الأكبر فقد قتل مع الإمام فى كربلاء - وكان على الأصغر هذا يبلغ من العمر ثلاثة عشر عاما وقت هذه الأحداث وكان مريضا نائما فى فراشه فلم يقتل وكان زين العابدين على بن الحسين عابداً وفياً وجواداً ومكان متسامحاً إلى أقصى حد فإذا بلغه عن أحد أنه ينقص من قدره أو يقبح فيه يذهب إليه فى منزله ويتلطف به ويقول : يا هذا إن كان ما قلته فى حقاً فيغفر الله لى ولك وإن كان باطلاً فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وكان إذا توضأ وصار بين وضوئه وصلاته أصفر وجهه وأخذته رعدة فلما سأل فى ذلك قال : ويحكم أتدرون بين يدى من أقوم ؟ ومن أريد أن أناجى؟ وكان لايحب أن يساعده أحدر على طهوره وكان لايترك قيام الليل سواء كان مسافراً أو حاضراً.

ومن خلقه استطال عليه رجل فتطاول فتغافل عنه فقال الرجل : إياك أعنى فقال له على زين العابدين ومن أقواله المأثورة «إن قوماً عبدوا الله رهبه فتلك عبادة العبيد وأخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة المتاجرين وقوماً عبدوه شكراً فتلك عبادة الاحرار وأولياء الله الأخيار .

وكان يقول : التارك للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كنابنا كتاب الله وراء ظهره إلى أن يتقى تقاته . قيل ؟

وما تقاته ؟ قال : يخاف جباراً عنيداً أن يفطر عليه أو أن يطغى .

وقال أيضاً : فقد الأحبة غربة وقال أيضاً : من قنع بما قسم الله له فهو أغنى الناس وقال :

إن الجسد إذا لم يمرض أشر ولا خير فى جسد يأشر ومن أقواله لابنه : يابنى أصبر على النوائب ولا تتعرض للحقوق ولا تلجىء أخاك إلى الأمر الذى مضرته أكثر من منفعته له .

وكان له دعاء مأثور يقول فيه «اللهم أنى أعوذ بك أن تحسن فى لوائح العيون علانيتى وتقبح فى خفيات العيون سريرتى . اللهم كما اسأت وأحسنت إلى فإذا عدت فعد على .

وكان يقول لأصحابه : «أحبونا حب الأسلام لله عز وجل» وفى ذلك إشارة إلى ما وقع له مع عبد الملك بن مروان حين حمله من المدينة إلى الشام مثقلاً بالحديد فى يده ورجليه وعنقه فلما دخل «الزهدى» على عبدالملك قال له : ليس على بن الحسين حيث يظن فى جهة الخلافة إنما هو مشغول بنفسه وبعبادة ربه عز وجل فقال «نعم ماشغل به» وأطلقة .

ومن أقواله : إذا نصح العبد لله تعالى فى سره أطلعه الله على مساوىء عمله فتشاغل بذنوبه عن معايب الناس وكان نقش خاتمه «القوة لله جميعاً» .

وقال« سعيد بن «المسيب » ما رأيت أودع وأروع من زين العابدين على بن الحسين»

وقال أبوحازم «ما رأيت هاشمياً أفضل من على بن الحسين» .

وقد توفى رضى الله عنه بالمدينة ودفن بالبقيع سنه ١٢١ هجرية عن عمر يناهز الثامنة والخمسون عاماً .



المعاناة على وجوه الفارين من جحيم الحرب

الغرب يعطى الضوء الأخضر للحرب القذرة فى الشيشان والمسلمون صامتون صمت القبور للمجازر البشعة هناك !

أحمد أحمد غزالى

الوضع في الشيشان لم يستقر بعد - وما زال ينذر بالخطر. فالانتهاكات ضد الشيشان المسلمة إنما هي إفرازات لقضية معاناة لشعب مسلم يأبي الخضوع لروسيا رغم قلة سكانه الذين يبلغون ١,٥ مليون نسمة يعيشون علي أرض مساحتها ١٩,٣٠٠كم - وهي جمهورية من جمهوريات الحكم الذاتي التي تقع في شمال القوقاز وعلي السفوح الشمالية لجبال القوقاز الذي يبلغ ارتفاعها أكثر من أربعة آلاف متر .

فى هذه الأراضى الجبلية تدور رحى الحرب المستعرة بين الشيشان وروسيا ، فلم تعد الحرب بينهما حربا إقليمية أو محلية كما تدعى روسيا بأنها مشكلة داخلية - وبعد الأحداث الأخيرة التى مرت بها الشيشان التى دفعت روسيا فيها أكثر ١٣٧ ألف جندى روسى يحاولون كبح جماح الشعب الشيشانى ومنعه من حقوقه الشرعية التى تنص عليها دساتير موسكو .. فقد تعمدت روسيا صب الرعب فى قلوب الشيشانيين بضرب المواطنين العزل الذين لم يزيدهم هذا الضرب والاعتداء إلا اصرارا على حقوقهم فى الاستقلال . هذا الاستقلال أيده خبير القانون الدولى الألمانى فولفجانج زايفرت فقرر بدستورية استقلال شيشنيا بعد إلغاء دستور الاتحاد السوفييتى السابق خاصة وأن بنود الدستور الجديد فى ديسمبر سنة ١٩٩١ تقضى بحرية تقرير المصير لشعوب الاتحاد السوفييتى بهذا استخدمت الدولة الجديدة حقها . ويضيف الخبير بأن الغزو الروسى لشيشنيا هو خرق للدستور ، باستخدام العنف ضد دولة أخرى لقهر شعب آخر له حرية تقرير المصير .

وتعود صلابة الشعب الشيشانى إلى اعتناقه الإسلام فقد دخل الاسلام شيشنيا فى القرن السابع الميلادى من أراضى جورجيا ، وانتشر فيها بصورة ملحوظة - وظلوا بها عشرات السنين بشيدون المدارس الإسلامية ويعمقون الإسلام فى نفوس أبناء شيشنيا وأصبحت اللغة العربية لغة رسمية - لذا ظل الشعب الشيشانى متمسكا بعروبته بفضل الدعاة الذين يرسلهم الأزهر الشريف - عبر التاريخ ، وكان يساعده العلماء المسلمون الموفدون من جمهورية داغستان ومن شبه جزيرة القرم «أوكرانيا الآن» ومن بخارى «أوزبكستان - فهم أكثر الشعوب تمسكا بدينهم بفضل الدعاة الحديثين الذين كانوا ينتمون إلى الطرق الصوفية مثل الطريقة النقشبندية ، فقد استطاع الإمام منصور أن يلحق الهزيمة بالروس فى مواقع كثيرة فهزم الكولونيل بيرى الذى أرسله القائد الروسى بوتمكين مما أفزع الامبراطورة كاترينا التى أرسلت جيشا ضخما بقيادة الكولونيل ناجيل الذى هزم الإمام فى معركة تنارنوب سنة ١٧٨٥ ولكن الهزيمة لم تكن كاملة ، فقد انسحب الإمام من المعركة وعاود الهجوم على القوات الروسية التى كانت فى حرب مع العثمانيين سنة ١٧٨٧ واستطاع إلحاق الهزيمة بالروس . وظل الشيشانيون يقاتلون خلف إمامهم منصور ويعززون من قدرة الجيش العثمانى حتى سقط الإمام جريحا فأسره الروس واقتدوه إلى موسكو وهناك سجن ثم قتل بعد أن قتل الجندى الروسى المكلف بحراسته ولكن موته لم يفت فى عضد الشعب الروسى بل تولى القيادة بعده الشيخ الكفراوى فى





لم يسلم طفل أو عجوز أو امرأة من مدافع وقنابل الروس التى تنهمر على جروزنى وجميع جمهورية شيشنيا

سنة ١٨٣٢ وحمل الراية بعده حمزة الخفراجي الذى قاتل الروس حتى اغتاله أحد العملاء وبعده حمل راية الجهاد الإمام محمد شامل . الذى ضاعف من الوجود الإسلامى فى شيشنيا فظهرت فى عهده أول أبجدية عربية للغة الشاشانية ، وأصبحت اللغة العربية هى اللغة الرسمية للمكاتبات مع الدول الخارجية – وظلت اللغة العربية حتى الآن فى مفردات اللغة الشيشانية الحديثة فلا تزال كلمات مثل آدم ، الشيطان ، ملاك وغيرها وكتبت العلوم والفلسفة والجغرافيا باللغة العربية ويحصد العالم الروسى كارل بتروفيتش اثنين وثمانين كتابا باللغة العربية فى مختلف الفروع والفنون، ولا تزال هذه الكتب العربية فى مكتبات أوسلو حتى الآن ينهل منها الشعب الشيشانى من سنة ١٩١٠ حتى سنة ١٩١٤. استطاعت هذه المكتبة الإسلامية أن تربى جيلا مسلما مثقفا وظهرت آثاره فى مقاومة الشيوعية سنة ١٩١٧ وكان أول إعلان للاستقلال عن روسيا القيصرية فى نوفمبر سنة ١٩١٧ من قبل اللجنة القوقازية فى المنفى على يد المريد شامل الذى أسس الإمارة المريدية .

ورغم هذا الجهاد الشيشانى فقد سيطر الروس على الأراضى الشيشانية فى مارس سنة ١٩١٨ – وكانت أول عصابات شيشانية لمقاومة الاستعمار الروسى كانت فى سنة ١٩٢٩ وبدأت المخابرات الروسية فى حملات اعتقال واعدام للشعب الشيشانى ثم بدأت سياسة الترحيل عن شيشنيا فى سنة ١٩٤٣ لحوالى مليون مسلم شيشانى إلى آسيا الوسطى . لأول مرة فى التاريخ الشيشانى يهرب الشيشانيون إلى الدول المجاورة فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٤٤ خوفا من مذابح ستالين والترحيل الاجبارى – بل تحاول الروس تقسيمها إلى شمالية وجنوبية بين الشيشان والقوزاق الروسى الذين أتوا إليها منذ القرن الثامن عشر وقامت بينهما حدود طبيعية ، واستمرت الحروب سجالا بين الحكومة الروسية والشيشان حتى انتهت بتوحيد الشيشان مرة أخرى – وفى هذه الفترة تسلل مقاتلون من كل الشعوب القوقازية من طاجكستان.

ويصف هذه المرحلة من تاريخ الصراع الروسى الشيشانى فيقول الكسندر سولجستين المفكر الروسى الحائز على جائزة نوبل فى السلام الذى عاش منفيا طوال حياته يطالب موسكو باستقلال شيشنيا إن روسيا ارتكبت خطأ سياسيا فادحا بدخولها هذه الحرب مهما كانت نتائجها وقال على روسيا أن تحسب ألف حساب للعالم الإسلامى لأنه سيكون له ثقل مهم وعالمى فى القرن القادم . فهو يشكل قوة صاعدة عالميا وعلى روسيا ألا تدخل فى صراع معه .

والمفكرون الروس أمثال اليكس مالاشينكو مدير قسم الدراسات الإسلامية فى أكاديمية العلوم الروسية يتوقع أن تنحصر هذه الحرب فى هذه الدائرة الضيقة وأن تنتهى باستقلال شيشنيا .

ولكن الرأى السائد بين كبار المؤرخين بأن الحرب ستكون طويلة ! ويطالب حيدر جمال رجل السياسة المعروف فى روسيا بفكرة انضمام شيشنيا إلى الدول الإسلامية فى روسيا لتصبح نواة للطائفة الإسلامية الأوروبية التى تكوّن حلقة من حلقات الأمة الإسلامية فى روسيا – التى ترد بقوة على موسكو فى حالة تعرضها للشيشان بالحرب وضمها إليها بالقوة .

ولكن سياسة موسكو تقوم على محورين رئيسيين هما العودة إلى حلم روسيا القيصرية واعتراف الغرب بأنها لا تزال قوة عظمى – باعتبارها الوريث للكيان السوفييتى السابق – مساحة واقتصادا وسكانا ووجود كافة المؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية على أراضيها . والمحور الثانى الداخلى التمتع بشيشنيا كموقع استراتيجى وكنقطة اتصال بين روسيا وباقى الجمهوريات فى منطقة القوقاز التى تمر عن طريقها أنابيب البترول والغاز .

هذه المطامع هى التى حركت الحرب فى الشيشان ، وأشعلت الحرب بين الشيشان والروس – ورغم قلة العدد فإن الشيشانيين

الغرب يعطي الضوء الأخضر للحرب القذرة في الشيشان

- تكاتف الإعلام الغربي والروسي على تزييف الحقائق ووصف المجاهدين الشيشان بالإرهاب .
- الشريعة الإسلامية مصدر من مصادر التشريع في الشيشان .
- الغرب يندد بحرب الشيشان علنيا وخلف الستار يدفع فاتورة حساب خسائر موسكو في الشيشان .
- رغم المذابح والمجازر وتطبيق سياسة الأرض المحروقة فان بسالة الشيشانيين تفوق الوصف !.

يتمتعون بروح معنوية عالية تتمثل في الشجاعة والاقدام فهم لا يرهبون الحرب ولا يقبلون الذل .

حاول الروس استمالتهم في موسكو - فقد اتخذ منهم بوريس يلتسين جماعة قوامها أربعة عشر جنديا لحراسته في سنة ١٩٩٠ حين طرده جورباتشوف من منصبه عندما كان أمينا عاما للحزب الشيوعي الروسي . وكان بجواره صديقه الشيشاني روسلان حسب اللاتوف الاستاذ بأكاديمية بيخانوف الاقتصادية وعندما تولى يلتسين ولي حسب اللاتوف رئيسا لمجلس البرلمان الروسي - كما ولي شيشنيا آخر هو الجنرال أصلان أملاخانوف رئيس لجنة الأمن القومي وجواهر دوداييف رئيس السلاح الاستراتيجي النووي . لذلك فهناك حضور بارز في كل المواقع الحساسة في موسكو . ولكن ماذا يفعل الشيشانيون مع يلتسين الذي لا يعترف بالجميل وينكر أياديهم البيضاء على روسيا . فقد كرس الجنرال دوداييف الشيشاني للنهوض بشيشنيا بعد أن دفعت ثمنا غاليا للروس التي تحولت بهذا التعاون إلى بلد فقير منهوب الثروات - فلا يزال الاقتصاد الشيشاني متعثرا فدخل الفرد الشيشاني لا يزيد عن ثلاثة دولارات في اليوم بينما الدخل الفردي الروسي يزيد عن عشرة دولارات .

إزاء هذه الأوضاع المتردية رشح دودايف في انتخابات حرة ففاز بأغلبية ساحقة هذه الأغلبية الساحقة مكنته من الرئاسة وتصرف كرئيس لجمهورية شيشنيا المستقلة ورفض التوقيع على المعاهدة الفدرالية التي وقعتها جمهوريات وأقاليم الاتحاد السوفييتي وساعده على ذلك الرئيس يلتسين نفسه .

وفي الفترة من سنة ١٩٩٢ إلى سنة ١٩٩٤ - تصرف دودايف كشبه مستقل عن روسيا وكان اتصال شيشنيا مع الدول الاجنبية مباشرة والعالم العربي والاسلامي ونظمت شيشنيا رحلات للحج والعمرة دون تدخل روسيا .

هذا الاستقلال كان بمثابة رسالة بليغة إلى يلتسين تلوح باحتمال نشوب الحرب ومواجهة عسكرية حين قصف يلتسين البرلمان - بمساعدة نصف مليون شيشاني .

عندما ظهرت قوة الشيشان وأثرها في السياسة الروسية حاول يلتسين استقطاب دوداييف بانشاء منطقة أمنية في الشيشان فقد رفض الشيشانيون هذا العرض . وجاءت الاحداث المشئومة الأخيرة بضرب شيشنيا بين سنة ١٩٩٤ وسنة ١٩٩٦ التي قتل فيها عشرات الآلاف من الروس وتحطمت جروزني كلية التي يطالب الشيشان بتعويض من روسيا قدره ٥٢ مليار دولار لاصلاحها .

رغم عدم التكافؤ بين روسيا والشيشان فلم تستطع روسيا بأسلحتها الحديثة أن تركع الشيشان لسيطرتها بالرغم من امكانياتها العسكرية المتواضعة . فقد قتلت من الروس أكثر من ١٣٠ ألف روسي .

ولجأت روسيا إلى أسلوب جديد في حربها مع الشيشان فقد قذفت بمدافعها الثقيلة المدنيين لاجبارهم على الرحيل عن شيشنيا ولكن عمليات الأطفال الذين لا يزيد عمرهم عن عشر سنوات تصدوا لهذه الدبابات ، ولم يغادر الشيشان إلا الأطفال والعجائز وكبار السن . الذين بلغوا أكثر من مليون لاجئ إلى انجوشيا وداغستان .

وتقول مجلة واشنطن بوست الامريكية : إن المعاملة السيئة للافراد العزل ومعاناتهم المريرة ، التي اضطرتهم إلى مغادرة منازلهم بالقوة في جروزني والقرى المحيطة بها - والغريب أن موسكو لا تقبل إقامتهم فيها ولو أن هناك صلة قرابة وعمومة بين الشياشانيين والروس . فتقول ليديا لوكاشنيكو ٥٣ سنة عاملة في أحد مصانع الشيشان أنها هربت من جروزني متجهة إلى موسكو لتعيش في شقة ابنها الذي يقيم في العاصمة الروسية منذ فترة طويلة التي ترحب بها كل الترحيب - إلا أن المسئولين الروس لا يرحبون بقدوم أي لاجئ من الشيشان اختار موسكو مكانا آمنا مستقرا فيه حتى تنتهي الحرب التي لم تحقق نصرا حتى الآن سوى التفريق والابعاد بين الأهل المقيمين في الشيشان وأقاربهم المقيمين في روسيا .

ونتساءل ماذا يفعل الجنود الروس في الشيشان اليوم مما يلفت النظر أنهم ساخطون على السياسيين في موسكو والذين يديرون المعارك من حمام السونا . ويحذرون موسكو من ثورة الانتقام التي يقومون بها بعد أن تخلت موسكو عنهم بعدما أرسلتهم لتدمير شيشنيا .

ويقول ضابط روسي من الضباط الرابطين على أبواب جروزني باسم مكاروف بالحرف الواحد : لقد أرسلتنا موسكو إلى جروزني لتدميرها وقد دمرناها بالفعل وأتمنى ؟ أن نرحل من جروزني الآن لكي ندمر موسكو . لاشك أنها حرب عبثية لا أكثر ولا أقل تقترفها موسكو ضد الشيشان البطل - فالحرب لا تزال مستمرة - حرب بلا هدف - هل وضع يلتسين نهاية لحكمه أم ماذا ؟.

إلى متى تستمر الحرب؟ وبماذا تنتهي؟



أذواق ومشارب

صحبة العارفين (٢)



بقلم:
د. سعيد أبو الأسعاد

تحدثنا فى المقال السابق عن العارفين بالله ونتائج صحبتهم وآثارها الطيبة على الأحباب والمريدين، ونحن فى هذا اللقاء نواصل الحديث الصوفى عن صحبة العارفين «الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون» فنقول إن العارفين بالله المستمدين من أنوار النبى صلى الله عليه وسلم وظيفتهم الأساسية الدعوة إلى الله وإصلاح النفوس وتهذيبها وارشادها ودفعها لشواطىء النور مع إشاعة روح الاستبشار فى نفوس المريدين لأن كل عارف بالله ماهو إلا شعاع من الشمس المحمدية التى سطعت على الكون وأضاءت أرجاء الوجود، فالمؤمن إذا استمد من نور الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم تخلق بأخلاقه وتحلى بصفاته وصار قدوة طيبة لغيره وينتفع بصحبته من يصاحبه.

وقد أرشدنا الحق تبارك وتعالى إلى أن صحبة العارفين الصادقين من علامات التقوى فقال: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين».

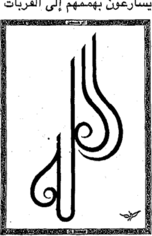
فالعارفون بالله رجال يعيشون مع الناس بأجسادهم وقلوبهم معلقة بالمحل الأعلى، ورضى الله عن السيدة رابعة إذ تقول:

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى
وأبحت جسمى من أراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤانس
وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى

فالعارفون تقربوا إلى الله وأخلصوا له فمتعهم بخدمته وأذاقهم طعم محبته واستخلصهم لنفسه وأجلسهم على بساط أنسه فهم فى سعادة بلذة القرب من محبوبهم الأعلى.. وهؤلاء العارفون «سيماهم فى وجوههم من أثر السجود»، ولذلك نرى وجوههم مشرقة مستنيرة متهللة مستبشرة راجية من ربها مطمئنة بما تستشعره من رضوانه تعالى، وهذه الوجوه يظهر عليها السرور لما تجد من برد اليقين بأن الله معها، وسيوفيها ما وعدها جزاء إيمانها وأعمالها الصالحة. وقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم كان ينشر روح الاستبشار وكان الصحابة رضى الله عنهم جميعا يتحلون بهذه الروح الطيبة والفضيلة السامية لأن الاستبشار يولد الأمل ويثمر سرور القلب بالمقدور فى جميع الأمور، ويقلل الهم والغم والحزن والألم فيفرغ المؤمن لعبادة ربه بقلب خفيف من أثقال الدنيا وهمومها.. فالعارفون يدعون إلى الله بحالهم ومقالهم قال تعالى: «قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى» فالأولياء يدعون إلى الله على بصيرة من نور الولاية ويحثون أبناءهم ومريديهم للتحلى أولا بفضيلتى الصدق والإخلاص لأنهما أساس الطريق إلى الله وهما فضيلتان لازمتان لكل سائر إلى الله، ثم يغرسون فيهم فضيلة المبادرة والمسارعة إلى انتهاز الفرص فى عمل الخير، لأن الحياة غير مأمونة والآجال غير معلومة وما يمكن عمله اليوم قد لا يمكن عمله غدا. فـ «اليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل».

قال تعالى «ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات» أى تسابقوا إلى الطاعات والقربات والأعمال الصالحات نشيطين غير متثاقلين ولا متباطئين نظرا لجلال الطاعات وحسن عاقبتها وقد وصف الله عباده المؤمنين فقال: «والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون».

ويقول الإمام القشيرى رضى الله عنه: الناس فى المسارعة الى الخيرات أقسام فالعابدون يسارعون بقدمهم الى الطاعات، والعارفون يسارعون بهممهم إلى القربات



فمن يسارع بقدمه وجد مثوبته، ومن يسارع بهمته وجد قربته ومن يسارع بندمه وجد رحمته.

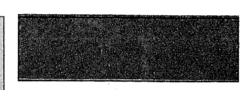
قال تعالى: «أولئك الذى هداهم الله واولئك هم أولو الألباب». وصحبة العارفين بالله تعود المحبين والمريدين على الذكر الكثير الذى ينير قلوبهم كما يحافظون على قراءة الأوراد التى تقوى وتغذى أرواحهم، فالذكر يعمل على تزكية النفوس وكبح جماحها وتخليصها من الأكدار والشوائب، كما أن للذكر أهمية عظمى فى إيقاظ القلوب ورفع الهمم وصفاء الأرواح، وربما يترقى الذاكر من ذكر مع وجود غفلة إلى ذكر مع حضور القلب، وربما يترقى من ذكر مع حضور إلى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز.

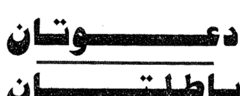
فلا ينبغى للإنسان أن يترك الذكر فهو خير على كل حال، فكل عبادة فرضها الله على عباده جعل لها وقتا مخصوصا إلا الذكر لم يجعل له وقتا مخصوصا قال تعالى: «واذكروا الله ذكرا كثيرا».

وقال جل شأنه: «فأذكرونى أذكركم» أى أذكرونى بالتوحيد أذكركم بالتأييد، أذكرونى بالشكر أذكركم بالمزيد، أذكرونى بخدمتى أذكركم بنعمتى، اذكرونى بالحب اذكركم بالقرب.

ويقول جل شأنه فى الحديث القدسى: «من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى».. ويتضح لنا أن الذاكرين لله قد ألهمهم الله الذكر ليذكرهم وهذا فضل الله.. فالعارفون مسبحون

البقية صفحة «٢٧»





دعوتان باطلتان

د. آمنة نصير

لمساواة المرأة بالرجل فى الميراث ولإلغاء شهور العدة !!

تحقيق: **صلاح البيلى**

●● دعوة فاسدة يطالبن بها بعض النساء المتمردات بأنه لم يعد صالحا ما كان منذ ١٤ قرنا لزماننا، وما نزل على القبائل فى مكة والمدينة والجزيرة العربية ربما كان صالحا فى زمنه ومكانه، ولكن تغيرت الأحوال وتقدمت الانسانية واستأسدت الحضارة وأصبح من الطبيعى ضرورة اعادة النظر فى مسائل الشرع ونصوصه، وعليه وجب منح المرأة نصيبا كاملا من الميراث كنصيب الرجل، ليس هذا فحسب بل ان الطب الحديث قادر على اثبات الحمل من عدمه وعليه علينا إلغاء شهور العدة!.

● هما دعوتان جديدتان تقول بهما بعض السيدات وقد أفلحت الدعوة الأولى فى بعض الدول المجاورة كتونس ومحل نقاش فى دول أخرى لذلك فتحنا الموضوع وسألنا عددا من أكبر المتخصصات فى الفقه والعقيدة والفلسفة الاسلامية : لماذا جعل الاسلام للذكر مثل حظ الأنثيين ، ولماذا كانت شهور العدة فى الإسلام؟.

● انه تحقيق يتواصل مع ملف العدد السابق حول الأسرة المصرية وما يتهددها من أخطار وألغام.

● ولقد اتفق رأى الجميع على أن معالجة الأخطاء لا تكون بتعديل المشرع لتستقيم مع الحياة بل العودة لثوابته لاستعادة استقرار الحياة لأن الله حكيم بعباده لا يحابى أحدا ●●

نبذة تاريخية

● سألت بداية الدكتورة عبلة الكحلاوي أستاذ الفقه المقارن بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بالأزهر الشريف حول الإرث فقالت: تفردت الشريعة الاسلامية برعاية الأبناء ذكورا واناثا فى حياة آبائهم وبعد مماتهم، وذلك بإيجابها الحضانة والرضاعة والنفقة لهم، كما أوجبت لهم رزقا حلالا فى تركة أبويهم ضمانا للحفاظ عليهم، فالوالد راضٍ بالكدح من أجل ولده، ولم يكن تشريع الميراث الا مسايرا للفطرة فالبنوة أمل الأبوة وغريزة التملك تفرض السعى والعمل والكسب والتفوق وشح النفس يفرض الكنز والاعمار والبناء والتفاخر، والمال مال الله والعوارى مستردة تدور مع الأيام، لهذا يدرك المؤمن حقيقة قول الحق : «إن سعيكم لشتى» وقوله : «وعلى الوارث مثل ذلك» وعلاقة البنوة موجبة لتوريث القدر الأكبر من التركة لهم ولم تفرق بين الذكر والأنثى فى الميراث والشريعة بهذا قضت على ظلم الجاهلية التى كانت تحرم الصغار من ميراث أبويهم، وكانوا يشترطون لاستحقاق الولد ميراث والده أن يكون قادرا على حماية أفراد أسرته والدفاع عنهم، ولم يكن للأنثى حظ من تركة والديها وذلك لضعفها وعجزها عن منازعة الأعداء . ولم تكن المرأة الأوربية أكثر حظا من مثيلاتها العربيات حتى أشرق فجر الاسلام فأعاد ترتيب بيت الانسان على أساس من العدالة.، قد اقتصرت مصادر علم المواريث على الكتاب والسنة واجماع المسلمين اذ لا دخل لعلم القياس فيه لأنه لا يجرى وفق التقديرات البشرية لخفاء وجه الحكمة فى التخصيص بمقدار دون مقدار، والميراث علم قائم بذاته أوصى به الرسول عليه السلام وسمى «علم الفرائض» ولقد جاء الاسلام والعرب تتعاقد فتقول : «دمى دمك وهدمى هدمك ترثنى وأرثك» وعرفوا التبنى



وورثوا بالسيد لا بالنسب فلا يرث من لايقاتل على فرس ويحوز الغنائم فرموا الصغار والنساء والآباء، وجاء الاسلام فتدرج بالميراث فشرع المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار فكان المهاجر اذا ما توفى وليس له قريب مهاجر ورثه أخوه الانصارى لما بينهما من مواثيق الأخوة والأيواء والنصرة.. ومنع من ذلك قريبه من النسب وان كان مؤمنا إن لم يهاجر، ثم جعل أمر الميراث مفوضا الى من حضرته أسباب الوفاة بأن يوصى للوالدين والأقربين بما شاء دونما بيان لمقادير الفروض للمستحقين ودونما فرق بين ذكر وأنثى أو كبير وصغير، كما أوضح نصيب النساء فى الميراث فى آيات مجملات للتنبيه على أحقيتهن فيه : «للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا»، ثم ترك الأمر القطعى ببطلان الميراث بالحلف والمعاقدة ثم جاء التفصيل الوافى والشامل الذى ضمن العدالة والمصلحة العامة فقطع بذلك أسباب العداوة والتباغض والتناحر .

الميراث في الاسلام

● سألت د. عبلة ماهي أهم مميزات الميراث في الاسلام ؟

●● إنه نظام قضى من فوق سبع سماوات أعده المشرع الأكبر وبين المستحقين وأنصبتهم لترضية الأنفس ومن حصل على القليل فإن هناك حكمة من وراء ذلك ومن حجبه بالكلية سيدرك أن الإرث واحد من أرزاق الله، وقد كفل نظام الارث فى الاسلام تحقيق العدالة والمساواة بالقدر الذى تستقيم به الحياة فقد فتتت الشريعة القدرة ولم تجعلها حكرا على أفراد بذاتهم ، كما أن الإرث فى الاسلام اجبارى للمورث او الوارث الا لمن تنازل عنه راضيا، وجعل الاسلام أولوية الإرث لأقوى درجات القرابة وجعل الحاجة اساس التفاضل فنصيب الولد أكبر من نصيب، البنت ونصيب الابن اكبر من نصيب الأب لأن الأول تشتد حاجته للمال ليواجه به الحياة، وجعل الاسلام الزوجية الصحيحة سببا من أسباب الارث وأبطل أمور الجاهلية فى اعتبار الزوجة ضمن المال المورث للأب والأخ، كما ضمن للمستضعفين من النساء الحق فى الميراث وتناول هذا الحق الأجنة فى الأرحام ولم يقتصر على الفارس المحارب كما فى الجاهلية أو للابن الأكبر كما فى النظام الانجليزى، وجعلت الشريعة الاسلامية للرجل الحق فى الوصية فى حدود ثلث تركته إن كان له ورثة وبها كلها إن لم يكن له وارث .

كفالة حق الجنين

● وأجمع الفقهاء - تضيف د. عبلة الكحلاوى - على أن الأجنة فى الأرحام من أصحاب الحقوق فى تركة المتوفى وبتوافر شرطين : وجوده حقيقة فى بطن أمه حال وفاة المورث، والثانى أن يولد الجنين حيا ولو صرخ صرخة واحدة ثم توفى استحق الميراث، ومادام الجنين مستقرا فى غيوب الرحم لا تقسم التركة قسمة نهائية ولربما تغيرت بعض الأنصبة تبعا لنوع الجنين .

ميراث البنت

● هناك من يري أن الإسلام انتقص المرأة حين أعطاها نصف ميراث الرجل فما قولك ؟

●● كانت المرأة هضيمة الحقوق لا رأى لها فى الزواج ولا حق لها فى ميراث الا بقدر مايسمح به الولى الذى يتحايل لاغتصاب حقوقها ولو بالزواج منها أو عضلها كى لا تتزوج ثم جاء الاسلام فأعاد للمرأة مكانتها وكرامتها فاشترط رضاها عند اختيار الزوج ومنحها الأهلية الكاملة للتملك والتعاقد والبيع والشراء والرهن وافترض لها نصيبا وافرا فى الميراث الذى هو موضوعنا ، فلو نظرنا الى البنت الصلبية وهى كل أنثى للمتوفى له عليها ولادة مباشرة لوجدنا أن المشرع وضع تفصيلا محكما يضمن لها حقوقها فهى ترث نصف التركة بطريق الفرض ان كانت واحدة ولم يكن معها من يعصبها، وترث الثلثين بطريق الفرض ان تعددت ولم يكن معها من يعصبها وترث بطريق التعصيب واحدة أو اكثر اذا كان معها من يعصبها مفردا او متعددا للذكر مثل حظ الأنثيين، ومن حديث جابر أنه قال : جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله بابنتيها من سعد فقال : يارسول الله : هاتان بنات سعد ابن الربيع قتل معك أبوهما فى أحد شهيدا وان عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا ينكحان إلا بمال فقال : يقضى الله فى ذلك، فنزلت آية المواريث فأرسل رسول الله الى عمها فقال : أعط ابنتى سعد الثلثين وأمهما الثمن ومابقى فهو لك .

● وقد تنفرد البنت الواحدة بالثروة جميعها ان كانت واحدة ولم يكن معها من يعصبها ولا من يستحق فرضا حيث سيكون لها نصف التركة بطريق الفرض والباقى يؤول اليها ردا .

● فما الحكمة من جعل الولد في مقدمة ورثة أبيه بل مقدما علي أخواته البنات، هل يعني ذلك تفضيل الاسلام للذكور علي الاناث ؟

●● بنظرة موضوعية سنجد أن البنت صاحبة النصيب الأكبر فهى وريثة معززة غير مطالبة بالانفاق فالمفترض ان مالها خاص بها لا دخل لولى أو زوج فيه الا برضاها وبطيب نفسها على أن تشارك بقدرمنه فهى منفقة مختارة دائما، اما الولد فهو زوج الغد وهو القوام على قدر ما ينفق وهو أب ملزم بالانفاق على أولاده وهو أخ وهو علم له الولاية وعليه النفقة ان دعت الضرورة لذلك اما المرأة فهى زوجة نفقتها تلزم زوجها وهي أم نفقتها تلزم ولدها وهى

دعـــــــوتان باطلتـــــــان

ابنة نفقتها تلزم والدها فسبحان من لم يخلق شيئا باطلا بل قدر كل شيئا تقديرا .

سوء التطبيق

● والأمر عند الدكتورة آمنة نصير هو سوء تطبيق الشرع ثم القياس على ذلك ولو أن الرجل عدل فى اعطاء المرأة حقها على أن يكون هو المتكفل بالمسئولية المالية «بما أنفقوا» لتغير الحال وهل الرجل هو المتكفل بالمسئولية المالية الآن فى الانفاق الكامل على بيته كزوج وعلى ابنته كأب وعلى عصبة ابنة العم»، إن لم يكن لها عائل، هل هذا يحدث فى الواقع العملى، ان صوت التمرد على الشرع لسوء تطبيق الشرع من قبل الانسان الرجل وليس هذا مبرراً والمطلوب تطبيق الشرع كما أراده الله من البشر وليس هدم من الشرع، فالمطلوب تعديل سلوك الرجل وليس هدم الشرع وبالتالى فلست مع الأصوات المنادية بالمساواة فى الميراث بين الرجال والنساء.

وأضافت د. آمنة نصير استاذ العقيدة والفلسفة الاسلامية وعميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية بالازهر فرع الاسكندرية سابقا : ولو نظرنا فى معدلات المواريث سنجد أن المرأة تأخذ أكثر من عمها وباب الميراث فى الفقه تتفوق فيه المرأة فى نصيبها فى حالات كثيرة على الرجل، تتساوى معه فى أنصبة الميراث فى حالات أخرى بعد أن كانت لا تأخذ نصيبها بالمرة فى عصر الجاهلية حيث كان الميراث لمن يركب الحصان ويزود عن القبيلة وللآن لدى بعض البيئات القبلية والريفية اذا ما تزوجت الفتاة

● د عبلة الكحلاوى : كانت المرأة والصغار والعجائز لا يرثون فى الجاهلية لأنهم لا يزودون عن القبيلة ولا يحملون السيف فأنصفهم الإسلام

● د. آمنة نصير : سوء التطبيق بأيدينا لا يعنى اعادة النظر فى التشريع الإلهى !

● تقدمنا ماديا وانحسرت القيم الأخلاقية والمعنوية وهذه نكبة

خارج العائلة لاتورث فى الأطيان ويقوم أهلها بارضائها وتقديم «هبة» لها على سبيل الارضاء ولايعطونها الميراث وهذه جاهلية ولو أننا طبقنا الشرع لانتهت المشكلة.

الأعمدة الثلاثة

● فما قولك في حجة أن الزمن تقدم ولايصلح ما كان من ١٤ قرنا لهذا الزمان ؟ تجيب د. آمنة نصير : رغم أنى أضيق كل الضيق بالظلم الواقع على المرأة حيث فقد العدل بينها وبين الرجل الآن، هل الرجل العصرى أفضل من سيد الخلق عليه السلام الذى كان يخيط ثوبه ويخصف نعله وهو قدوتنا فى زرع العدل بين الطرفين، وبالتالى فأعمدة البيت المسلم الثلاثة هى : السكن والمودة والرحمة وبهذه الأعمدة يتحقق العدل بين الطرفين فالاسلام سلسلة متكاملة وليس حلقة واحدة نأخذه منها ونسقط باقى الحلقات فالشرع عند تطبيقه ينصف المرأة ولكن ظلم البيوت هو الذى اصابنا، واننى رغم كونى من أكبر أنصار المرأة ولكن ليس على حساب الشرع ولابد من تقويم تفكير كل من الرجل والمرأة لأن أوضاع الأسرة لا تسر عدوا ولا حبيبا فانتبهوا لأن المستقبل مظلم وهناك زحف مخيف على الأسرة المصرية لهدمها،، وبدلا من الضرب فى الشرع عند كل خبطة او وجع لنجتمع على كلمة سواء ولا نهرب بل نغير من أنفسنا ونعود للثوابت الاساسية فى بنيان الأسرة المسلمة وأولها العدل القائم على السكن والمودة والرحمة.

● بم تفسرين هذه الدعوات الآن وقد زاد الوعي واستأسدت الحضارة ؟

●● الوعى الذى حصل تم فى الحضارة المادية ولكنه انحسر فى الجوانب القيمية والمعنوية وهى عامود الأسرة المصرية كعلاقة الزوج بزوجته والجار بجاره والأولاد بالأم، لقد انهارت السلوكيات الأخلاقية وهذه هى نكبة الشعوب لقد كان والدى ينادى أمى «ياهانم» أو «ياست الحاجة» ولم يحقرها يوما فهل هذا موجود الآن بين مثقفى القوم الآن؟!.

اعتباران في علم الفرائض

● **وعند الدكتورة زينب رضوان استاذ الفلسفة الاسلامية وعميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية فرع الفيوم** ان هناك اعتبارين فى علم الفرائض أو المواريث يغفل عنهما كثير من الناس ويجهل بهما المرددون لمطالب المساواة بين ميراث المرأة والرجل وتقول : لقد استقر فى أذهان الناس أن المرأة تحصل على نصف ميراث وليس ميراثاً كاملا مثل الرجل، وهذا غير حقيقى لأن المرأة تحصل على ميراث كامل بالفعل، وهناك حالات كثيرة تحصل فيها على نصيب أكبر من ميراث الرجل، وهناك حالات ترث فيها ولا يرث هو، ولقد حدد الخالق سبحانه وتعالى المواريث لتحقيق الصالح العالم ولقد نص الشرع على أن أصحاب الفرائض - المواريث - ٨ فئات من النساء و٤ فئات من الرجال لهم حق الارث اولا فاذا غاب أحدهم ولم تستنفد التركة يدخل من يرث بالتعصيب وهم الرجال ومنهم الأخ لأم وهنا يرث لعلاقته بالأم وليس للأب، وفلسفة الشرع أن الجيل القادم له حق فى الميراث أكبر من حق الجيل الفائت أو المولى - وبالتالى يأخذ الابن التركة كلها وللوالدين لكل منهما السدس والثمن للزوجة لأن احتياجات ومطالب الجيل القادم أكبر من مطالب الجيل المولى وللبنت نصف التركة وبغض النظر عن النوع .

- الاعتبار الثانى - تضيف د. زينب رضوان : درجة القرابة فالأكثر قربا هو الأكثر حظا فى الميراث فالأولاد يأخذون اكثر من العم بغض النظر رجلاً أو امرأة، وعليه فأنا أرى أن هناك محاباة

للمرأة وكذلك «الكلالة» الأخوة ذكورا واناثا يرثون من ناحية الأم والناس لا تفهم فلسفة الشرع، وفى الآية «للذكر مثل حظ الانثيين» لأن الخالق جعل تبعات الانفاق على الرجل فأنا كامرأة زوجي مكلف بالانفاق عليّ مهما كان معى من مال، ولكن هنا خللا فى التطبيق حيث لا أحد ينفق على المرأة بل يسلبونها حقها ومالها وميراثها ولا يعنى ذلك اعادة النظر فى التشريع ليستقيم مع الواقع والا ضعنا للأبد لأن الخطأ لا يستقر ولا يستقيم أمره، والله هو مصدر التشريع وهو أعدل الحاكمين ولا يحابى عبيده بعضهم على بعض، وبالتالى أنا ضد هذه الدعوات ضد كل من يروج لها مثل د. نوال السعداوى وغيرها!.

دعوات زائفة

● **وترى د. سعاد صالح رئيس قسم الفقه بكلية الدراسات الاسلامية بالازهر أن الدعوة** المنادية بالحرية والمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة دعوى زائفة، نعم لابد من حقوقها التى منحها لها الاسلام وهى كثيرة وليست البراقة الخادعة عند الغرب حيث ليست لها هناك ذمة مالية مستقلة كما فى الاسلام وليس لها أن تحتفظ باسم أسرتها بعد الزواج ولكن تنتقل باسم اسرة زوجها، فالمساواة تكون فى حدود ما ذكرته الشريعة ولكن لا تصل لحد الغاء النصوص او تحول الذكر لأنثى والمرأة لذكر والا تهدمت الأسرة وانهارت المجتمعات، وكل علم يؤدى لفساد الأرض غير مطلوب: «ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس لنذيقهم بعض الذى عملوا»، ولا ننسى أن أول ملكة طبقت الشورى هى بلقيس ملكة سبأ و«ما كنت قاضية أمرا حتى تشهدون» وقد طلبوا الحرب

● د. زينب رضوان: الاسلام يحابى المرأة ويجعل لها نصيبا متساويا وأحيانا أكبر من نصيب الرجل

● تقدم الغرب لم يجعله يمنح المرأة ذمة مالية مستقلة كما هو الحال فى الاسلام!

● شهور العدة هى آخر محاولة لانقاذ الاسرة من الانهيار، ولا تشترط بقدرة المرأة على الإنجاب.

فأرسلت الهدايا لسليمان وتصرفت بحكمة، وأشار القرآن الكريم الى مريم وامرأة فرعون وامرأة نوح ولوط، وعقد الرسول بيعة خاصة بالنساء، ودخلت المرأة الاسلام مستقلة، وأول سيدة استقبلت الوحى من السماء كانت «خديجة»، ولا ننسى أن «أم سلمة» أشارت على النبى فى «غزوة الاحزاب وأنقذت الأمة» فاذا كان كل هذا التقدير والتكريم لها فلماذا نلجأ الآن لاثارة دعوات الباطل وهدم الأسر!.

ذمة مالية مستقلة

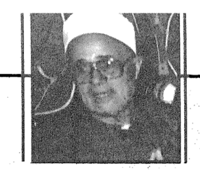
● إن أهم مايميز المرأة فى الاسلام صيانة كرامتها وذمتها المالية المستقلة ـ **هذا ما قالته د. سامية الجندى عميدة كلية الدراسات الانسانية بالأزهر وتضيف**: وهى تعمل وترتقى المناصب وتترأس الرجال وهذا ليس سهلا فى الغرب وفى أمريكا ذاتها ولذلك تقوم المظاهرات هناك للمطالبة بمساواتها بالرجل، أما الرجل المسلم والشرقى فقد لعب دورا كبيرا فى تقدم ورقى وتمكين المرأة وبأصالته رآها أمه وأخته وابنته وزوجته وهو الذى يساعدها فى كل مجالات الحياة فلماذا نضرب ذلك الآن ونستبدله باعوجاج واخطاء لن نشعر بمدى تأثيرها الآن!

فلسفة شهور العدة

● ومن بين الدعوات أيضا المطالبة بالغاء شهور العدة الثلاثة لأن الطب الحديث أصبح قادرا على الكشف هل المطلقة حامل أم لا، طرحت القضية على الدكتورة زينب رضوان فقالت: شهور العدة هى خطوة يتبعها الاسلام كمحاولة أخيرة لانقاذ الاسرة من الانهيار ولمعالجة عثرات الحياة الزوجية بدليل أن التى يئست من المحيض قال لها بالعدة ايضا، ومنذ البداية أقام الاسلام الاسرة بنظام الاختيار دستورها السكينة والمودة والرحمة وللزواج آيات وأحكام وعلة وحروف العلة لها أسباب وحكمة كالباء والكاف واللام.. «لتسكنوا» أى لتحقيق السكينة ونحن المصريين نسمى بيتنا سكنا، واذا ما حدث خلاف قيل بالكلمة الحسنة فى معزل عن الاغراب ثم هجر الزوجة فى الفراش ثم الضرب بالسواك ثم التحكيم ثم الطلاق فى حالة طهر لم يقربها فيه ولا حيض ولا واقعها ولا بد له أن ينتظر فترة عشرة أيام لأن هناك من هم انفعالاتهم عالية جدا عند الغضب وبمجرد عودة الهدوء يعود اليه صوابه، وللطلاق قواعد كالفرصة عشرة أيام لتحرك العقل مع محاولات التقريب ولو أننا فعلنا ذلك لتغلبنا على ٨٠٪ من حالات الطلاق ولما تمت، ولو أن المدة غير كافية لا يحق لها أن يخرجها من بيت الزوجية وهى مطلقة لمدة ثلاثة شهور ـ العدة ـ ومأمور زوجها السابق بحسن معاملتها ومعاشرتها كمرحلة أخيرة لانقاذ الأسرة اى مدة ٣ حيضات ولو حامل ينتظر الوضع، وبالتالى تضيق فجوة الخلاف فقد يحن كلاهما للآخر ويتذكرا العشرة وقد يعاودا العلاقة الزوجية وتسقط الطلقة مباشرة وترد الى عصمته فورا وبدون مأذون، ولو أن كل منهما فى بيت منفصل لانتفت هذه العودة، فالاسلام اذن ينقذ الاسرة بأشهر العدة، وقد تكون المرأة قد استأصلت المبايض والرحم ومع هذا فلها أشهر عدة لنفس الحكمة الإلهية، وبالتالى يتحقق الهدف من الزواج فى الاحصان والانجاب، اما اذا مرت شهور العدة بنفس النظام الاسلامى ولم يتقربا وظل كل منهما عند موقفه فليتفرقا وليغن الله كلا من سعته.

هذا هو الاسلام الحنيف وهذه هى حكمة الشرع أما الدعوات العصرية فهى تمرد باطل ينسف كيان الاسرة من جذوره.





بقلم الشيخ:
عبد الجليل التهامى
المستشار بوزارة الأوقاف

رمضان شهر الفضل والإحسان

قال الله تعالي : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدي للناس وبينات من الهدي والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو علي سفر فعدة من أيام آخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله علي ما هداكم ولعلكم تشكرون) .

صدق الله العظيم

«البقرة «١٨٥»

شهر رمضان شهر الفضل والإحسان، شهر الطاعة والإيمان شهر نزول القرآن وتلاوته، شهر الخير والانعام شهر التطهر من الذنوب والآثام شهر الله الملك العلام، أثنى الله عليه فى كتابه الكريم فقال جل شأنه : (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) .

وورد فى فضله ماورواه أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين» وماورواه أبو عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وقد حضر رمضان : «أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه ويباهى بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيرا فإن الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل». وإنه لحقيق بهذا الفضل فقد نزل فيه القرآن الكريم هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، ابتدأ نزول القرآن فى هذا الشهر المبارك كما قال تعالى : (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) وقال : (إنا أنزلناه فى ليلة مباركة) وهى ليلة القدر وكانت فى رمضان والقرآن الكريم كلام الله القديم المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بحرفه ولفظه وترتيبه فى آياته وسوره ورواياته وقراءته، عجزت الإنس والجن عن أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . وبنزول القرآن الكريم فى شهر رمضان كان سيد الشهور فضلا ونعمة وبرا وإحسانا .

وقد فُضل هذا الشهر على الشهور بفرض صومه كما قال تعالى (فمن شهد) أو رأى (منكم الشهر) هلال الشهر أو ثبت رؤيته بشهادة عدلين (فليصمه) فرضا لازما حتما فُرض بقول الله : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) وقوله صلى الله عليه وسلم (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته)، وقد فرضه الله أى صيام شهر رمضان فى شعبان من السنة الثانية الهجرية فصام النبى صلى الله عليه وسلم تسع رمضانات، ولم يفرض الله على المسلمين صوما قبله، فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة جعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام وهى الأيام البيض وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر عربى، وكان يصوم عاشوراء حتى فرض الله صيام شهر رمضان. ولا خلاف بين المسلمين أجمعين فى أن صوم رمضان فريضة فرضها الله تعالى على هذه الأمة المحمدية من عهد النبى صلى الله عليه وسلم إلى الآن وإلى ماشاء الله تعالى، فلا سبيل لإباحة فطره بغير عذر من الأعذار المبينة فى كتب الفقه.

والصوم لغة الإمساك ويقال للصمت صوم لأنه إمساك عن الكلام قال تعالى : (إنى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا) وهو فى الشرع الإمساك عن المفطرات مع اقتران النية من طلوع الفجر إلى غروب الشمس احتسابا لله تعالى وابتغاء مرضاته عز وجل . والحكمة فى فرض صوم رمضان ما فى صوم رمضان من تلك الفوائد الروحية والمعنوية والجسمية والخلقية والاجتماعية والدنيوية والأخروية، فهو العبادة الخالصة التى لا يعلمها إلا الله وهو العبادة المستورة التى لا رياء فيها ولا سمعة . وقد جاء فى الحديث: الصيام لى وأنا أجزى به . فمعنى لى لا يعلمه غيرى بخلاف غيره من الطاعات . وإذا صام العبد شهرا كاملا ولا رقيب عليه إلا الله ولا يريد بصومه إلا الله تمكنت من قلبه الخشية والخوف من الله، وعلم أنه يسمعه ويراه وتربت فيه قوة الإرادة والصبر والاحتمال والثبات واعتاد الصدق والإخلاص وسلمت نيته وحسنت سريرته وعمل بالدين، وسار على نهج الكتاب المبين فيحب الخير ويبغض الشر، ويكون من عباد الله المخلصين الذين يريدون بأعمالهم إرضاء الله رب العالمين، فالصائم بصومه المقبول يصبح عبدا ربانيا عالى الروح طيب النفس طاهر القلب نقيا صالحا .

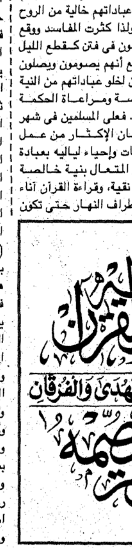
والصوم يفيد الجسم فإنه يريح المعدة وينقيها من الرواسب الضارة والمخلفات العفنة. وإن الأطباء المسلمين وغير المسلمين ينصحون المرضى بالجوع وإخلاء المعدة وإراحتها ، وإن كثيرا من الأمراض لا علاج لها إلا الجوع. وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم قال : صوموا تصحوا وقال : اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا وقال: (الصوم جنة وحصن حصين من النار) والجنة الستر والوقاية . والصوم يكسر الشهوة ويطفىء ثورتها وحدتها ويجعل الصائم مالكا لنفسه يصرفها على حدود الشرع، وأمره لا على هواه وميله. وقد قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة (النفقة) فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء (وقاية من الزنا) . وللصوم فوائد اجتماعية فإن المؤمن إذا جاع تذكر الفقراء ويحسن إليهم وعلم ما هم فيه من حاجة وافتقار فيشكر الله على نعمته ويعطف على الفقراء والمساكين، ويعتاد الرحمة والشفقة والرأفة بالضعفاء وبهذا يتحقق فى المسلمين قوله تعالى : (رحماء بينهم) ومتى كانوا على هذا الحال أحب

فقيرهم غنيهم وضعيفهم قويهم وعاشوا إخوانا مؤتلفين متحدين متعاونين . والصوم مظهر من مظاهر المساواة بين المسلمين أغنياؤهم وفقراؤهم فهم جميعا يكونون بالصوم تحت حكم واحد طول شهر رمضان . وفي الصوم تعويد المسلمين على النظام كالصلاة فهم يفطرون جميعا في وقت واحد، ويمسكون في وقت واحد ويستمرون صائمين مدة واحدة ويمسون مفطرين مدة واحدة.

وأما فوائده الدنيوية فإن من يصوم هذا الشهر خالصا لله صادقا نيته يعتاد الخشوع والخوف من الله فيحسن إلى الناس ويحسنون إليه ويثقون به ويقبلون عليه فيبارك له الله في نفسه وأهله وماله وعمله ووقته .

وأما فوائده الأخروية : فإن الصائم المخلص الصادق يكون رحمة ونورا وهدى للناس يقصد ربه في كل أحواله، فيؤدي ما عليه على أحسن وجه فينال رضى الله تعالى ويغفر له الله ما تقدم من ذنبه فقد قال : صلى الله عليه وسلم : (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه). والصوم الذي يأتي بهذه الفوائد هو الصوم الذي يكون بنية خالصة وقلب مؤمن وإيمان ثابت فلا يقترن بأذى ولا إثم باليد واللسان أو غيرهما ، أما من صام للعادة وغفل قلبه عن ربه ولم يسلم المسلمون من أذاه وأغضب الله واتبع نفسه وهواه فلا يدخل في حظيرة من يغفر الله لهم ما تقدم من ذنبهم بسبب صومهم، ولم يستفد من صومه إلا الجوع والعطش. قال صلى الله عليه وسلم : (الصيام جنة فلا يرفث (يتكلم بالفحش) ولا يجهل (يؤذي) وإن امرؤ قاتله (أراد مقاتلته) أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم والذي نفسي بيده لخلوف (رائحة) فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجل الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها)، وقال صلى الله عليه وسلم : «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه، وقال : صلى الله عليه وسلم : «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش». حقا إن الصوم إذا خلا من تهذيب النفس وتطهير القلب وخلوص النية، وارتكب الصائم ما يغضب ربه كان هذا الصوم تعذيبا للنفس والجسم بعيدا عن تلك الأغراض الشريفة التي من أجلها شرع الصوم . وهذا مع الأسف ما يحدث من أغلب الصائمين في هذا الزمن فتراه يصوم ولا يصلي . يصوم ولا يزكي يصوم ويكذب يصوم ويسرق يصوم ويغش يصوم ويخون يصوم ويسب الناس يصوم وجوارحه منطلقة بالشر وفي الشر، ومن الصائمين من يصوم لأنه شهر الصوم ولأنه رأى الناس يصومون فهو يصوم للناس لا لله، ومنهم من يصوم ظاهرا وهم مفطرون باطنا فتراهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله، وأسوأ من هؤلاء من يجاهرون بالمعصية ويفطرون عمدا مع القدرة على الصوم فيأكلون ويشربون على مرأى من الناس ناسين أنهم في نعم الله يتقلبون وبخيراته ينعمون وهو قادر على البطش بهم وإنزال العذاب بهم. ومن العجب أن يكون في هؤلاء المجرمين كثير من المتعلمين . وكان الأجدر بهم التوبة من آثامهم والعودة الى ربهم عز وجل ولكن الشيطان والنفس الأمارة بالسوء أعماهم عن الطريق المستقيم، وعند زلة القدم سيندمون أشد الندم وهو يوم آت لا شك فيه.

ومن العادات الخارجة عن حدود الشرع الشريف المنافية للحكمة من الصوم الإكثار في رمضان من ألوان الطعام والشراب وجعل رمضان موسم أكل وشرب وملاذ من الغروب إلى السحور وقضاء الليل في المقاهي والملاهي ورؤية الأفلام والمسلسلات، والغفلة عن الصلوات وقيام ليالي رمضان وصدقة وذكر وتلاوة قرآن (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) جعل الله من حكمة الصوم تعود الاقتصاد لا تعود الإسراف والتبذير فيسرف الصائمون ويستدينون ويحملون أنفسهم ما لا يطيقون، والله تعالى يقول : (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) فظهرت عباداتهم خالية من الروح والمعنى ولذا كثرت المفاسد ووقع المسلمون في فتن كقطع الليل المظلم مع أنهم يصومون ويصلون ويحجون لخلو عباداتهم من النية الخالصة ومراعاة الحكمة السامية. فعلى المسلمين في شهر رمضان الإكثار من عمل الصالحات وإحياء لياليه بعبادة الكبير المتعال بنية خالصة وسريرة نقية، وقراءة القرآن آناء الليل وأطراف النهار حتى تكون تلك الأعمال في ميزان الحسنات يوم القيامة .



(ومن كان مريضا) مرضا لايطيق منه الصوم أو يزيد الصوم مرضه (أو على سفر) مسافة قصر ٨٢ كيلو مترا (فعدة) فله الإفطار وعلى قدر عدد الأيام التي أفطرها (من أيام أخر) من غير رمضان فإذا صام المريض أو المسافر أجزأهما ذلك الصوم وكانا آثمين لو أصابهما ضرر من الصوم . ولا إثم إذا لم يكن ضرر (يريد الله بكم اليسر) في الصوم وغيره (ولا يريد بكم العسر) والشدة والتعب – عن عروة بن الزبير عن أبي مراوح عن حمزة الأسلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «يا رسول الله إني أصوم فأصوم في السفر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هي رخصة من الله لعباده فمن فعلها فحسن جميل ومن تركها فلا جناح عليه . فكان حمزة يصوم الدهر في السفر والحضر. وعن ابن عباس يريد الله بكم اليسر الإفطار في السفر والعسر الصيام في السفر. ثم قال جل شأنه يبين وجوب القضاء على من أفطر للمرض أو السفر بصوم أيام أخر بعدة الأيام التي أفطرها. (ولتكملوا العدة) لتتموا العدة أي ليكمل الشهر بصوم أيام أخر بعدد الأيام التي أفطرها بعد البرء من المرض والإقامة من السفر. (ولتكبروا) وتعظموا (الله) بالطاعة (على ماهداكم) إليه من هذا الدين الحنيف وتعاليمه التي فيها صوم هذا الشهر، ولتكبروه يوم الفطر عند الذهاب لصلاة العيد (ولعلكم تشكرون) ولتشكروا الله تعالى على نعمة الإسلام . وهذا الشكر يكون بفعل ما أمر الله تعالى به وترك ما نهى عنه وتكبيره وتعظيمه وكثرة ذكره وكثرة الصدقة في السر والعلن والحب في الله ولله والاقتداء بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وأوليائه والمتقين رضي الله عنهم أجمعين . اللهم اسلك بنا طريق الخير في ديننا ودنيانا إنك سميع مجيب .

بلابل الترتيل فى شهر رمضان

رمضان شهر القرآن ، هذا ما فطنت إليه الإذاعة اللاسلكية حين بدأت إرسالها فى مايو سنة ١٩٣٣م إذ جعلت رمضان المبارك مسرحا للأحاديث الدينية ، وموسما رائعا لتلاوة آيات الذكر الحكيم بأفواه المشهورين من أئمة القراء ، واستروحا للنفوس بترديد التواشيح والابتهالات ، ولم يكن المذياع حينئذ بهذا الاستشهار العام في كل منزل ومتجر ومصنع كما هو الآن. بل كان محدود الانتشار بحيث لا يوجد إلا فى منازل العلية وفى مقاهى الدرجة الأولى .

وكثيراً ما كان العامة يلتفون حول المنازل التى حظيت بهذا المخترع الحديث، ليسمعوا ما يتردد من آيات القرآن ، وأحاديث العلماء هذا فى المدن الكبيرة ، أما قرى الريف فلم يكن بالواحدة منها غير مذياع أو مذياعين، أتي صاحب المقهى العام بأحدهما ليكون مصدر انجذاب العامة، ولا زلت أذكر سهرات رمضان فى مقهى قريتى الصغيرة بعد العشاء إذ يزدحم المكان الضيق نسبيا بعشرات المتعطشين لسماع القرآن الكريم، وما يليه من أحاديث الوعظ والإرشاد، وكان الشيخ محمد رفعت حينئذ قارىء الإذاعة المعلم وموضع الإعجاب اللانهائى من السامعين، عامة ومثقفين، كما سيجىء .

على أن قراءة القرآن بالمذياع إذ ذاك، لم تخل من نوادر طريفة ، نذكرها للتسلية الضاحكة إذ نهض فريق من المتشددين ينادون بتحريم قراءة القرآن فى المذياع، احتفاظا بحرمته وتنزها عن مجاورته لعبث الأغانى ولهو الطقاطيق مما ترسله الإذاعة فى فترات متقطعة للترويح، وأذكر أن مجلة الاسلام الصادرة بتاريخ ٢٧ من مايو ١٩٣٣ وجهت بقلم أحد كتابها الغيورين استفتاء لحضرات أصحاب الفضيلة علماء الأزهر ، قال فيه :

ظهرت اليوم بدعة جديدة حسنها الشيطان الرجيم لمن يتبعون أهواءهم.. تذيع كلام رب العالمين صباحا ومساء، ومن شر المصائب وأنكاها أننا سمعنا هذه الآلة بمقهى فى شارع الأزهر ، تحرف القرآن تحريفا لا ينبغى ، وخصوصا عندما تتغير المحطة أو يختلف الهواء !.

كما أذكر أن قضاة محكمة الشرع بالبحرين وجهوا سؤالا للأستاذ الكبير الشيخ يوسف الدجوى عضو جماعة كبار العلماء ، يقولون فيه : إن راديو مصر قد أعلن ثبوت هلال رمضان ولكننا توقفنا عن الصيام للشك فى الخبر عن طريق المذياع، وقد أجاب الأستاذ الكبير بمقال شاف نشره بعدد جمادى الأولى سنة ١٣٥٥هـ قال فيه بعد أن أفتى بتصديق ما يذاع :

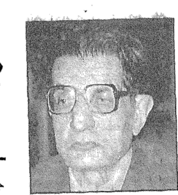
ولو قلنا إن أخبار المذياع، والبرقيات السلكية واللاسلكية لا يعول عليها لوصمنا الدين الاسلامى البعيد النظر الواسع الحكمة ، بالجمود الذى يبرأ منه ، وينعاه على أهله ، ولصيرناه مضغة فى أفواه أعداء الدين ، وسخرية بين الزنادقة والملحدين ، ولكان غير صالح لكل عصر من العصور وحاشاه من ذلك ، إذ وجدت وسائل كثيرة فى هذا العصر لم تعرف من قبل..

مصر وقراءة القرآن

اشتهرت مصر فى العالم الإسلامى باعتناقها التام بقراءة كتاب الله ترتيلا وتجويدا ، وكان قراؤها الكبار يزورون العواصم الكبرى فى مواسم مشتهرة مع صُعوبة الانتقال فى العصور السابقة ليؤدوا رسالة دينية، قبل أن تكون رسالةً فنيّة، وكان الحرمان الشّريفان فى مكة والمدينة يسعدان كلّ عام بنفر من قراءّ مصر، يقرءون كتاب الله بأصواتهم الندية، وترجيعهم الشجى، فتطير لَهم شهرة واسعة من ناحية، ويجدُون من حجاج بيت الله . من يتتلمذ عليهم أثناء أداء الفريضة الحبيبة من جهة أخرى. ولم تكنْ مدّة الحج فى الزمن الماضى محصورة فى أيام معدودات كما هى الآن، بل كانت تمتد من شوّال إلى أوائل المحرّم، وهو زمن يتسع للإشباع والإمتاع، ونحن نعلمُ أن القارئ الشهير الشيخ اسماعيل سكّر كان مقرئ السلطان عبد الحميد بالإستانة، يفد من مصر إلى تركيا فى مواسم خاصة ليقرأ كتاب الله فيسمعه الخليفة فى مجلسه الخاص، ثم ينتقل إلى العامة فى المساجد الكبرى بالأستانه ليقرأ كلام اللهّ مُبتدئاً من بعد صلاة المغرب، حتى يتنفسّ الليلُ عن الفجر، والسامعون خاشعون، مبتهجون، لا يشغلهم شاغل غير كتاب اللّه.

أما مساجُد مصر فقد خصص لكل مسجد قارئ مجيدً، يؤدى سورة الكهف يوم الجمعة، ويقوم بالأذان والتبليغ عند الصلوات الخمس ، ومن هذه المساجد العامرة طارت شهرة المجيدين من القراء فى مصر، فعرفهم الناس، وسعدوا بهم فى احتفالات المآتم والأفراح، وأقول الأفراح عن قصد، لأن المصريين فى مطلع هذا القرن وماقبله كانوا يحتفلون بقراءة القرآن فى الأعراس وحفلات الختان وأسبوع الميلاد، وكان لهذه الاحتفالات دويها الكبير إذ يعلن عنها قبل الموعد المحدد فيتعالم الناس أمرها ويهيئون أنفسهم لقضاء ليلة سعيدة مغردة ولم يكن الرجال وحدهم قراء هذه الحفلات ، بل كان من السيدات القارئات من تجيد التلاوة إجادة ذات خشوع وحنين. وقد تحدث شاعر الاقطار العربية الكبير الأستاذ خليل مطران عن قارئة مبدعة ، فقال من حديث بديع :

«كانت ليلة الأحد الثانى من



هذا الشهر مفتتح ليالى عرس فى منزل الوجيه الفاضل حسين بك شاهين، وكانت القارئة المجودة فتاة من الفيوم تسمى اسمهان وأول ما سمعناه منها سورة يوسف، وكان صوتها مسلسل الآيات كمعد الجواهر على صفاء ، وكان تلحينها مستويا كأنه ممهد لما يتلوه ، فلما ألقى يوسف فى الجب ثم نقله السيّارة إلى مصر أخذ الصوت يتنقل بين الفرح والحزن والترغيب والترهيب، والقرع والزجر، والوعد والوعيد، وكلما تمادت فى القراءة عظم الشعور فى نفوس الحضور، وكلهم من ذوى الأدب والمقام، ثم كان التهليل والتكبير صدى لشعورهم فى حشمة ووقار، وأذكر أنها لما وصلت إلى قول إخوة يوسف له (وتصدق علينا) رق صوتها وحن ولطف، حتى طفرت الدمعة من عينى، إذ كانت تختار لكل موقف أسد النغم، وفى كل هذا لا يضطرب لها منطق، ثم سمعنا بعد سورة يوسف، سورة آل عمران، وانصرفنا ذاهلين تمتلئ النفس سرورا وخشوعا».

(الشيخ محمد رفعت)

فى هذا الجو المؤمن البهيج، نشأت طائفة من كرام القراء، تؤدى رسالتها أكرم ما يكون الأداء وقد بزغ منهم عند ظهور الإذاعة من لانزال نسمع صوته إلى الآن فى تسجيلاته الذائعة مثل المشايخ على حزين، ومحمد الصيفى، وعبدالفتاح الشعشاعى، وعبدالعظيم زاهر، وفى مقدمتهم

للدكتور :

محمد رجب البيومى

عضو مجمع البحوث الإسلامية

جميعا القارئان العظيمان الشيخ محمد رفعت والشيخ على محمود، وهما من هما!.

والشيخان الفاضلان تلميذان للقارئ الكبير الشيخ أحمد ندا، وهو يومئذ شيخ القراء بمصر كافة، وكان يتولى القراءة والإنشاد فى مسجد السيدة زينب رضى الله عنها، فيزدحم الناس على استماعه من كل ناحية فى القاهرة، قربت أو بعدت، ولم تكن المكبرات الصوتية تتخذ حينئذ، ولكن جهارة صوت الشيخ ندا، كانت تحمل صداه إلى المحتشدين فى الميدان خارج المسجد، والقوم صامتون لا يجرؤ أحد على إحداث لفظ قليل، ليبلغ السحر مداه دون عائق، فإذا انتهت القراءة فى المسجد، انتقل الشيخ ندا إلى منزله مع القراء من تلاميذه، وهو قريب من المسجد الزينبى، فيتناوب هؤلاء القراءة والتوشيح حتى يحين ميعاد السحور، فينصرف الناس مبتهجين.

وقد رحل الشيخ أحمد ندا إلى جوار ربه قبل أن تبدأ الإذاعة بعامين، ورأى القائمون عليها أن يختاروا من تلاميذ الشيخ من شاع لهم ذكر طيب فى هذا المجال، وفى مقدمتهم الشيخان الكبيران محمد رفعت وعلى محمود.

ومما يذكر أن الشيخ محمد رفعت لشدة ورعه، قد خاف مما سمع من بعض المتشددين، إذ أفتوا بحرمة قراءة القرآن فى موضع يذيع الأغانى وأفانين الملهيات، فانتظر مترددا، وحين كثر الإلحاح عليه، توجه إلى شيخ المسجد الزينبى، وشارح حديث رسول الله به فى مجالس وعظه، وهو فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد إبراهيم السمالوطى عضو جماعة كبار العلماء بالأزهر مستفتيا فى أمره، فشجعه الشيخ على القراءة بالمذياع، وصاح به محذرا أن يصد عن سبيل الله، حين يحرم الناس من ترتيل آيات الكتاب، وهم إليه متشوقون، فاطمأن قلبه واستجاب.

لم يكن ترتيل الشيخ رفعت مفاجأة لأهل القاهرة. فهم يعرفونه حق المعرفة ولكن المفاجأة الكبرى دوت فى أنحاء الدولة شرقا وغربا. وجنوبا وشمالا، إذ سمع المصريون فى شتى البلاد مالم يكن يتوقعونه من جمال الصوت، وكمال الأداء. وكانت ليالى رمضان المتتالية حفلات سرور لمن يحتشدون حول المذياع فى شوق لا يحد، ذلك أن الشيخ الكبير قد ألهم معانى القرآن إلهاما رائعا، فكان يؤدى الآية الكريمة وكأنه يفسرها للناس بصوته المصقول. وقد تجمع الآية الواحدة بين الوعد والوعيد، وبين الجنة والنار، فيختلف الصوت بين الرغبة والرهبة وفق ما تؤديه الألفاظ من معان، هذا فى الآية الواحدة، أما الآيات المنفردة بغرض خاص من الأغراض القرآنية فإن الشيخ يعرف أبعادها النفسية، فيوائم بينها وبين المحتوى الفكرى مواءمة تجعل الرجل طائرا يصدح، لا رجلا يتلو، وكم خشعت قلوب قاسية، وكم سالت عيون جامدة على صوت الشيخ إذ جاء مصدقا لقول الله عز وجل (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها، مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ، ومن يضلل الله فما له من هاد» .



وإذا كانت الموهبة لا خلاف عليها إذ هى الركيزة الأولى فى نبوغ الموهوب ، فإن من لوازمها المكملة أن يلم صاحبها بأصول الفن وعلم التجويد فى العربية من أرسخ العلوم فى فن الأداء الصوتى، إذ يقرر قواعد الإظهار والإخفاء والادغام . ويوضح الحروف ترقيقا وتفخيما حسب موضعها المتعارف من حلقية وجهرية وشفوية. وهو ضرورى لمن يزاول الترتيل والتلاوة، ويضاف اليه الإلمام الكافى بقواعد النحو لأنها هى التى تعين الوقوف الصحيحة وباعراب الجملة يتضح معناها. وقد كان الشيخ محمد رفعت رئيس طبقة من القراء تتقن

بلابل الترتيل

هذه القواعد وتسير عليها في دربها الصحيح، وله في هذا المجال لفتات صائبة تدل على براعة في فهم الدقائق النحوية، فقد قرأ ذات مرة قول الله عز وجل في سورة القصص «فجاءته إحداهما تمشي على استحياء، قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا» فوقف عند قوله تعالى : فجاءته إحداهما تمشي.. ثم ابتدأ بقوله عز وجل: على استحياء قالت ، فأعترض عليه من ظنه قد أخطأ ، ولكنه رد عليه، بأن الاستحياء في القول أشد حضورا من الاستحياء في السير وإذن فتكون على استحياء، حالا مقدما ، وصاحب الحال الفاعل في قالت ، وذلك غوص دقيق لمقرئ لم يتعمق قواعد النحو .

كما ذكر الدكتور أحمد الشرباصى رحمه الله أن الشيخ رفعت قرأ ذات ليلة قول الله عز وجل «وآتاكم من كل ما سألتموه» فوقف عند قوله «من كل» وبدأ بقوله : ما سألتموه، وهو فهم دقيق لم يطرأ على بال من سمعوه ، فاعترضوا عليه، ولكن الشيخ قال : إن المعنى ينتهي عند كل ، وتكون مافي قوله «ماسألتموه» ما النافية بمعنى أن الله عز وجل يقول - وهو أعلم بمراده - إنه آتاكم من كل شيء من النعم دون أن تسألوه شيئا ، ولهذا جاز الوقف على كل وكان قوله تعالى ما سألتموه استئنافا جديدا..

هاتان النادرتان تدلان على فهم المتذوق ، وعلم الدارس ، كما تضرب المثل لمن يكتفون بحلاوة الصوت دون أن يعكفوا على دراسة علمي التجويد والقراءات ومايتبعهما من علوم النحو واللغة ، وكل ذلك قد أحاط به الشيخ، إحاطة الدارس المستوعب، ولست مع صديقي الدكتور أحمد الشرباصي حين ذكر في حديثه عن الشيخ رفعت - نقلا عن سواه - أن القارئ الكبير كان ينهل من الفن الكلاسيكي الأوربي. إذ أخذ يدرس مؤلفات باخ، وموزارت وبيتهوفن ولست وباجيني، ويحتفظ بثروة من اسطواناتهم وهو شطط لا دليل عليه، لأن الرجل الفقير لم يكن يملك اسطوانات تسجل صوته هو حين مات، لم يجدوا لدى اسرته المتواضعة تسجيلاً واحدا، ونهض عشاقه يجمعون آثاره ممن سجلوها لأنفسهم من هواة الموسرين ، فكيف له باسطوانات باخ وموزارت وبيتهوفن ولست وباجيني مما تخيله المتخيلون. أذكر أن الأستاذ محمود حسن اسماعيل في رثائه للشيخ الكبير قد عاب على الإذاعة إهمالها تراث رفعت وقال في غضب:

جحدته بل جحدت صداه فما
حفظت له ربما يسجله
لو أنه غني لها نغماً
متهتك الصبوات تأمله
لرأيتها حفرت بمهجتها
وتمثاله ، ومضت تدلله
يا قوم لا طوبي لما ذهبت
دنياكمو بالفن تفعله

الشيخ علي محمود

أما الشيخ على محمود فإن ميدانه في رمضان كان أفسح جنابا من أي مرتل سواه ، لأنه لم يقتصر على ترتيل القرآن بصوته المتميز ، بل ضم إلى ذلك إبداعه الإنشادي في حفلات الذكر، وقراءة قصة المولد وابتهالات المئذنة، ولكل موقف من هذه المواقف شروطه المميزة، فهو في ساحة الذكر يراعي النسق المتفق عليه، حين يرأس حفلة الإنشاد، إذ يأخذ في تكرار لفظ الجلالة بصوت خفيض يرتفع شيئا فشيئا، وهي مرحلة التحميس والتهيئة ثم يأتي ببعض الأبيات المادحة لرسول الله ، وكثيرا ما كان يردد

الله زاد محمداً تكريماً
صلوا عليه وسلموا تسليما

فإذا توالى الذكر، واشتدت حركة التمايل والانثناء، ترك المنشدون له المجال وحده، فجعل يجلجل بروائع الأبيات، وصوت الله الله: يقوم من الذاكرين مقام جوقة كاملة وكثيرا ماكان ينشد قول ابن الفارض :

ته دلالاً فأنت أهل لذاكا
وتحكم فالحسن قد أعتاكا
ولله الأمر فاقض ما أنت قاض
فعلي الجمال قد ولاكا



ولم تكن الإذاعة بمستطيعة أن تنقل حفلات الذكر، لأنها لاتكمل إلا بالمشاهدة العينية لذلك كانت سهرات الشيخ علي بها ملأى بالتواشيح والابتهالات وهو أستاذ كل من جاء بعده من المبتهلين ، والفرق بينه وبين مبتهلي اليوم بإذاعة القرآن الكريم بعيد بعيد حيث نلحظ أن أكثرهم ينشد البيت فلا يقيم له وزنا ولا يحسب إعرابا ، وقد يبتذل له لفظا بلفظ غير ملتفت إلى الوزن العروضي، وهو نشاز سقيم ، يستنكره السامعون ، وقد تحدثت عن ذلك مع بعض المسئولين دون جدوى، ولا أدرى كيف كان يؤدي الشيخ على محمود أبيات البوصيري وابن الفارض والبرعي أداء صحيح اللغة سليم الوزن ثم ينشأ جيل بعده على هذا النحو الأليم مع كثرة المدارس والمعاهد ، حتى لأتساءل حائرا: أنتقدم أم نتأخر؟

فإذا تركنا الابتهالات الى قصة المولد التي كان على محمود بلبلها الأول فإننا نجد الساعات الثلاث تمر وكأنها دقائق معدودات إذ أن الشيخ قد حفظ مولد البرزنجي منذ صباه ، وأخذ يكرره في مدى أربعين عاما على نمطه المسجوع، وقافيته الهائية التي تتكرر في الفواصل الممتدة منشداً ما يتخلله من رقائق الأشعار في نغم مستطاب، وقد لاحظت أن حفلات الريف بالدقهلية كانت تؤثر مولد المناوى ، دون مولد البرزنجي الذى اختاره الشيخ على محمود وهام به فلم يفارق على هذا المدى الطويل. وحدثت الأستاذ أحمد محمد البيومي في ذلك ، وهو من ذوى الدراية التامة بقصص المولد جميعها، فقال إن أسلوب المناوى واضح وغرائب المعجزات به كثيرة وهي مما تشوق العامة ، مهما انخفض أسلوبها البياني!! وقد وضع الاستاذ عبدالله عفيفي

قصة المولد ذات بيان مطبوع، ولكن الشيخ غلى محمود لم يرتح لقراءتها ، إذ رآها ترتفع عن مستوى من يلتفون حوله من السامين وإذا كنا نفتقد قصص المولد الآن، ولانكاد نرى لها أثرا فيما يذيعه الراديو من المسجلات ، فليس العيب عيب الشيخ، ولكنه خطأ من أهملوا التراث الدينى الرائع ومن بينه قصة المولد بصوت الشيخ وتطريبه البديع..

أما الأذان فقد كان أول درجة أرتقى إليها الشيخ فى سلم حياته الفنية إذ أنه تولى هذه الشعيرة فى صباه بمسجد الحسين عليه السلام فكان عليه أن يصعد الى المئذنة قبل ميعاد الفجر بأمد متسع ليفيض فيما يسمى بالاستغاثات والتسابيح، وفى شهر رمضان خاصة لا يقتصر الأمر على الساعة الأخيرة قبل الفجر، بل يتهيأ السامعون الى التمتع بالابتهالات قبل منتصف الليل ، وهى فى أول رمضان ترحيب وابتهاج بمقدم الشهر الكريم، وفى الليالى العشر الأخيرة توديع وبكاء لمفارقة الضيف العزيز، وقد أبدع الشيخ على فيما يسمى «بالتوحيش» وهو مايقال من استشعار الوحشة لفراق رمضان، والمبتهلين فى هذا المجال رقائق جميلة إذ يتصورون الشهر المبارك إنسانا حبيبا حالة وداعه فهم يتلطفون معه غاية التلطف ، وأجمل ما أحفظه مما يقولون فى مخاطبة رمضان هذا البيت المؤثر :

لا تشتكي لله أفعالنا
واصفح فإن الصفح طبع الكرام

وهكذا كان شهر الصيام أفسح مجالا لدى الرجل الكريم، إذ اتسع لأكثر من التلاوة والترتيل.. هذا ولم أشأ أن أتحدث عمن خلفوا الشيخين الكبيرين محمد رفعت وعلى محمود من مشاهير القراء أمثال الاساتذة مصطفى اسماعيل وعبد الباسط والحصرى إذ لحديثهم مجال آخر قد يتاح بعد حين ..

كلمة فكرى أباظة

كان الكاتب الفكاهى الكبير فكرى أباظة يرسل تعليقاته الصائبة بمجلة المصور أسبوعيا وقد قال فى بعضها إن عمامتين عظيمتين هما اللتان حببتا الإذاعة للسامعين هما عمامتا الشيخ محمد رفعت والشيخ عبد العزيز البشرى.. أما عمامة الشيخ رفعت فقد تحدثت عنها، وأما عمامة البشرى فقد بلغت موضع التأثير بما كان يذيعه الكاتب الكبير من أحاديث أدبية ممتازة وأذكر أنه تحدث فى الراديو.. عن جهاز «الراديو» وجعل الحديث على لسان أعرابى بدوى جلس فجأة أمام الجهاز السحرى فارتاع منه وفر هاربا إذ زعمه جنيا لا إنسيا ، وكان مما قاله البشرى على لسان البدوى:

«جلست فإذا دمية من خشب، بتر ساقها فاقعدوها على منضدة، لها أنف صغيره، وأذنان دقيقتان وعين واحدة تمزقت حدقتها فتناثرت ثم قام صاحبها فعرك أذنها وسرعان ما احمرت حدقتها، فاستعذت بالله من الشيطان الرجيم ثم سمعت صوتا ما لبث أن استحال زمزمة وهمهمة فخلت والله أن الأرض قد زلزلت علي وجعلت ألتمس آية الكرسى استعصم بها من هذا الشيطان فقال صاحبى لن ينالك منه مكروه فقد قيدوا ساقه، وشدوا وثاقه ، ثم انثنى إلى الدمية فحرك أذنها مرة ثانية فسرعان ما سكن هديرها وبطل زئيرها وإذا العفريت يتحدث فى لين وهدوء كأنه إنسان ! » .

هذا بعض ما يقال عن المذياع ، وعن رمضان ، وعمن كانوا يرسلون فيه أعذب الأصوات وروائع الآيات !.

صحبة العارفين «بقية»

بحمده وألسنتهم ناطقة بذكره وقلوبهم هائمة بحبه، والجهر بالذكر لا ينكره إلا جاهل غافل، ويجب على المريد السالك اغتنام كل وقت حتى لايضيع بدون ذكر وأن يستغرق فيه أوقاته ويبذل غاية جهده، فالبذكر تحيا القلوب وبالغفلة تموت فمن لازم الذكر عاش قلبه، وقد أحسن القائل:

والذكر أعظم باب أنت داخله لله.
فاجعل له الأنفاس حراسا

قال سيدنا موسى عليه السلام: إلهى ما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال له الحق ياموسى أظله يوم القيام بظل عرشى وأجعله فى كنفى.. وصحبة العارفين تربى فى نفوس التابعين لهم فضيلة المراقبة والبعد عن الرياء واستحضار عظمة الله فى جميع الأوقات والأعمال فلا ينصرف قلب المريد عن ربه، وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى تفسير الإحسان قوله:

«أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

فمراقبة الله فى الطاعة تكون بالاخلاص فيها ومراقبة الله فى المعصية تكون بالتوبة والندم والاقلاع ومحاسبة النفس وتوبيخها. وتكون المراقبة لله فى المباح بمراعاة الأدب مع الله وشكره على نعمه العميمة واحسانه العظيم.. وصحبة العارفين تعود الإنسان على طهارة القلب من الأحقاد وسلامته من الضغائن وهى فضيلة حث عليها الإسلام وهى تجعل المسلم صافيا من نزعات الحقد والحسد.

وقد ورد عن سيدنا عبدالله بن عمر رضى الله عنهما: «قيل يارسول الله أىّ الناس أفضل؟ قال صلى الله عليه وسلم: كل مخموم القلب صدوق اللسان، قيل صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب؟ قال صلى الله عليه وسلم هو التقى النقى الذى لا إثم فيه ولا بغى ولا غل ولا حسد».

والعارفون بالله يلاحقون بوادر الجفاء بالعلاج والدعوة للتواصل والتراحم. والنهى عن التقاطع والتدابر والحث على الألفة والتلاقى فى حلقات الذكر ومجالس العلم والتزاور فى الله ولله وبذلك يعيش الصوفى مشرق القلب سليم الصدر مستريح النفس صافى السريرة يواصل اخوانه ويحسن عشرتهم فتنتشر المحبة وتسود الألفة والمودة، وهكذا تنتشر بين أبناء الطرق الصوفية مشاعر الولاء وعواطف الحب المشترك، وفى الختام يتضح لنا أنه يجب علينا عند مجالسة الصالحين ومصاحبة العارفين أن نلتزم الأدب التام فى مخاطبتهم ومعاملتهم، وأن نحسن صحبتهم مع عدم الاعتراض عليهم فى أحوالهم وفيما لانعلم، حتى ننتفع بهم وحتى تطيب نفوسنا وتصفو أرواحنا وتتعلق بالله قلوبنا. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أولاد مشاهير القراء





● كلهم يقلدون آباءهم ويحصلون على أجر نظير القراءة وأعضاء بنقابة القراء .
● ثلاثي الشحات أنور أجازهم النقيب من ذوى الأصوات الحسنة .

تحقيق : صلاح البيلى

● جاءنا شهر القرآن والنفحات ، شهر يقرأ ويستمع المسلمون فيه إلي القرآن أكثر من بقية شهور السنة وتتباهي الإذاعات والمحطات بعرضه وإذاعته.

● طارق عبدالباسط عبدالصمد ، محمود محمد محمود الطبلاوي ، صديق محمود صديق المنشاوي ، أحمد البنا ، محمد علي فرج ، أحمد محمد الكحلاوي، أولاد الشحات أنور الثلاثة .. هؤلاء هم أولاد المشايخ المقرئين الكبار حفظوا القرآن ودرسوا في الجامعات والتحق بعضهم بوظائف مدنية، ومع هذا شدهم الحنين الي مهنة الوالد واعتلاء الدكة ونافسوا كل «فقي» أصيل في تلاوة القرآن، وصار أحدهم يتكسب من الليلة الواحدة أضعاف ما ينتظره في نهاية الشهر ليحصل عليه من خزينة هيئته أو وزارته الحكومية ! .

● لماذا أولاد المقرئين أصبحوا يعتلون «الدكة» ويتلون القرآن في الليالي ، هل الدافع مادي بحت أم جاء بمحض المصادفة أم عن حب واقتناع أم كل ذلك، ثم ما رأي كبار المقرئين في هذه الظاهرة؟.

● تساؤلات كثيرة إجابتها يرصدها هذا التحقيق .

موظف الداخلية

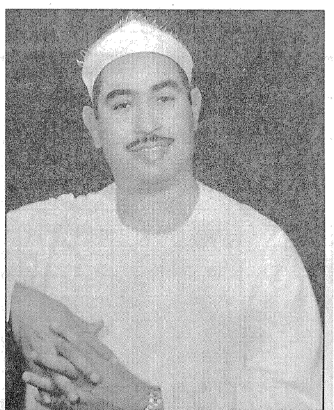
● البداية كانت مع ابن أكبر وأشهر قراء الجيل الماضى الشيخ عبد الباسط عبد الصمد وابنه يدعى «طارق» ويعمل بوزارة الداخلية ويبلغ من العمر ٣٨ عاما، وطارق بدأ التلاوة بعد وفاة والده مباشرة سنة ١٩٨٨ وحفظ القرآن فى سن متأخرة عندما بلغ العشرين ، ولدى الشيخ عبدالباسط ابن آخر يعمل محاسبا بأحد البنوك اسمه «محمد» وهو يحفظ القرآن ويصلى بالناس إماما ، ولكنه لا يمتلك جرأة مواجهة الناس فى الليالى مثل أخيه «طارق» الذى يقول : لقد تعلمنا في مدارس حكومية والتحقنا بالجامعة وأعطانا الوالد الفرصة كاملة لاختيار ما نريد ولم يفرض علينا رأيه أو اتجاهاته الخاصة، وأننا لم نكن متفرغين تماما للقراءة والتلاوة مثل والدى وجيله، ولذلك حفظنا القرآن كاملا فى سن متأخرة على العكس من الوالد الذى وهب حياته للقرآن من صغره.

ابن عبد الباسط

● يضيف طارق عبد الباسط عبد الصمد : لقد حصلت على وسام من الرئيس مبارك فى احتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر سنة ١٩٩٢ وسافرت لأداء فريضة الحج، كما أرسلتنى الوزارة للقراءة خلال رمضان لثلاث سنوات على التوالى الى بلچيكا ضمن البعثات الإسلامية بالمراكز الإسلامية هناك.

– ويعترف طارق بفضل الوراثة ونشأته فى بيئة دينية وبتأثير والده وإن كان يتمنى أن يتخذ طريقا مستقلا لنفسه فى القراءة ويقول : أتمنى الإستقلالية ولكن تأثير والدى علىّ كبير، ولهذا لى صوتى المستقل ولكن داخل مدرسة الوالد لأن نبرة صوتى فى الترتيل والتجويد هى نفسها نبرة الوالد «ومن شابه


طارق عبد الصمد — محمد الكحلاوى


الشيخ محمد محمود الطبلاوى قوة فى الأداء

أباه فما ظلم» ولقد كانت نصيحة الوالد لنا جميعا المحافظة على كتاب الله وتقوى الله فى العمل ، أى عمل نؤديه على خير وجه وعدم التكلف أو التصنع أو التعالى على الناس ومساعدة المحتاجين وصلة الأرحام، وهذه الصفات كانت فى الوالد رحمه الله وجعلته فى حبة القلب عند الناس لتواضعه وعدم تكلفه وعطفه على الناس وعلى أسرته وبره بأهله فى مدينة «أرمنت» بمحافظة قنا بالصعيد ، وكان دائما يسافر إليهم فى الشهر ما لايقل عن أسبوع، وأيضا كان والدى محبا للسفر ولجميع دول العالم ، وقد أسلم على يديه الكثيرون فى كل مكان وإن كانوا لا يفقهون اللغة العربية خاصة عندما زار جنوب أفريقيا وأشهر نحو مائة إسلامهم ، وقد سافر للهند وكانت رئيسة الوزراء السابقة أنديرا غاندى تجلس بين المستمعين لاستماع القرآن منه وهى غير مسلمة ، واستقبله رئيس باكستان السابق ضياء الحق فى المطار ومعه شيخ الأزهر مخالفا لكل البروتوكولات، وقال أن التكريم الحقيقى له فى استقبال قارىء القرآن شيخ الأزهر ، وكانت تربط بين والدى وملك المغرب محمد الخامس علاقة وطيدة وكان الملك متصوفا ومن أحباب السيدة نفيسة فى مصر وكان يستمع الى والدى وهو يقرأ القرآن فى صلاة الفجر فى مسجد السيدة نفيسة، وقد طلب الملك الحسن الثانى من والدى تسجيل المصحف برواية ورش عن نافع المدنى المغربية فسجله والدى لأنه كان على علم بالقراءات العشر ويُذاع للآن بالمغرب ، أما عندنا فى مصر والجزيرة العربية فنقرأ على رواية حفص عن عاصم، وكان جدى رحمه الله قد وهب أبى للقرآن حفظا ودراسة وعلما وتربى أبى فى الكتاتيب مثل كل العباقرة وكان هذا هو العصر الذهبى للنجباء .

● يضيف طارق عبدالباسط وقد مرت الذكرى السنوية بوالده منذ أيام : كان والدى محبا للتطهر والنظافة والملبس الحسن، وكان ينزل بفنادق خمسة نجوم ويركب الدرجة الأولى بالطائرة ويضع زجاجة عطر كاملة على ملابسه ويمشى فى شارع الأزهر فتتعجب له الناس ويحبون مصافحته ، وكان يقول إن الله جميل يحب الجمال ويحب المتطهرين .

● الآن سؤالي إليك ، هل تقرأ للمال أم لأنك تحب القراءة ؟

●● أقرأ أولا لحب القراءة وحتى فى المنزل عندما أكون منفردا وحدى أقرأ لذاتى وأقرأ كل يوم جمعة فى مسجد سيدى أحمد الدردير بحى الحسين والأزهر، والأجر على القراءة ليس شرطا بل الثواب الأعظم من الله وإن كانت هناك مصاريف للسفر وللإقامة خارج القاهرة .

طالب الحقوق

● أما محمد ابن الشيخ على فرج الطالب بكلية الحقوق بالفرقة الثالثة بجامعة الزقازيق فيقول عن نفسه : حفظت القرآن الكريم صغيرا وتتلمذت على يدى والدى واستعدادى للقراءة كان كبيرا فأحببت هذا المجال، وكنت أخرج مع والدى فى الليالى ومع الشيخ الطبلاوى وبعد أن يقرأ كل منهما أقوم أنا وأعتلى دكة القراءة كنوع من الراحة لهما وحتى يستعدا للوصلة القادمة ، وبمرور الوقت حصل استحسان الناس وبدأت أحصل على أجر مقابل القراءة يتراوح بين مائتين وخمسمائة جنيه فى الليلة الواحدة، ودخلت مسابقة للقراءة أجرتها وزارة الأوقاف وكنت الأول وعُينت بقرار من وزير الأوقاف قارئا لمسجد عمرو بن العاص بحى مصر القديمة ، ولا تشغلنى المادة قدر أن أوفق فى إسعاد الناس والحصول على استحسانهم لى لأن الصوت نعمة من الله وموهبة من الخالق وهى لخدمة القرآن، وفى الأول وفى الآخر أنا طالب بالجامعة لى دراستى وطريقى العلمى لأن جيلنا غير جيل الوالد، فنحن جيل الدراسة والتعليم وإن كان جيل الوالد والأجيال السابقة عليه لا يعوض بحال ! .

القبطان ابن الطبلاوي

● أما القبطان البحرى محمود محمد محمود الطبلاوى خريج الأكاديمية البحرية بالاسكندرية سنة ١٩٩١ والذى يقرأ منذ ٨ سنوات للآن، وقد حفظ القرآن وهو دون العاشرة على يد الشيخ محمد الهمدانى من علماء الأزهر الشريف وليس على يد والده الشيخ الطبلاوى وبدأ يصعد «الدكة» للقراءة وهو فى التاسعة عشرة من عمره ، وهو عضو فى نقابة القُراء التى يرأسها الشيخ أبو العينين شعيشع ، وهو اتخذ نفس طريقة ولون والده فى القراءة، والعجيب أن والده الطبلاوى لا يفرضه على أحد ولا يأخذه معه فى الليالى بل يتركه لحال سبيله ولطريقه وحده ولكن إذا ما طلبه أحد ولم يستطع لسبب ما أن يخرج رشح لهم ابنه فإذا رضوا فبها وإذا استغنوا فبها أيضا .

● سألت الشيخ الطبلاوى الوالد فى تقديره لصوت ابنه فقال: صوت جميل وتستطيع أن تقول إنه صوتى فى صغرى ونشأتى ، وإذا كان كل القراء بالسوق يقلدون فماذا يفعل هو وكيف يختار طريقةً لنفسه، لقد كنت آخر ممن جاء فى الجيل الماضى ولا أقلد أحدا ولكن السوق كله اليوم تقليد ولم يعد هناك صاحب مدرسة ، والصوت المستقل يُخلق مع القارىء من صغره وليس على كبر فمن أين للأجيال الجديدة بالاستقلالية هل جاء عبد الوهاب آخر أو أم كلثوم أخرى ..هكذا قراءة القرآن لا

الشيخ عبد الباسط عبد الصمد جمال فى الصوت

● الرزيقى : القارىء قدوة واعتلاء الدكة ليس أمرا سهلا .

● أبو العينين : أؤيدهم مادامت أصواتهم حسنة ولا يقلدون والبقاء للأصلح

أولاد مشاهير القراء

يمكن أن يأتى مصطفى إسماعيل آخر أو عبد الباسط آخر !

● هل تسمع قراءة ابنك ؟

●● أحيانا عندما يسجل لى شريطا وألاحظ أن بصوته تحسنا وأشير عليه بذلك .

● فهل تستمع لبقية أصوات أولاد المشايخ ؟

●● أسمعهم كلهم ومُعجب بصوت «محمد» ابن الشيخ على فرج لأنه لا يُقلد أحدا والباقى كلهم بما فيهم ابنى يقلدون آباءهم .. المنشاوى والبنا وعبد الباسط !

● بم تفسر هذه الظاهرة وهل تكون القراءة بالوراثة ؟

●● لقد ولدوا فوجدوا اسما جاهزا بالسوق فركبوا عليه فلم يحفروا لأنفسهم أسماءهم للوصول الى القمة أو الشهرة وكل ما حصل أن هناك المنشاوى آخر والطبلاوى آخر وعبد الباسط آخر والبنا آخر ولا يصلون لمرتبة الأصوات التى يقلدونها ! .

● أراك غير مهتم وغير سعيد بهذه الظاهرة لماذا أيضا بخلاف التقليد؟

●● لعدم وجود «سميعة» فالعيب ليس على أولاد المشايخ ولكن بسبب انقراض «السميعة» فلم يعد هناك أحد يميز بين الصوت الجميل والسىء عدا بعض القرى بالوجه البحرى وبعض أقاليم الصعيد لكن فى القاهرة لم يعد لهم وجود ، لأن «السميعة» تقارن وتشحذ العزائم بخلاف أن يكون الأمر مجرد تأدية عمل !

● هل ستنتهي دولة القراءة في المدرسة المصرية ؟

●● ليس هناك تواصل وهذا هو الواقع ولا أحد من الأجيال الجديدة يرقى لمستوى القارىء المصرى الذى مات وانتهى بما فى ذلك قراء الحرمين المدنى والمكى، ولا يقبل على شرائطهما إلا الذين لا يفهمون

● أبناء عبد الباسط والبنا والطبلاوى والمنشاوى والكحلاوى وعلى فرج هم أحدث جيل جمع بين الوظيفة والقراءة .

● الطبلاوى يعترف : ولدوا فوجدوا اسما جاهزا بالسوق فركبوا عليه ولم يحفروا بأنفسهم !

فى «السمع» ولمجرد التبرك بهما فحسب لأنهما قراء الحرمين ! .

● سؤالي الأخير هل أولاد المشايخ يقرءون للمال ؟ .

●● هدفهم المال وليس حباً فى القراءة ولو لم تكن مهنة القراءة مربحة مانزل أحدهم من درجة طبيب أو دكتور إلى درجة «فقى» رأسا برأس ، فالمسألة فى حب المال والكسب السريع وليس حبا فى القرآن أو التلاوة؟

ثلاثي الشحات أنور

● أما ثلاثى الشحات أنور فقد اجتاز اثنان منهم مسابقة الأصوات الحسنة التى يشرف عليها الشيخ أبو العينين شعيشع، والثالث حاليا فى دورة تصفية مع نحو ثلاثين لانتقاء أحدهم للقراءة فى ليلة القدر واحتفال وزارة الأوقاف بها أمام الرئيس مبارك الذى يُفضل أن يستمع للقرآن فى كل احتفال من قارىء جديد شاب لتتواصل مدرسة مصر القرآنية فى العطاء، وأعمار الثلاثين ما بين ١٧ و ١٩ سنة وبانضمام ثالث أبناء القارىء الشيخ الشحات أنور سوف يصير له ثلاثة يقرءون.

● احصائيا تدل الأرقام السنوية على أن محافظة المنوفية تتصدر محافظات مصر فى تقديم القراء وحفظة كتاب الله لدرجة أن الشيخ أبو العينين شعيشع استبعدها من مسابقة ليلة القدر ومسابقة الأصوات الحسنة لهذا العام لأنها تحقق الجوائز الأولى فى الأعوام الماضية وتحرم بقية المحافظات من الفوز !.

● واقعيا أيضا طلبت القنوات المتخصصة من الشيخ أبو العينين أن يتقدم لهم بقراء جُدد من الشباب بعد عرضهم على لجنة لاختبارهم لتعينهم كقراء دائمين بهذه القنوات ولإدخالهم إذاعة القرآن الكريم وبهذا سيزيد الطلب مع قلة المعروض.! .

مؤهلات القارىء

● ماهى مؤهلات القارىء للقرآن ؟ سألت الشيخ أحمد الرزيقى وكيل نقابة القراء فقال : الصوت الحسن والتمكن من اللغة العربية ويصل فيها لدرجة فقه اللغة مع إجادة بعض المعانى والتفاسير لأن هناك من هم من غير العرب ويريدون فهم بعض الآيات، وأن يكون حافظا للإسلام وللتاريخ وقيم بلده فهو نموذج وقدوة للناس فاعتلاء الدكة والقراءة على الناس أمر غير سهل بالمرة .

ابن المداح مداح

● ولا يخلو الأمر من فضاءات أخرى فهذا «أحمد» ابن المطرب الراحل محمد الكحلاوى يغنى أغانى دينية وتخصص فى مدح الرسول كوالده ويقول : تخرجت فى كلية التربية الموسيقية سنة ١٩٧٥ ثم التحقت بكلية التجارة وتخرجت فيها عام ١٩٨٢ وحصلت على تمهيدى الماچستير بالمعهد العالى للفنون الشعبية سنة ١٩٨٥ ، ودرست التأليف الموسيقى بميلانو بإيطاليا ومُعتمد بالإذاعة والتليفزيون ومصنف بالدرجة الأولى منذ ١٩٧٥ وعضو جمعية المؤلفين والملحنين كملحن وعضو نقابة المهن الموسيقية منذ نشأتها ، ولقد بدأت مرددا لأغانى والدى البدوية والدينية والعاطفية ثم أفقت من ٦ سنوات على حقيقة أنه ليس هناك من يحمل عبء الأغنية الدينية وهى مرتعى وبداخلى فحملت المسئولية وظهر لى شريطان : ليالى رسول الله وسر الوصول ، وفى الطريق الشريط الثالث .

– أحمد مواليد ٣١ ديسمبر ١٩٥٣ ومتزوج وله ولد واحد وحج واعتمر وقضى فى چنيف بسويسرا خمس سنوات، ويقول عن نفسه أنه قبل احتراف الغناء الدينى كان يغنى بأجر أما الآن فالأمر صار رسالة ودعوة لوجه الله ولرسوله وليست للمال .

البقاء للأصلح

● ختاما سألت الشيخ أبو العينين شعيشع نقيب قراء مصر وأقدم قرائها وأشهرهم على قيد الحياة عن هذه الظاهرة فقال لى: ظاهرة جيدة والبقاء للأصلح وتحتاج لجرأة للتصدى للناس وتحتاج لمجهود كبير ، وربما الدافع إليها حب المال لأنها صارت تكسب بالآلاف وهذا ليس عيبا لنظير احتساب وقت وليس نظير القراءة، وأؤيدها مادامت أصواتهم حسنة ، ولابد أن يكون صاحب هذا الأمر «فقى» بمعنى الكلمة لأن الشيخ رفعت وهو من هو كان يبكى قبل كل ليلة خوفا من تحمل رسالة القراءة وكانت صحته مُعتلة دائما ، المهم قوة التحمل والصوت الحسن وحفظ القرآن والأداء الطيب .

سيدى الفضيل بن عياض (٣)
رضى الله عنه

أقطاب



بقلم الدكتور :
جودة محمد أبو يزيد المهدي
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

من عيون أولئك الصفوة العارفين إمام حلقت روحه في آفاق النور ، وارتوت ذاتيته من كرم الوصال فعاش حياته متمحضا لربه ، مشاهدا لقدس جلاله ، فانيا في عشق جماله ، مضيئا طريق الواصلين ومربيا لأرواح العارفين. إنه القطب العارف والصوفى الواصل شيخ الحرم سيدي ومولاي الامام الفضيل بن عياض رضى الله تعالي عنه هذا الامام الفضيل لم يقف بالعلم عند حد التحصيل والدراية بل أدرك أن للعلم رسالة سامية لابد من أدائها وهي الدعوة إلي الله التي يتحمل أمانتها العلماء بحكم انهم ورثة للانبياء فلقد كان رضى الله عنه يقول : (من قرأ القرآن سئل يوم القيامة كما تسأل الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن تبليغ الرسالة فانه وارثهم) .

وانطلاقاً من فهم هذه الرسالة على هذا النحو فقد وجه الإمام فضيل كلمته للعلماء، وانتقد فى غير هوادة أولئك الذين انحرفوا بالعلم عن رسالته، فكان يقول : (عالم الآخرة علمه مستور وعالم الدنيا علمه منشور فاتبعوا عالم الآخرة واحذروا عالم الدنيا أن تجالسوه فإنه يفتنكم بغروره وزخرفته ودعواه العمل من غير عمل أو العمل من غير صدق) .

ولقد رأى الإمام الفضيل أن آفة العالم هى حب الدنيا الذى يميل به عن مقصد العلم، ويجعل منه سلعة فى يده لتحقيق أهوائه فينتكس إلى الحضيض، فأطلق كلمته التى دوت فى سمع التاريخ (لو أن أهل العلم زهدوا فى الدنيا لخضعت إليهم رقاب الجبابرة، وانقادت الناس لهم، ولكن بذلوا علمهم لأبناء الدنيا ليصيبوا بذلك مما فى أيديهم فذلوا وهانوا على الناس) .

وهذه واقعة لسيدى الفضيل مع سيدى سفيان بن عيينه وهو من هو علماً وفضلاً، يسوقها الإمام الشعرانى رضى الله عنه فى طبقاته فيقول : (وجلس إليه سفيان بن عيينه، فقال له الفضيل: كنتم معاشر العلماء سرجاً للبلاد يستضاء بكم فصرتم ظلمه، وكنتم نجوماً يهتدى بكم فصرتم حيرة، أما يستحى أحدكم من الله إذ أتى إلى هؤلاء الأمراء وأخذ من مالهم وهو لايعلم من أين أخذوا ثم يسند بعد ذلك ظهره إلى محرابه ويقول : حدثنى فلان عن فلان ؟ فطأطأ سفيان رأسه وقال: نستغفر الله ونتوب إليه) !!.

ليت شعرى إذا كان مثل الإمام سفيان بن عيينه يقال له مثل هذا فيستغفر فكيف بمن تبنتهم الدنيا بالكلية وصاروا لها خداماً؟؟.

ألا لمثل الفضيل وسفيان شهد التنزيل الحكيم : **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾** (فاطر٢٨).

ثم ماذا عن الجانب العملي والسلوكي عند الإمام الفضيل ؟

نبدأ بنقطة التحول التى بدأ سيدى الفضيل منها طريقه إلى الله . ويدهشنا أن نعلم أن الإمام الفضيل لم يبدأ حياته فى رحاب التصوف، وإنما كان فى واد آخر تماماً لم يلبث أن جذبته دواعى الحضرة الإلهية لكى يدخل فى ديوان الصفوة ليصبح إمام الزهاد وقطب العارفين .

وعن نقطة التحول يحدثنا الإمام القشيرى فى رسالته فيقول : (كان الفضيل شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته أنه عشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران إليها سمع تالياً يتلو **﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾(الحديد ١٦)** فقال : يارب قد آن . فرجع فآواه الليل إلى خربة فإذا فيها رفقة فقال بعضهم : نرتحل، وقال قوم : حتى نصبح فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا .

فتاب الفضيل وأمنهم وجاور الحرم حتى مات) .

ومن ثم نتبين أن الإمام الفضيل قد حصل له الوصل من بعد القطع، وأنه قد تمثلت فيه قولة بعض الصوفية : (فى لمحة تقع الصلحة)، وفى ذلك أيما دلالة على أن الولاية فى الأصل إنما هى محض اجتباء من الله، وقد تتحقق بلا مقدمات. بل ربما يجذب العبد إلى حظيرة القدس على غرة منه بسابق العناية الأزلية .

وهكذا تحول الإمام الفضيل بكليته إلى الله تعالى على ظمأ للتقوى وتعطش للوصال فامتلأ قلبه من الخشية والتعظيم لربه ما لا يحده تصور .

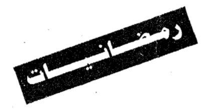
حتى لقد روى صاحب الحلية بسنده أن ابراهيم الأشعث قال (ما رأيت أحداً كان الله فى صدره أعظم من الفضيل، كان إذا ذكر الله أو ذكر عنده أو سمع القرآن ظهر به من الخوف والحزن وفاضت عيناه حتى يرحمه من بحضرته، وكان دائم الحزن شديد الفكرة، ما رأيت رجلاً يريد الله بعلمه وأخذه وإعطائه، ومنعه وبذله، وبغضه وحبه وخصاله كلها غيره – يعنى الفضيل) .

لقد أدرك سيدى الفضيل – رضى الله عنه – أن بالمزاوجة بين العلم والعمل تنصهر الذات فى محراب العبودية لكى تشف الروح وتتصل بالملأ الأعلى ويدخل العبد إلى حضرة مولاه فيأنس وينعم بقربه، ومن ثم فقد ضرب مولانا الفضيل المثل الرائع فى التفانى فى طاعة الله والإقبال عليه كأصدق وأخلص وأبر ما يكون، ولم لا؟ وهو على يقين من أنه عبد والعبد مكلف بخدمة سيده، وعلى قدر عظمة السيد يكون خضوع العبد وتذلله وانقطاعه لسيده .

ومن هنا كان الجهاد الروحى المنقطع النظير عند الإمام الفضيل فيذكر الإمام المناوى فى طبقاته أن سيدى الفضيل (كان إذا صلى العشاء انتصب للصلاة إلى الفجر وربما أمسك لحيته وهو واقف وبكى حتى بل الثرى من العشاء إلى الصباح ويقول : ويحك يا فضيل، كنت فى صباك فاسقاً وصرت فى آخر عمرك مرائياً. والله للمرائى أشد من الفاسق، وكان كثيراً ما يغلب عليه النوم فيصير دائراً فى داره تصدم رأسه الحيطان إلى الصباح ثم ينشد :

وكيف تنام العين وهى قريرة
ولم تدر فى أى المحلين تنزل.

البقية العدد القادم



العلماء يطالبون الدولة بوضع تشريع فى قانون العقوبات لمن يفطر جهرا!

● الاعلام عليه مسئولية كبيرة فى عرضه للأشياء النافعة .
● ما يبنيه رجال الدين خلال برامج مفيدة يهدمه الرقص الخليع فى البرامج الأخرى .

●● يقول الامام الذهبى رضي الله عنه: «وعند المؤمنين مقرر ان من ترك صوم رمضان بلا مرض انه اشر من الزانى ومدمن الخمر، بل يشكون فى اسلامه، ويظنون به الزندقة والإنحلال، فصيام شهر رمضان فريضة محكمة.. فما بالنا نشاهد أقواما من الناس يفطرون جهاراً نهاراً فى الشوارع والطرقات فى نهار رمضان» وفي هذا التحقيق نستطلع آراء بعض علماء الدين حول عدد من هذه الظواهر السلبية التى نشاهدها في نهار رمضان وكيفية اصلاحها ●●

تحقيق : سمير أحمد

● يقول الدكتور جلال سعد البشار استاذ مساعد بكلية الدعوة جامعة الازهر :

ان افطار الشباب فى رمضان مظهر من المظاهر التى ترى الآن ونشاهدها منتشرة فى العديد من الاحياء والشوارع .

فقبل أن نحكم هذا الأفطار مباح أم لا - علينا أن نذكر أولا أن هناك اعذارا شرعية حددها الاسلام بالنسبة للمرضى أو المسافرين قد نرى شابا يأكل وهو مسافر، من بلد الى بلد او فتاة تأكل وهى ذات حيض. أما بالنسبة للشباب الذى خلا من هذه الاعذار وكان صحيحا وسليما معافا ثم افطر هذا الامر مرده الى أن الصيام يعتبر عبادة متميزة تحتاج الى صبر والى جلد وقوة ارادة وعزيمة، وكثير من الشباب فقدوا هذا الجانب النفسى وهو الصبر والارادة والعزيمة واستهوتهم الحياة المنعمة المرفهة، فلم يهتموا بارهاق انفسهم أو باتعابها باداء الصيام لكن هذا المظهر فى بلد اسلامى لابد من معرفة أسبابه أو الدوافع التى أدت إليه بادىء ذى بدء نحن لا نقر هذا حتى لو كان الشباب المفطر صاحب عذر فينبغى أن يأكل أو يفطر مستترا حتى لا يجرح مشاعر الصائمين ولا أن ينشر فتنة بين الشباب مثله.

وأرى ان الدولة عندنا لم تضع تشريعا فى قانون العقوبات لمن يجاهر بالافطار فى رمضان. فمثل هذا الشاب وأمثاله لو علم ان هناك قانونا يردع وعقوبة ستقع عليه اذا جاهر بالافطار فى رمضان لراجع نفسه على الاقل قبل أن يفطر أو على الاقل ان كان يريد الافطار لا يجاهر به فى الشوارع والطرقات حتى لا يؤذى الصائمين، ولا يجعل الصوم شاقا عليهم بسبب ما يسرف فيه من تناول الطعام أو الشراب أو المرطبات الى غير ذلك خاصة وأن بعض المدخنين ممن يصومون يتركون التدخين بصعوبة ويريدون أن يتخلوا عن هذه العادة السيئة بدءا من صيام رمضان فاذا ما وجد الشباب المستهتر يدخن أمامهم، فان ذلك قد يكون من أسباب ضعفهم عن مقاومة هذه العادة السيئة وظهورهم فى المجتمع فتنة لغيرهم اضافة الى تحديهم شرع الله سبحانه وتعالى ولذلك فان على هؤلاء ان يعودوا الى ربهم، وان يحترموا شرع الله حتى يبارك الله لهم فى ابدانهم وفى ذريتهم بطاعتهم لربهم وخالقهم .

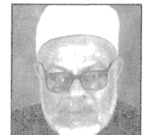
● أما بالنسبة للدول الاسلامية نجد فيها من يفطر ولكن لا يجاهر بالافطار واعتقد انه لا يحاسب الا من أكل فى الطريق العام ويعاقب بسبب افطاره - أما أصحاب الأعذار فيأكلون ويشربون لكن متسترين عن عيون الناس حتى لا يكونوا فتنة لغيرهم وحتى يشعر الجميع باحترام فريضة الصيام. وهذا لا يمنع من وجود بعض المنحرفين من المفطرين المجاهرين الذين يحاولون التستر او الفرار من عيون الرقباء كالمحتسبين او الشرطة وبالنسبة للشباب هناك يفطرون ولكن لا يجاهرون ولكن عندنا العكس .

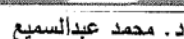
● ويؤكد د. محمد السميع جاد الاستاذ بكلية الدعوة والعميد السابق :

يقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم «لو يعلم الناس مافى رمضان من اليمن والخير والبركة لتمنوا أن يكون حولا كاملاً، فشهر رمضان شهر تجارة وربح من الله عز وجل فلابد لكل مسلم ومسلمة أن يغتنم هذه الفرصة السنوية التى لا تقدر. ولكن نجد بعض الناس يفطرون فى رمضان بدون عذر ولا مبرر من الشرع. وجاء حديث النبى صلى الله عليه وسلم فيهم قائلا من أفطر يوما فى رمضان من غير عذر ولا رخصة ولا مرض لم يقضه صيام الدهر كله وان صامه. فهذا وعيد شديد للمفطرين فى رمضان وهم فى صحة. فالشباب بعضه الذى يفطر فى رمضان يعتبر شابا مغرورا وبعيدا عن منهج الله عز وجل، وبالطبع فانه من مؤهلات الأمة الاسلامية انها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله هذا مقياس الخيرية لها .

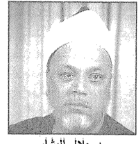
وافطار الشباب جهرا فى رمضان هذا منكر يجب النهى عنه. والنهى او الابتعاد عن هذا المنكر تشترك فيه عدة جوانب .

الجانب الأول.. العلماء والدعاة بالتوعية الدينية وبيان الخطر الذى يكون ممن يفطر فى رمضان من غير عذر ولا رخصة ولا مرض. واننى اضف بجوار الحديث الشريف لم يقض صوم الدهر «أى السنة» الا اذا تاب وادى ما فاته فيتوب الله عليه، ونضيف ايضا ان العرف والتقاليد لها دخل فكيف يقبل بعض الشباب أن يفطروا وهناك كهول وشيوخ يكونون صائمين. إن هذا





د. محمد عبدالسميع





د.جلال البشار

الشيخ على عبدالرحيم

● شهر رمضان ملئ بالخيرات فلا يليق أن تكون التمثيليات والأفلام مليئة بالأشياء الماجنة .

مجاهرة ويدل على عدم الحياء ولو سألت واحداً من هؤلاء الشباب المفطر فى رمضان «المغرور» بانك لما لا توقر هذا الشهر وانك تتناول الافطار امام الناس يجيبك قائلا : اذا كنت لم أخف من الله فهل أخاف الناس. فهذه هى البجاحة الشديدة بعينها وجراءة ما بعدها جراءة حيث انه تنكر لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولرب العزة والجلال.

ثانيا : انه لم يحافظ على اخلاقيات وسلوك هذا المجتمع لماذا؟!

لأنه خلع الحياء ومادام ذهب الايمان.. واذا لم تستح فافعل ماشئت، فعلى أهل العلم والدعاة عليهم واجب التوعية.

وعن ترك محلات الاغذية التى تعمل واجبات سريعة يقول د. محمد عبدالسميع :

الدولة من جانبها لا تستطيع غلق المطاعم فى رمضان لماذا؟

لأنه من الأكيد أن هناك انسانا مريضاً أو غير مسلم يأتى الى المطعم فاذا كان صاحبه مسلم نقول له اذا كنت مدركاً لقواعد الاسلام تماما فحاول أن توقف فترة البيع أثناء الصيام الا قبل الافطار لمن يأخذون حاجياتهم للافطار لكن طول النهار وانت رجل مسلم يجب الا تمكن أحدا من تناول الطعام داخل المطعم ويرجع ذلك الى صاحب المطعم اذا كان ممسكاً على دينه فعليه ان يغلق فى فترة الصيام، ولا يمكن أحد من تناول الطعام واذا كانت هذه نيته الخالصة فالله يبارك فى كسبه ويعوضه بالليل وتأتى اليه الناس للافطار والسحور .

● وعن دور وسائل الاعلام فى رمضان يطالب د. محمد عبدالسميع جاد :على أهل الاعلام ان يتقوا الله ويجب انى يعرفوا ان عليهم دورا كبيرا فى اعطاء جزء اكبر للأعمال الدينية التى تعرض فى التليفزيون خاصة فى هذا الشهر الكريم لأنه من الملاحظ اثناء صلاة التراويح تبث الفوازير وبعض البرامج المليئة بالمهاترات فالاعلام عليه مسئولية كبيرة فى عرضه للاشياء النافعة ولابد أن تكون هناك مساحة للفتاوى والاحكام تخص الصائمين فى نهار شهر رمضان.

ويقول الشيخ على عبدالرحيم تمام امام وخطيب مسجد الفتح : شهر رمضان شهر مبارك عظيم خصه الله عز وجل بنزول القرآن الكريم قال تعالى : ««شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان».. صدق الله العظيم. وصيامه فريضة وركن من أركان الاسلام كما قال صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا». ومن يسر الاسلام انه اباح للمريض والمسافر ان يفطر اذا لم يستطع ان يجمع مع السفر والمرض الصيام قال تعالى «فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر» اى فافطر - بعدة من ايام أخر - ولكنه ان استطاع ان يصوم فى سفره او فى مرضه فلا حرج ولا اثم فى ذلك .

اما الافطار ليوم واحد فى شهر رمضان فانه لا يعدله صيام الدهر ولو صامه طالما انه افطر لغير عذر شرعى وقد قال سيدنا محمد (صلي الله عليه وسلم) «من أفطر يوما من رمضان فى غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر كله وان صامه» رواه ابو داود وابن ماجة .

قال الذهبى «وعند المؤمنين مقرر ان من ترك صوم رمضان بلا مرض انه أشر من الزانى ومدمن الخمر بل يشكون فى اسلامه ويظنون به الزندقة والانحلال، فصيام شهر رمضان فريضة محكمة، وقد كان الصحابة رضى الله عنهم يدربون اولادهم على صيام شهر رمضان اى يدربون الأولاد الصغار ونحن نعلم ان شهر رمضان شهر مليء بالخير والبركات، فلا يليق ان تكون التمثيليات والمسرحيات والأفلام مليئة بالاشياء الماجنة التى تخل بقدسية صيام الصائمين وتبعث على العبث والمجون لأن شهر رمضان شهر الروحانيات شهر نزل فيه القرآن شهر فيه ليلة القدر خير من ألف شهر.

أما الدكتور عبدالباسط السيد مرسى .. الأستاذ بكلية الدعوة الاسلامية - جامعة الازهر فيقول.

فرض الله سبحانه وتعالى صوم شهر رمضان من كل عام على المسلمين، وهى ايام قليلة العدد، معلومة ومعروفة يسهل على المكلف ان يصومها بلا حرج، او مشقة، او تعب وقد شرع الله بفضله ورحمته لأصحاب الأعذار الفطر والقضاء، او الفطر والفداء على حسب الاحوال والظروف .

اما الذين يفطرون نهار رمضان بغير عذر شرعى فقد كتبوا على انفسهم الحرمان، وجلبوا على انفسهم الشقاء والخسران، لعصيانهم اوامر الله عز وجل، ويزداد جرمهم وبعدهم عن الله تعالى بمقدار تبجحهم واظهارهم لفطرهم، وهم بذلك يتمردون على الله عز وجل وينتهكون حدوده، ويخالفون أوامره، فيكتبون على أنفسهم العذاب طائعين مختارين. يقول الله عز وجل : «ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين» .

اذن فمن جزاء الصائم قوله صلى الله عليه وسلم : «لا يصوم عبد يوما فى سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفا». بمعنى أن الله تعالى ينجى الصائم فى سبيله من عذاب النار ويباعد بينه وبينها .

والحديث الشريف يحمل الوعيد الشديد لكل مجترىء على ربه مستهين بدينه، مستهزئ بحرمة رمضان، مفطر بغير عذر شرعى، ولا ضرورة قاضية كسفر او مرض، ويخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بان صوم الدهر - اى السنة - لن يكفر عن افطار هذا اليوم من رمضان. فكيف باولئك السفهاء الذين يؤذون مشاعر المسلمين، ويكدرون عليهم صفاء روحانيتهم فيجاهرون بهذه المعاصى؟!

فيجب فى حقهم من الناس : الا تغفل عنهم عين القانون، وان تطاردهم يد الشرطة، ويقاطعهم الناس، حتى يشعر هؤلاء المستهترون بمدى قبحهم وجريمتهم .

ومع ذلك اذا عاد المفطر بغير عذر شرعى الى رشده وصوابه ، وأدرك نفسه قبل فوات الأوان، وصام اياما بدلا من تلك التى أفطرها، وتاب الى الله وأناب، فإن الله عز وجل بفضله ورحمته يتوب على من تاب .

تفرد محمد جبريل بطريقة جديدة فى تلاوة القرآن وترتيله جعلته فى مقدمة الأئمة والدعاة إلى الله بصوته الخاشع إلى الله ودعائه اللامس لشغاف القلوب لدرجة أنه مامن دولة إلا وزارها رغم صغر سنة – ٣٨ سنة – والشيخ محمد جبريل حفظ القرآن وهو دون التاسعة وقد ولد فى شبين القناطر بالقليوبية ، وحاز المرتبة الأولى فى جميع مسابقات القرآن الكريم على مستوى الجمهورية وفى جميع مراحله الدراسية ، والأول على مستوى العالم الإسلامى فى المسابقة العالمية التى أقيمت فى مكة المكرمة بالسعودية سنة ١٩٨٦، والشيخ محمد جبريل حاصل على ليسانس الشريعة والقانون من جامعة الأزهر وعمل محامياً لفترة، وهو إمام التراويح فى مسجد عمرو بن العاص، ويختم القرآن فيه فى رمضان وخلفه نصف مليون مسلم .

● والشيخ محمد جبريل عمل بالأردن قارئاً للإذاعة والتليفزيون وقارئاً خاصاً بالديوان الملكى وسافر إلى معظم ولايات أمريكا وإلى معظم البلدان الأوربية، وله أكثر من مصحف مرتل بصوته فى الأسواق، وقد اختير العام الماضى لتسجيل القرآن لمؤسسة عالمية انجليزية وذلك لإنتاج مصحف الكترونى جديد وحجمه فى متناول كف اليد الواحدة، وحاليا يقوم الشيخ جبريل بوضع حجر الأساس لمركز إسلامى عالمى بحى المنيرة بالسيدة زينب.

● ذهبت إليه فى بيته بميدان المساحة بحى الدقى وكانت هذه الصورة القريبة له وبيان جولاته وآرائه فى القضايا الراهنة وإليكم الحوار .

● دعنى أسألك بداية عن إفادتك من سفرياتك المتعددة إلى كل مكان ؟

●● لقد أفدت بحمد الله واستفدت أجراً من المولى عز وجل لكونى مسببا فى هداية مسلم أو غير مسلم ودخوله الإسلام ، وحقيقة يظل استقبال الأجانب لأهل القرآن استقبالاً حافلاً يليق بالقرآن وحامله والحمد لله على نعمة القرآن وكفى بها نعمة.. وجدت أن المسلم الأمريكى والأوربى الملتزم له تأثير فعال وإيجابى فى دخول الكثيرين الإسلام وهم كثير، وأقول لهم أن خير دعوة للإسلام هى سلوك المسلمين من خلال معاملاتهم وأولادهم وزوجاتهم وبهذه الطريقة ننشر الإسلام بالسلوك الطيب، والإسلام فى هذه البلاد بخير بدليل أننى بفضل الله عندما أذهب الى هناك وأصلى بهم يحضر البوليس الإنجليزى أو الأمريكى لينظم المرور فى الشوارع المحيطة بالمركز الإسلامى نظراً للزحام الشديد وهذا يدل على أن الإسلام بخير وأن فطرة المسلمين سليمة والمهم من يأخذ بأيديهم اللهم اجعلنا ممن يجمع القلوب على مائدة القرآن ..

سرقوا حذائى بركة !

● فما هو أكثر المواقف طرافة صادفتك في الخارج ؟

●● أذكر عندما كنت فى لبنان قادما من أمريكا ذهبت الى مدينة طرابلس لأصلى التراويح فى أقدم مساجدها وهو المسجد المنصورى الكبير مع أكثر من عشرة آلاف مصل وعند خروجى من المسجد بحثت عن حذائى فلم أجده فى مكانه، وكان شيئا غريبا أتعرض له لأول مرة وسمعت من يقول لى : «سامحنى يا شيخ جبريل الحذاء واحد أخذه بركة» فقلت إنها أول مرة أعرف أن الحذاء بركة فضحك الجميع وجاءوا الىّ بعشرة أحذية المهم سامحت من أخذه واخترت لنفسى حذاءً أخر وكان يوما جميلاً والحمد لله على نعمة القبول وحب الناس .

● فما هو الموقف الذي لا تنساه ؟

●● صليت صلاة التراويح فى أمريكا فى مكان كان يقام فيه حفلات ديسكو وهو مكان كبير يسع آلاف المصلين وهو قاعة بفندق كبير أسلم بعض رواده مما سمعوا من كتاب الله والدعاء وهو أمر يجعلنى فى قمة السعادة عندما يجعلنى الله سبباً فى هداية الناس.

المدرسة المصرية

● لماذا برأيك تتربع المدرسة المصرية في قراءة القرآن علي عرش المدارس وما سر استمرارها وكيف تقارن بينها وبين مدارس مقرئي السعودية ودول جنوب شرق أسيا ؟

●● معلوم أن أعظم مدرسة فى العالم أجمع تتلو القرآن هى



المدرسة المصرية، فالقرآن نزل بمكة وبالمدينة وقرئ وفسر بمصر وكتب فى استنبول ذلك لأن القارىء المصرى أعطاه الله موهبة خاصة سواء فى الأداء المنوط به الأحكام السليمة وفصاحة اللسان والحروف وفهم المعانى والإحساس بما يقرأ، وكل هذه معانى لابد من وجودها لكى تسمع قرآنا يؤثر فيك، وهذه المدرسة لا توجد مطلقا فى غير القارىء المصرى وهذا ليس تعصبا بل تحدثا بنعمة الله والجميع معترف بذلك . أما عن القراء العرب فهم يقلدون بعضهم البعض وعلى وتيرة واحدة مع أن آيات القرآن ليست على وتيرة واحدة ففيها الترغيب والترهيب والقصص فهل يتساوى كل ذلك وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير من يقرأ كتاب الله فعندما كان يقرأ آيات العذاب كأنه منذر جيش؟ وعندما يقرأ

لؤصل الجديد

ؤة المصرية

بأمريكا وأوربا ويقوم البوليس

وقال أنه «بركة» فسامحته !
ولادة كالبستان الأخضر دائما
نا .

تدخل في باب حبس الوقت ولا

أسبوع ولي كل يوم خمسة أجزاء

وأعشق القراءة وأتعلم الكمبيوتر
جبين .

آيات الجنة كأنه يدعو اليها وهكذا يجب أن يتلى القرآن، وأما قراء جنوب شرق آسيا فأكثرهم يقلدوننا لكن بدقة وصنعة رغم أن لسانهم ليس عربيا وهذه معجزة القرآن : «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر» وأنا لست مع المقلدين ولا بأس منه فى البداية بشرط عدم الإستمرار فيه فالذى يقلد آخر يحرق نفسه ويحجب من يقلده ولابد أن يكون له صوته المستقل ليكون مؤثرا، والسبب الرئيسى لشهرة واستمرار المدرسة المصرية أن مصر ولادة دائما وهى كالبستان المليء بالفواكه وعلى راغبى أى نوع من الفاكهة أن يقطف مما يحبه، ومازال البستان مفتوحاً ولن يغلق الى أن يرث الله الأرض ومن عليها فاللهم إجعلنا من أهل هذا البستان .

شرائط المقرئين

● شرائط المقرئين التي كثرت بالأسواق هل هي ظاهرة ايجابية ام سلبية وهل من الضروري الحصول علي موافقة الأزهر علي الشريط قبل نزوله للأسواق ؟

●● اعتقد أن منها الايجابى السلبى والأول سيبقى والثانى سيندثر كأى موضة جديدة مما نراها فى هذا الزمن العجيب ، وطبعا لابد من موافقة الأزهر قبل نزول أى شريط إسلامى وهذا يجعلنى أقول للجنة المصحف والمراجعة بالأزهر أن حملاً ثقيلاً يقع عليكم وأمانة عظمى وأنتم أهل لها فاتقوا الله ولا تجاملوا أحداً على حساب القرآن، وأحسبهم جميعا على تقوى من الله .

دولة التلاوة

● بمن تأثرت بأسلوبك الخاص بك ؟

●● تعلمت من الجميع القديم والحديث وأسمع للجميع ونحن فى دولة التلاوة وزائرها دائماً هو صاحب الصوت المستقل وأسأل الله أن يجعلنى طالب علم لأحد روادها .

● هل كان أحد أفراد أسرتك من قارئي القرآن ؟

●● نعم والدى بارك الله فيه من أفضل ما سمعتهم يقرءون كتاب الله وهو قارئ القليوبية الأول رغم بلوغه سن السبعين وأخى الشيخ سيد صوته من أجمل الأصوات وقد جمله الله بالزهد والتقوى والورع، وكذلك أخى نصر المحاسب فى نقابة الأطباء من أهل القرآن فالأسرة كلها من أهل القرآن ونحن به من أغنى الناس وصدق رسول الله: «من أوتى القرآن وظن أن أحداً أوتى خيرا منه فقد استصغر ما عظم الله» فاللهم أرزقنا العمل بما فيه ، أما ولدى الصغير فيحفظ القرآن الآن مع أحد تلامذتى .

القراءة بأجر

● هل تطلب أجراً مقابل القراءة ؟

●● لا بأس بالأجر بشرط ألا يشترط عليه، وعلى الجميع تقدير أهل القرآن بما يستحقونه ليعيشوا عيشة كريمة، والأجر جائز شرعا عن تعليم الناس وتحفيظهم ويعتبر من باب حبس الوقت ولا بأس به ، وأنا عند التلاوة أحس بكل آية بحيث تكون فيها الدعوة والنصح والإرشاد، وإن كان من الممكن الإختلاف على الداعية فإنه لا يختلف أثنان على قارىء القرآن، وصدق الرسول «خذ من القرآن ما شئت لما شئت» وكل واحد فينا لو أحترم تخصصه لارتفع شأن الإسلام ولكن كما ترى ولا تعليق!

● ماهى طقوسك فى القراءة أو قبلها خاصة فى رمضان ؟

●● فقط أدعو الله أن يعيننى وأن يرزقنى القبول. ورمضان هو شهر الطوارىء وأدعو الله أن يجعلنى صغيراً فى عينى وكبيرا فى أعين الناس .

● كم مرة تختم القرآن فى الشهر ؟

●● اختمه مرة كل أسبوع «فمن قرأ الخمس لم ينس» أى من قرأ خمسة أجزاء كل يوم منه لا ينساه وقد قرأته آلاف المرات وكلما أعيد قراءته كأننى أقرؤه لأول مرة فهو بكر دائما ولا تقضى عجائبه .

● هل تصلك خطابات إعجاب أو فتاوي ؟

●● كثيرة وتعبر عن حب صادق مما تزيد من مسئوليتى ، وأحيانا تصلنى خطابات فتاوى فأرد عليها على قدر علمي وأسأل فيما لا أعرفه وسبحانه لا علم لنا إلا ماعلمنا .

● فما هواياتك ؟

●● أمارس الرياضة وأقرأ فى الكتب المتنوعة و أحاول حل مشاكل الناس وأحاول تعلم الكمبيوتر الآن .

● برأيك ماذا أصاب الأسرة المصرية ؟

●● التفكك زحف عليها والأسباب كثيرة منها سوء اختيار الزوجة أو الزوج والبيئة الفاسدة وأصدقاء السوء والإعلام غير الرشيد والاختلاط المشبوه، لقد صعّبنا أمر الحلال فأصبح الحرام ميسوراً، وهناك التقليد الأعمى لكل وارد، وتفنن الطالبات فى وسائل لإغراء، والمرأة عموماً هى سلاح الشيطان ضد كل ملتزم ولذلك أهيب بالجميع «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» .

● ما آخر ما تحب أن تذكره فى النهاية

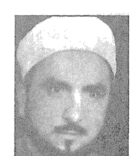
●● قوله تعالى: «قُل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم» وقوله تعالى : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله» وقوله فى الحديث القدسى : «يادنيا من خدمنا فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه» والفرق بينهما كثير وكثير .

أجرى الحوار:
صلاح البيلى

فاسألوا أهل الذكر

رؤية هلال رمضان

● لم أعلم بثبوت رؤية هلال رمضان إلا بعد الفجر فنويت الصيام لليوم الأول من الشهر فهل صيام هذا اليوم صحيح ؟



يجيب عليها :
د. محمد أحمد المسير
الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر

– صيام رمضان أحد أركان الإسلام ، والصيام عبادة يشترط فيها النية للتمييز بين الفرض والنفل وبين الأداء والقضاء .. وقد قال عليه الصلاة والسلام «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى».

والمسلم الذى فوجىء بثبوت رؤية هلال رمضان بعد الفجر ثم نوى الصيام لا وينعقد صومه عند جمهور العلماء لأنهم يشترطون تبييت النية من الليل والواجب عليه أن يمسك عن الطعام والشراب وسائر المفطرات طوال اليوم لحرمة الوقت فلشهر رمضان حرمة خاصة ثم يقضى هذا اليوم بعد انتهاء رمضان».

وهذا الحكم لليوم الأول من شهر رمضان يختلف عن حكم من استيقظ أثناء الشهر بعد طلوع الفجر فإنه يكون صائماً وصيامه صحيح لأن له سابق عهد بالصيام، ونيته معقودة على إكمال الشهر، وقد يكون هيأ طعام سحوره ثم غلبه النوم فذلك لا يؤثر على عقد نيته، وصومه صحيح ، ولا إعادة عليه.

والله أعلي وأعلم.

صوم الأطفال

● ما رأى الدين فى مشاركة الأطفال فى صيام رمضان ؟

– إن التكليف الشرعى منوط بالعقل والبلوغ فلا إلزام على من فقد عقله ولا على من هو دون البلوغ وقد جاء فى صحيح الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال «رفع القلم عن ثلاثة عن الصبى حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق».

ولكن من الأدب الإسلامى أن يشارك الأطفال فى الصلاة والصيام وسائر العبادات حتى يشبوا على تقوى من الله ورضوانه.

وقد قال عليه الصلاة والسلام «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين».

ولا خلاف بين العلماء فى جواز الحج بالصبيان وقد جاء فى صحيح الحديث أن امرأة رفعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيا وقالت يارسول الله ألهذا حج؟ قال : نعم ولك أجر .

وبالنسبة للصيام فإن الأمر موقوف على مدى تحمل الصبى فإن أطاقه ولو مع يسير مشقة فلا بأس به بل هو من أدب التربية الإسلامية، وقد ثبت فى الصحيحين أن الصحابة رضوان الله عليهم عندما كانوا يصومون عاشوراء قبل فريضة رمضان كانوا يصومون صبيانهم الصغار ، ويهيئون لهم بعض اللعب ليشغلوهم بها عن تذكر الطعام.

وإليك نص الرواية كما فى مسلم :

فكنا بعد ذلك نصومه ويصوم صبياننا الصغار منهم إن شاء الله ونذهب إلى المسجد ونصنع لهم اللعبة من العهن (الصوف) فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم».

وفى هذا الحديث تمرين الصبيان على الطاعات وتعويدهم العادات.

والله ولى التوفيق.

الوصال فى الصوم

● سمعت جماعة من الشباب يتحدثون عن الوصال فى الصوم ولم أفهم مايقصدون، فماذا يعنى الوصال فى الصوم ؟ وما حكمه ؟

– شرح الله تعالى الصوم نهاراً من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وأباح الفطر ليلاً، وكان هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجيل الفطر وتأخير السحور، ليكون ذلك عونا للصائم وأقوى له على أداء عبادة الصوم بنشاط ، وحتى تتواصل مسيرة الحياة كسبا للرزق وضربا فى الأرض وابتغاء لفضل الله .. ومن هنا كان النهى الشرعى عن الوصال بمعنى صوم يومين وأكثر من غير أكل وشرب بينهما .

ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل فى بعض صيامه فاقتدى به الصحابة رضى الله عنهم فنهاهم المصطفى الكريم عن الاقتداء به فى الوصال لأنه مقام يصعب الإلتزام به ويشق على الناس ، وكان رسول الله رفيقاً بأمته رحيماً بهم .. فجاء فى صحيح الحديث عن ابن عمر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال قالوا إنك تواصل قال إنى لست كهيئتكم إنى أطعم وأسقى، وفى رواية «وأيكم مثلى إنى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى».

والمعنى أن الله تعالى يجعل له قوة ومقدرة على الوصال كقوة

بركـــة السـحور

● مـاهى بركـة السحور التى أشار إليـهـا الحـديث الشريف «تسحروا فإن فى السحور بركة» ؟.

- السحور - بالضم - اسم للفعل أى الإعداد والحركة وتهيئة الطعام فى وقت السحر، والسحور - بالفتح - الطعام المأكول ذاته فى هذا الوقت ..

والحديث الشريف رواه مسلم فى صحيحه عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تسحروا فإن فى السحور بركة» ويقرأ بالروايتين .

فعلى رواية الضم يكون المعنى أن وقت السحر وهو مايقع قبل طلوع الفجر وقت بركة تتجلى فيه رحمة الله تعالى على عباده ويكون المسلم متهيئا لقبول هذه النفحات بالذكر والصلاة والدعاء والاستغفار .. قال تعالى «وبالأسحار هم يستغفرون» على رواية الفتح يكون المعنى أن الطعام الذى يتناوله المسلم فى هذا الوقت من الليل يساعده على النشاط خلال يوم صيامه فيقل شعوره بالجوع والعطش فيكون ذلك أقوى له.

ومن هنا جاء قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح «إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا تأذين ابن أم مكتوم».

فكان على عهد رسول الله مؤذنان ، أحدهما بلال ينبه الناس قبل طلوع الفجر إلى قرب الوقت ، فإذا حان الوقت أذن ابن أم مكتوم، وكان الناس يعرفون الصوتين ويميزون بينهما.

وقد جاء فى فضل السحور قوله صلى الله عليه وسلم «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر».

وتأخير طعام السحر مندوب إليه شرعاً ، فعن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا إلى الصلاة، قلت : كم كان قدر مابينهما قال خمسين آية».

صـــوم الجـــنب

● إذا أصبح الإنسان جنباً وأراد أن يصوم فهل يصح صومه ؟ علماً بأنى قد سمعت حديثين متعارضين فى ذلك.

هذا السؤال وقع بشأنه جدل فى ولاية مروان على المدينة فى خلافة معاوية خلاصته أن أبا هريرة كان يحدث «من أدركه الفجر جنباً فلا يصم»، فأنكر عليه يومئذ ، وذهبوا إلى السيدة عائشة والسيدة أم سلمة رضى الله عنهما، فكلتاهما قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم». فرجع أبو هريرة رضى الله عنه عن التحديث بذلك.

فالصيام فى مفهومه الشرعى هو الامتناع عن شهوتى البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التعبد لله عز وجل ، ولا يشترط له الطهارة.

وقد أباح الله تعالى الأكل والشرب والمعاشرة الزوجية إلى طلوع الفجر فقال «فالآن باشروهن وابتغوا ماكتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر»!

ومعلوم أنه إذا جاز الجماع إلى طلوع الفجر لزم منه أن يصبح الإنسان جنباً ويصح صومه لقوله تعالى «ثم أتموا الصيام إلى الليل».

وفى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم يستفتيه وهى تسمع من وراء الباب ، فقال يارسول الله تدركنى الصلاة وأنا جنب فأصوم فقال عليه الصلاة والسلام : وأنا تدركنى الصلاة وأنا جنب فأصوم، فقال الرجل : لست مثلنا يارسول الله قد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر، فقال صلى الله عليه وسلم : والله إنى لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقى».

وقد وجه العلماء موقف أبى هريرة السابق فى فتواه بعدم صحة الصيام لمن أصبح جنباً بأنه محمول على من أدركه الفجر معاشرا لزوجته فاستمر بعد طلوع الفجر فإنه يفطر ولا يصح صومه لأنه فعل مفطرا فى وقت يجب الإمساك فيه.

أو أن هذه الفتوى كانت فى صدر الإسلام عندما كان الطعام والشراب محرما بعد النوم مطلقا طلع الفجر أو لم يطلع ثم نسخ ذلك بقوله تعالى «حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر». فكان أبو هريرة يفتى بما علمه حتى بلغ بما بلغه الناسخ فرجع إليه.. والله أعلم.

ا يعنـى ومـــا حكمـــه ؟

الطاعم الشارب وليس على ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم يأكل ويشرب وإلا ماكان مواصلا .. ولما لم يتراجع المسلمون عن الوصال نهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم بتجربة عملية .. ففى صحيح الحديث :

«فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال ، واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر الهلال لزدتكم كالمنكل لهم حين أبوا أن ينتهوا».

والمعنى أن الرسول الكريم واصل بهم يومين من آخر الشهر ثم ظهر الهلال وانتهى صوم رمضان فأخبرهم المصطفى أنه أراد أن يثبت لهم عمليا المفسدة المترتبة على الوصال وهى الملل من العبادة والتعرض للتقصير فى بعض المأمورات الشرعية والواجبات الاجتماعية .

فالعبادة إنما تكون على قدر وسع الإنسان وفى حدود المستطاع ومن غير إرهاق يعقبه الملل .. وخير الأعمال أدومها وإن قل .

حكم القبلة فى الصيام

● ما حكم القبلة للصائم ؟

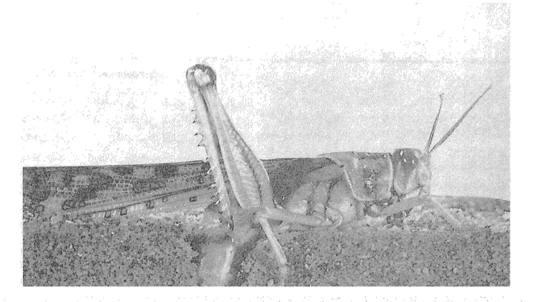
- ثبت فى صحيح الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل إحدى نسائه وهو صائم، ولاخلاف بين العلماء فى أنها لاتبطل الصوم ما لم ينزل، واحتجوا لذلك بحديث مشهور فى السنن وهو قوله عليه الصلاة والسلام .. أرأيت لو تمضمضت ومعنى الحديث أن المضمضة مقدمة الشرب وهى لاتفطر فكذلك القبلة مقدمة للجماع وهى لاتفطر..

وقد جاء فى روايات عائشة رضى الله عنها «وأيكم يملك أربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك أربه».

وقد فهم العلماء من معنى كلام أم المؤمنين عائشة أنه ينبغى الاحتراز عن القبلة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك نفسه ويأمن الوقوع فى قبلة يتولد منها إنزال أو شهوة أو هيجان نفسى، ونحن لا نأمن ذلك ومن هنا فالقبلة جائزة للشاب وللشيخ الكبير مالم تحرك ساكناً كأن تكون قبلة وداع أو استقبال أو شفقة ، فإن أثرت فى النفس وأثارت فقد دخلت فى المحظورات، وقد ثبت فى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه».

فإن صحبها إنزال فقد بطل الصوم .. وعليه أن يمسك بقية يومه لحرمة الوقت ثم يقضى يوما آخر بعد شهر رمضان .

وشأن المسلم الصادق أن يتم عبادته ولا يحبط عمله وإن إفطار يوم من رمضان لا يعوضه صيام الدهر .. والصيام جنة أى وقاية تقى المسلم من خطوات السوء ونزعات الإثم.



الجـراد والبـعـث

يقـول الله تعـالى : «فـتـول عنهم يوم يدع الداع إلى شىء نكر. خشـعـا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر» القمر ٦ ، ٧ .

الجراد من الحشرات المعروفة والمنتشرة فى جزيرة العرب ، وله هجرات ورحلات معروفة فى كثير من دول العالم ؛ ولهذا فقد وردت الأحاديث والآثار والأخبار التى تتحدث عنه، كمـا ورد ذكره فى اللسان العربى نظمـا ونثـرا وحكمـا وأمثـالا ، وكل هذه الأقوال ترسم للجـراد صـورة متكاملة من حيث التـعـريف به ، والوقـوف على أضراره وأخطاره وأطواره، كـمـا تبين حكمـه الشرعى، أكلا واصطيادا فى الحل وفى الحرم .

وعليه قلما كان للجراد هذه المساحة المعرفية عند العرب ، فقد رأينا القرآن الكريم يستغل إحدى الظواهر التى تحدث للجراد كوسيلة إيضاحية ، تقرب لكفار مكة حال الناس يوم البعث والنشور ، وهيئة خروجهم من الأجداث والقبور ، والتى هم بطبيعة الحال لها منكرون ، وقد فهم المتقدمون هذه الآية على أنها تصوير لحال الناس عند خروجهم من القبور ، متجهين إلى أرض المحشر ، ومتوجهين إلى ساحة المنشر ، للعرض على علام الغيوب ، على اعتبار أن التشبيه بين الناس وبين الجراد، إنما هو فى الكثرة العددية ، وفى سرعة الحركة ، كأنهم إلى نصب يوفضون ، وأبصارهم فى هذه لحالة خاشعة ذليلة من هول ما ترى ، أضف إلى ذلك أنهم لا يدرون إلى أية جهة يذهبون من الخوف والحيرة، وهذا حق لا مرية فيه .

ولكن الذى ينبغى أن يفطن إليه البصراء من أهل الصنعة والاختصاص ، فى ضوء الدراسات المتخصصة عن الجراد ، والذى هو بالدرجة الأولى من مرامى ومقاصد اللغة العربية فى هذه الآية ، هو أن صلب التشبيه هنا منصب على كيفية الخروج وهيئته ، لا على حالتهم بعد الخروج ، وإن كانت تدعم هذه الآية وتعطيها تكملة ، فالآية تشبه خروج الناس من القبور بخروج الجراد ، «يخرجون من الأجداث كأنهم جراد».. » ولما لم يكن معلوما لدى المتقدمين أن الجراد يخرج من الأرض فقد ذهبوا فى تفسير النص إلى نحو ما أشرنا إليه آنفا ، ولكن الإضافة التى يضيفها العلم الحديث هنا تخدم تفسير النص روحا ومعنى ، بل وتجسد هذا التشبيه ، وتقدمه لكل متدبر فى صورة محسوسة ، وهو ما أردنا الإشارة إليه من خلال هذا العرض، الذى يزاوج فى ود وانسجام بين النص القرآنى والحقيقة العلمية ، فى غير تعسف أو اعتساف ، أو عَىّ أو إسفاف ؛ ذلك لأن الحقيقة العلمية هى من عند الله ، والنص القرآنى هو من عند الله.

فمن الثابت علميا أن إناث الجراد تضع بيضها فى التربة الحقيقية المناسبة ، والتى تتوفر بها نسبة من الرطوبة لا تقل عن ١٠ – ١٥٪ ويكون وضع البيض خلال انفاق وتحصينات على درجة عالية من الكفاءة والجودة ، وبعد أن يقضى هذا البيض فترة تدعى فترة الحضانة ، يفقس لتخرج منه الصغار ، والتى تدعى الحوريات ، أو الغوغاء ، أو الدَّبى ، لا تلبث هذه الحوريات أن تخرج بأعداد غفيرة ، تجل عن العدد والحصر والوصف ، ثم لا تلبث أن تتحرك حركات عشوائية وتزاحمية ، فهى صورة مصغرة ، تبين للناس حالة البعث ولحظة الخروج من الأجداث (القبور) يوم القيامة ، ولما كانت هذه الحالة تحدث للجراد فى الجزيرة العربية ، عند ساحل البحر ، حيث تتوفر الرطوبة الأرضية والغذاء النباتى ، فإن كثيرا من الناس لم يفطن إليها ، هذا بالإضافة إلى أن الدراسات المتخصصة لهذه الأنواع وغيرها لم يكن لها وجود

● من دقة التشبيه القرآنى أن شبه لحظة الناس حالة البعث ولحظة الخروج من الأجداث بالجراد حين خروجها بكميات هائلة من باطن الأرض.

● فهم النصوص بتمعن يمثل العطاء المتجدد للقرآن الكريم.

بقلم :
د. عبدالحكم
عبداللطيف الصعيدى
كلية الزراعة - جامعة الأزهر

يومئذ ، وإنما كانت معلومات الناس عنها لا تعدو أن تكون مجرد ملاحظات ، فقد فهم المفسرون ومن نزل القرآن إليهم هذه النصوص على الصورة والحالة التى يعرفونها عن الجراد يومئذ ، وهى ملاحظات لم تبتعد عن الحقيقة كثيرا ، ولكن هذه المعلومات الحديثة تجلى هذه الصورة وتوضحها ، وتبين لنا مدى الاهتمام بهذا الاتجاه فى فهم النصوص القرآنية .

ففى هذه الإضافة العلمية إضافة دعوية جديدة ، تناسب معارف أهل العصر الحديث ، كما أن فهم النصوص على هذا النحو يمثل العطاء المتجدد للقرآن الكريم، الأمر الذى يجعله بحق وصدق صالحا لكل زمان ولكن مكان ، إصلاحه لأهل كل عصر وأهل كل مصر ، وأن عطاءات هذا الكتاب العزيز لا تتوقف عند حد ، فكما فهمها الأولون فى ضوء معلوماتهم ، فإنه يجب على المتأخرين أن يذعنوا لها ، وأن يتعاملوا معها بهذا الوضوح ، فقد أصبحت حقيقة لا يشوبها اللبث أو الغموض .

فلو أبصرت أيها الرائى هذه الدويبات الصغيرة الضعفية الهزيلة ، التى لا عهد لها برؤية النور إلا هذه اللحظات ، لو أبصرتها وهى تتحرك هنا وهناك حركة وئيدة بطيئة ، تريد الحياة ، ولكن لا تدرى أين تتجه ؟ فهى جميعا فى حركاتها متعارضة الوجهات والجهات ، فأعدادها لا نهائية ، لو أبصرت ذلك كله لأبصرت ما ستتعرض له يوم النشور ، يوم يخرج الناس حفاة عراة غرلا ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، إن استحضار هذه الصورة يعيد للناس صوابهم ، فلا يبطش القوى بالضعيف ، فرب العالمين يقول : «ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتهم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون» الأنعام ٩٤ .

هل تعيش الدنيا آخر الزمان ؟!

إخبار رب العالمين بحديث قدسى عن إذاعة القرآن الكريم !

هل تعيش الدنيا آخر الزمان؟
إن ما نزل فى الكتاب والسنة عن أحداث القيامة وأشراط الساعة ليدل دلالة قطعية على أن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إرهاصة لآخر الزمان وبدء لأشراط الساعة .

ومن ثم ظن كثير من أسلافنا الأولين أن الساعة ، إن لم تقم على جيلهم فستقوم على أجيال أبنائهم أو أحفادهم ، فشغلوا أنفسهم كثيرا بهذا العلم ، وأعنى به علم أشراط الساعة وأحداث المستقبل ، ليس من منطلق تنجيمى كهنوتى يحرمه الاسلام ، ولكن من منطلق علمى نقلى يعتمد نصوص الوحى الخاصة بهذا الموضوع ، الذى مجاله وحظه من الوحى الخاتم قرآنا وسنة كبيران والنصوص فيه كثيره ومتعددة حتى أنها لتستغرق سورا بأكملها وبخاصة المكية كما تتخلل آيات هذا الموضوع كثير من السور المدنية .

كذلك تضمنت المصادر الحديثية كلها كتباً ذات أبواب عن أشراط الساعة وأحداث القيامة .

فإذا تساءلنا : هل نحن اليوم فى آخر الزمان ؟ جاءت الإجابة المباشرة من خلال النصوص القرآنية والحديثية محكمة الدلالة بأن آخر الزمان قد بدأ منذ البعثة المحمدية ، لأن بعث خاتم الأنبياء الذين زاد عددهم على أربعة وعشرين ألف ومائة ألف نبى ، صلى الله وسلم عليهم جميعا ، ليدل دلالة قطعية على أن الدنيا دخلت عصر النهاية .

بيد أن هذا القول لايعنى أن الساعة ستقع بعد عشرات السنين ولا حتى بعد قرون عديدة ، لأنه إذا كان عصر النهاية قد بدأ ببعث النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد مضى على بعثه أكثر من أربعة عشر قرنا ،فما الذى يمنع أن يمضى مثلها من القرون أو أكثر قبل أن تقوم الساعة ؟!

يؤكد صحة هذا الاستنباط أن العلماء يقدرون عمر الإنسان فى الأرض بعشرات الألوف من السنين ، بل وصل بعضهم فى تقديره إلى مئات الألوف ، ومن ثم فإن الذى عمره مائة ألف سنة على سبيل المثال - إذا بلغ من العمر خمسة وتسعين ألفاً فإنه يكون فى نهاية أجله . ذلك أن نهايات الآجال وأواخر الأعمار نسبية ، فلم لا تستمر الدنيا ألفاً أو ألفين أو ثلاثة آلاف أخرى أو أكثر حتى تقوم الساعة ؟! .

ولكن مهما كانت وجاهة هذا الدليل ، فإنه مجرد استنباط عقلى مبنى على تقدير تحمينى لعمر الدنيا ، ومن ثم فنتيجته مجرد إحتمال ، لأنها مبنية على مجهول، فاحتمال كونه صحيحا لايزيد عن احتمال كونه باطلا .

وليس من مرجع للاثبات أو للنفى إلا الدليل النقلى لأمد لايعلمه إلا الله تعالى (١) ، لكن الدنيا تكون فى عصر الاحتضار إذ تتوالى بعد الزلزلة آيات الساعة التى منها خروج الدجال السافر ونزول مسيح الهدى عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ليقتله ، ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم بعد ذلك خروج الشمس من مغربها وخروج الدابة والدخان من السماء . ثم آخر الآيات وهى النار التى تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر أى الشام (٢) وبالنفخة الثانية نفخة الصعق يموت كل حى على الأرض ، وبالنفخة الثالثة نفخة البعث يقوم للحساب.

ومما توصلت إليه بحول الله وقوته وحده أن مقومات الساعة أربعة أصناف :

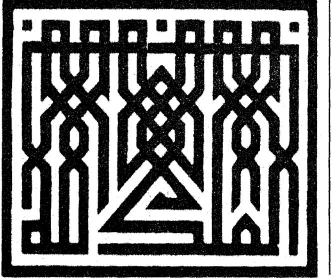
الأول : الذى بدأ ببعث النبى الخاتم صلى الله عليه وسلم وهى الأشراط قال تعالى (فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم «محمد ١٨» ويتفرع منها ما بعدها.

والثانى هو العلامات وهى أرهاصات لما بعدها التى هى أقرب للساعة منها ، فهى أشراط ولكنها أقرب للساعة عن الأولى . ومن ثم فإن حدوثها وأكتمالها دليل على قرب مجىء الأمارات .

والثالث: وهو الأمارات وهذه الأخيرة إرهاصات ومقدمات مباشرة للآيات . وأكثر الأمارات علمية تقنية وقد حدثت جميعها فى عصرنا الراهن ، أى أننا لانجد مخترعا من المخترعات التقنية ، إلا ويخبرنا به نص في الكتاب أو فى السنة ، وخصوصا الشائع منها المعمم على كل أو أكثر الناس ، كما أننا لانجد آية تتحدث عن مقدمات القيامة وأسباب نزول العذاب على أهل الأرض ، إلا ويكون تأويلها بحدث من الأحداث المعاصرة أو حال من أحوال الناس الإيمانية والخلقية أو ظاهرة من الظواهر المعاصرة التى أنتجتها التقنيات العلمية الحديثة . ومن ثم ورد ذكرها فى السنة باسم الأمارات

أما الرابع : فهى آيات الساعة العشر السابق ذكر سبع منها أما الخسوف فهى الثلاثة الأولى منها (خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب) وهى المصاحبة أو الناتجة لزلزلة الأرض والتى تقع بالقيامة الصغرى وتقع التى تمثل فجر يوم القيامة بيد أن الناس يعيشون بعد القيامة الصغرى وتقع أحداث عظيمة أهمها بقية الآيات العشر السبع .

والسؤال الذى يفرض نفسه علينا الآن ويعود بنا إلى السؤال الأول هو : هل عصر الآيات على الأبواب ؟ هل يجب على البشرية أن ترتقب زلزلة الساعة الوارد ذكرها فى أول سورة الحج



وسورة الزلزلة ؟! .

للإجابة على هذا السؤال أقرر موقنا أن العلاقات قد حدثت وأننا نعيش اليوم عصر الأمارات التى حدث معظمها بل ربما حدثت جميعا ، ومن ثم فإن القيامة الصغرى التى هى بدء الآيات على الأبواب ، ويجب علينا أن نرتقبها اللهم إلا إذا تلبت البشرية ورجعت إلى ربها مما هى فيه من الكفر والشرك والفسق والفجور والطغيان . وحيث أن الأمارات كثيرة ومتعددة وعرضت وكثيرا منها فى الجزء الثالث من الموسوعة (٣) ويتمثل أكثرها فى المخترعات التقنية المعاصرة ، لذا سأعرض باذن الله تعالى من هذه الأمارات فى كل عدد من أعداد مجلة التصوف المباركة بدءا بعدد شهر رمضان المبارك . ولأن شهر رمضان الكريم هو شهر القرآن الكريم فقد رأيت تكريما لمن تقوم بهم إذاعة القرآن الكريم مديراً ومقرئين ومذيعين ومهندسين وإداريين وقبلهم جميعا العلماء الأفاضل الذين يقدمون من خلال هذه الموجات المباركة أكثر مناهج العلوم الإسلامية بجميع تخصصاتها للعامة .

ولا أعنى إذاعة القرآن الكريم المصرية فحسب ،وإن كانت هى الأولى التى سنّت هذه السنة الكريمة ، وإنما أعنى بها كل إذاعات القرآن الكريم فى العالم الإسلامى ، فإلى كل هؤلاء وإلى إخوانى المستمعين وأقدم لهم حديث رب العالمين عن هذه الإذاعة وعن الحكمة التى من أجلها شاء الله تعالى أن تقوم وتنجح فى أداء رسالتها ، وكفى شرفا لهم جميعا أن يتكلم الرحمن عنهم بحديث قدسى قبل مجيئهم إلى هذه الحياة الدنيا ، فهم بعملهم هذا من جنوده سبحانه وتعالى .

إذاعة الرحمن الشعبية للعلوم الإسلامية :

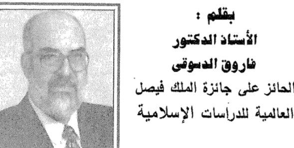
لقد روى هذا الحديث القدسى الصريح عن إذاعة القرآن الكريم الدارمى مرفوعا وكذا أبو نعيم فى الحلية مرفوعا وهذا نصه (إن الله تعالى قال : أبث العلم فى آخر الزمان ، حتى يعلمه الرجل والمرأة والعبد والحر والصغير والكبير ، فإذا فعلت ذلك بهم أخذتهم بحقى عليهم) .

بقلم :

الأستاذ الدكتور

فاروق الدسوقى

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية



اذا ثبت أن التلقى يكون بالسمع وان الألقاء يكون بثا تأكد لنا ان وسيلة البث الرحمانى هى الاذاعة : البرامج الدينية بعامة ، واذاعة القرآن الكريم بخاصة

وأول ما يستوقفنا هو لفظ «أبث» إذ هو الذى يستخدمه الإعلاميون للدلالة على الموجات التى يرسلون عليها إرسالهم الإذاعى وأشتهر تعبير البث الإذاعى للدلالة على هذا العمل ، لأن غاية كل ما يقوم به المهندسون هو تحويل الأصوات الصادرة من المذيعين والمقرئين والعلماء إلى مبثوثات فى الهواء أو الفضاء ، فبث العلم هنا لايصدق إلا على إذاعة القرآن الكريم وعلى بعض البرامج الدينية فى الإذاعات الأخرى وهى قليلة جدا جداً فيها بالنسبة إلى البرامج غير الدينية .

فالعلم الذى يتلقاه الجميع بالبث : الصغير والكبير والحر والعبد والرجل والمرأة ، هو من إذاعة القرآن الكريم بالضرورة ، وليس من غيرها بالقطع ، لأن تعبير «الصغير» يصدق على الفقير وضعيف الحال ، كما يصدق قوله تعالى «والكبير» على الغنى وذى الجاه والسلطان ويدخل فى هذه الأصناف المتعلم وغير المتعلم والقارىء وغير القارىء .

وهذا العلم لا يحصله هؤلاء جميعا إلا بالاستماع ، ويمنع أن يكون هذا العلم فى مدرسة أو معهد أو جامعة أنه لايقال أن المدرس يبث العلم فى قاعة الدرس بل هو يدرس أو يحاضر أو يدرب أو يعلم . كما يمنع التأويل بالمدرسة وقاعة الدرس وجود العبد مع الدارسين لقوله تعالى فى الحديث عن المحصلين لهذا العلم «والعبد والحر» أى أن المتخرجين من جامعة البث الرحمانى من جميع المستويات الاجتماعية ابتداء من الأجراء والفلاحين إلى أعلى درجات المجتمع ، هؤلاء الأجراء فى الحقول والمصانع والورش أكثرهم لايقرأ أو لم يتعلم دينه فى كتاب أو مدرسة فكيف يصل العلم الربانى إلى العبيد أو الأجراء ؟ إلا أن يكون بالبث الرحمانى ، يؤكد هذا أن الذين يتلقون هذا العلم هم من الجنسين أيضا ، الرجل والمرأة وقوله الرجل معناه أنه بالغ رشيد تخطى عمر الحضور فى قاعة الدرس ، وكذلك المرأة تعنى أنها ربة بيت وأم .

فإذا ثبت أن التلقى يكون بالسمع ، وأن الألقاء يكون بثا ، تأكد لنا أن وسيلة البث الرحمانى هى الإذاعة البرامج الدينية بعامة وإذاعة القرآن الكريم بخاصة ، فهذا الحديث القدسى يخصها ، لتطابق وصف الحديث على ما ورد فيها ، ويدل على هذا التخصيص قوله تعالى (فإذا فعلت ذلك بهم أخذتهم بحقى عليهم) أى إذا بثثت فيهم العلم حتى أصبح مجانيا أو شبه مجانى كالهواء فى متناول أسماع الجميع بلا إستثناء ، ولم يعد لأحد بعد هذا حجة عليه سبحانه بالجهل ، إستحقوا العذاب «فأخذتهم» أى نزل عليهم عذاب الموت بما لله تعالى من حق له عليهم . فالأخذ هنا جماعى وليس فرديا لأنه لو كان بمعنى أماته الذى تقوم عليه الحجة فرداً فرداً - كما هو حال الأخذ الأعتيادى ، حسب سنة الله تعالى فى انقضاء الأجيال بالتدريج - لقال تعالى (أخذته) فقوله سبحانه (أبث) أى أن هذا الأمر قدره سبحانه بمشيئته وأنقذه بقدرته وأتمه بحكمته لكى يقيم الحجة على الناس ، فلا يكون العذاب الواقع عليهم والموت الجماعى الذى هو مخالف لسنن الموت الفردى بدون إقامة الحجة عليهم .

ومن ثم يدل انتشار هذه الإذاعات القرآنية على القرب الزمنى للقيامة الصغرى ، لأن الله تعالى أوعد الناس بحقه عليهم أن يأخذهم إن بالزلزال وإن بالساعة الصغرى كذلك يدل هذا على أننا بالقطع فى آخر الزمان لورود هذا بمتن الحديث بقوله سبحانه (أبث العلم فى آخر الزمان) وهذا لايكون فى جيل الأشرار الذين لا يقول أحدهم الله . ومن ثم لزم أن أخذه سبحانه للناس بعد بث العلم هو فى القيامة الصغرى بالنفخة الأولى أى بالعذاب الذى يحدث بالزلزلة والرجفة ، يؤكد هذا أن القيامة الوسطى التى بنفخة الصعق لا تحدث إلا بعد أن يرفع القرآن من المصاحف ويقبض العلم بموت العلماء ويموت كل مؤمن بالريح اللينة ، ولا يبقى إلا شرار الخلق الذين يتهاوشون فى الطرق تهاوش الحمر وتعقم النساء فلا يكون فى الأرض من يعرف اسم رب العالمين لفظ الجلالة «الله».

ومن ثم فنشر العلم بثا يسبق بالضرورة القيامة الصغرى وليس الوسطى .

يؤكد صحة الحديث القدسى ودلالته على إذاعة القرآن الكريم حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه الذى رواه عبدالرزاق فى مصنفه وأبو داود فى سننه والحاكم فى مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ، وهذا الحديث حكمه حكم المرفوع ، لأنه إنباء عن غيب (٤) قال معاذ بن جبل رضى الله عنه إن من ورائكم فتنا يكثر فيها المال ، ويفتح فيها

هل تعيش الدنيا آخر الزمان ؟!

القرآن ، حتى يأخذه المؤمن والمنافق والرجل والمرأة والصغير والكبير والعبد والحر فيوشك قائل أن يقول : ما للناس لا يتبعونى وقد قرأت القرآن ، وما هم بمتبعى حتى أبتدع لهم غيره ، فإياكم وما أبتدع ، فإن ما إبتدع ضلالة ، والملاحظ أن هذا الحديث مثل سابقه قد تحقق فى زماننا هذا ، بل إنه قد تحقق خلال الأربعين سنة الماضية ، فهو يتضمن عدة أحداث متعاصرة خلال هذه العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين وهى :

أولا : كثرة المال وقد حدث هذا بصفة خاصة مع استخراج البترول العربى وبصفة أخص مع ارتفاع سعره بعد حرب عام ١٩٧٣ م .

ثانيا : انتشار إذاعة القرآن الكريم وزيادة عدد ساعات البث ، فظهرت إذاعة السعودية ثم الكويت وغيرهما .

ثالثا : قوله فى الحديث (ويفتح فيها القرآن) والضمير فى لفظ «فيها» يعود على لفظ «فتن» والمعنى أن هذا يكون فى عصر الفتن حتى أن قارىء القرآن والمستمع معرض للفتنة من خلال قراءته ومن خلال إستماعه .كيف وهو القرآن ؟!

لأن التعبير «بفتح القرآن» لايجوز إطلاقه على المصحف ، فلا يقول أحد وهو يفتح المصحف سأفتح القرآن ، وإنما نحن أهل هذا العصر نقول : إفتح القرآن أى شغل الراديو على إذاعة القرآن الكريم .

يدل على أيضا ويؤكده أن الذى يأخذ القرآن المفتوح هذا كل الناس فى وقت واحد ، رغم التباين بينهم ، فهو فتح القرآن يؤدى إلى الاستماع ، ومن هم المستمعون ؟ جميع الناس بإختلاف درجات إيمانهم حتى يدخل فيه المنافق ، وهذا يدل على أن الاستماع يصبح مفروضا على كثير من الناس الذين لايريدونه ، لكنه يدخل اذانهم ، فقوله (حتى يأخذه المؤمن والمنافق) يدل على أن هذا الفتح للقرآن يؤدى إلى دخول الآذان حتى لغير المريد الأستماع له .

أما قوله فى الحديث (والرجل والمرأة) فيؤكد هذا ويمنع أن يكون فتح القرآن فى مدرسة أو معهد أو كلية لأن النساء عادة ما يكن فى بيوتهن ، وكون الرجل مع المرأة متساويين فى الأخذ بمعناه أن الأستماع للقرآن بعد فتحه يكون فى المنزل كما يكون فى مقار أعمال الرجال الحقل والمتجر والسيارة وغير ذلك ، وهو ما يعيشه المسلمون اليوم .

أما قوله (والصغير والكبير) فإن كان بمعنى العمر فيفيد نفى حدوث هذا فى معهد للعلم ، وكذلك وإن كان بمعنى الفقر والغنى ، فمعناه أن هذا الأخذ للقرآن مجانى فليس فى كتاب وليس فى معهد له تكاليفه .

أما قوله (والعبد والحر) فالأجراء فى هذا العصر بمثابة العبيد، فإذا تساءلنا كيف يمكن للأجير أيا كانت مهنته أن يأخذ القرآن حالة كونه أجيرا إلا أن يكون مستمعا له وهو يزاول عمله في المتجر أو المصنع أو الطريق أو حتي الحقل.

أما تحقق الفتنة بفتح القرآن فقد فسر هذا الحديث بقوله «فيوشك قائل أن يقول: ما للناس لا يتبعونى وقد قرأت القرآن؟!

وهذا دليل علي أن فتح القرآن إنما يكون علي صوت قارئ بدليل قوله «وقد قرأت القرآن» ووقوع القارئ فى الفتنة هو بحثه عن جمهور من المستمعين المدا حين لقراءته، فاذا لم يكن له جمهور من المعجبين بقراءته سعى لكسب هذا الجمهور فيبتدع في القرآن ويحوله إلى مزامير وطرب ولحن يستجلب بهذا كله إعجاب الناس به «ما هم بمتتبعي حتي أبتدع لهم غيره» أي غير هذه القراءة وغير هذه التلاوة، ومن ثم فمن أعجبه هذا الذي ابتدعه من المستمعين فقد وقع هو الآخر في الفتنة لأنه يكون قد استمع القرآن للطرب وليس للتدبر والعظة والعبادة وإرضاء الله عز وجل، لذا قال معاذ رضي الله عنه بعد ذلك «فاياكم وما ابتدع لأن ما ابتدع ضلالة».

فصياغة الحديث تجعلنا نقطع بأنه يصدق علي إذاعة القرآن الكريم لقوله «ويفتح القرآن» ولان الذين يأخذونه بعد فتحه هم عموم الناس بمن فيهم الأمي- لأن الاستماع إلي القارئ الذى قد يقع في فتنة الشهرة، وجلب إعجاب الناس بالمغالاة في التغنى بالقرآن علي حساب قواعد التلاوة والتجويد. حتي يصبح المقرئ وكأنه يقدم للناس صوته كالمطرب، مما جعل معاذا رضي الله عنه يحذر من البدعة، ومعني البدعة في القراءة مخالفة قواعد التجويد والتلاوة وترك الالتزام باحكامهما ، فهذا الحديث يؤكد صحة حديث البث وحديث البث يؤكده سنداً، فهما صحيحان سنداً وتفسيرهما بإذاعة القرآن الكريم قطعى بإذن الله تعالي وهو تفسير يقيني عندي علي الأقل وعند من يقتنع به.

أما لبيان الحكمة التي من أجلها بث الله للناس عامة العلم من خلال إذاعة القرآن الكريم، فأقول:

لقد أنفذ الله تبارك وتعالي مشيئته باقامة هذه الإذاعات لبث العلم حسب سنته سبحانه في الابتلاء إذ تقتضى هذه السنة أن يكون أمام الانسان لصحة الأختيار نجدان. نجد الخير ونجد الشر، وأن يكونا متماثلين في الوضوح والعرض، فلما استولت الأغاني والمعازف ودعوات الباطل علي أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية جعل الله تعالي – لتيسير القرآن الكريم للذكر – إذاعات القرآن الكريم، ومنها ما يستمر إرساله بلا توقف ليلا ونهاراً مثل إذاعة القرآن الكريم المصرية الرائدة، فيكون الحق ميسراً لمن يريده بقدر تيسير الباطل، ولا يكون للشيطان منبر للإغواء والإختلال إلا ويكون لأهل الحق منبر مثله يعادله في اليسر، وكما يكون ميسراً للفقير والغني والصغير والكبير والمتعلم والأمي والعبد والحر أن يحصل كل منهم علي المعازف والغناء واللهو بسهولة ويسر في عصرنا هذا ، فإن هؤلاء جميعاً يمكنهم أن يحصلوا علي الحكمة والخير والنور والهدى المحمدى بنفس السهولة واليسر، بل ومن نفس الجهاز، فقط ما عليه إلا أن يمد إصبعين من أصابعه ليحرك مؤشر المذياع حتى يتحول من منابر الطاغوت و الشيطان الى منبر الرحمن عز وجل فبهذا قامت الحجة علي الناس في عصرنا، وكان هذا مقدمة لنزول العذاب فإذاعة القرآن الكريم أمارة من الأمارات الدالة علي قرب نزول العذاب.

وإلي اللقاء في العدد القادم مع أمارة تقنية أخرى فى الكتاب والسنة بإذن الله تعالي.

هوامش :

١ – على خلاف ماهو شائع عند المسلمين إذ يظنون أن الساعة بالنفخة الأولى يعقبها الفناء .

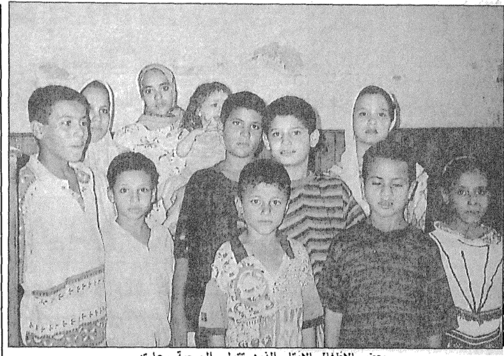
٢ – راجع هذا تفصيلا فى الجزء الأول من الموسوعة بعنوان زلزال الأرض العظيم .

٣ – بعنوان «الأمارات العلمية والتكنولوجية فى الكتاب والسنة» .

٤ – بإتفاق العلماء أن الصحابى إذا روى حديثا لم يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإما أن يكون من كلامه وأما أن يكون من كلام النبى صلى الله عليه وسلم.



تجربة رائدة لكفالة اليتيم



بعض الأطفال الأيتام الذين تتولى الجمعية رعايتهم

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين» وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى، وفرج بينهما.

الجمعية الشرعية الرئيسية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية هى جمعية أهلية تخضع لوزارة الشئون الاجتماعية، وبدأت فكرتها سنة ١٩١٣ فى القاهرة للمرحوم الإمام محمود خطاب السبكى لإحياء السنة، وهناك رقابة من كافة أجهزة الدولة من الجهاز المركزى للمحاسبات ومن وزارة الشئون الاجتماعية ومن بعض الجهات الحكومية، يقومون بمراجعة المستندات والأوراق بصفة دورية وتراجع الميزانية فى نهاية كل سنة، وتعتمد من أكثر من جهة رقابة حكومية وانتشرت فروع الجمعية فى عدد من المحافظات ، ويشترك فى مشروع

تحقيق : هبه حسن

رعاية الطفل اليتيم ٢٠ محافظة على مستوى الجمهورية بإجمالى ١٥٥٣ فرعا ومكتبا فى هذه المحافظات جميعا. واجمالى الأسر المكفولة ١٤٨٦٣٥ اسرة بعدد ٣٣٢٠٣١ طفلا يتيما لهذه الأسر بعضهم مكفول والآخر غير مكفول، ونسبة غير المكفولين إلى اجمالى عدد الأطفال بالمشروع ١١,٥٪.

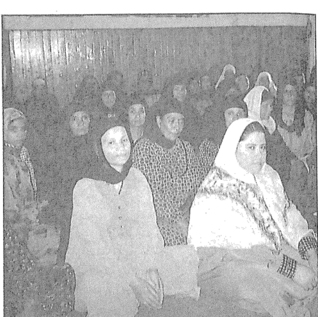
وقد قمنا بزيارة أحد الفروع بمحافظة الغربية وهو فرع «محلة مرحوم» لنشاهد بالفعل ما يجرى هناك، وقد قمنا ببعض الاستفسارات والأسئلة من المسئولين عن هذا الفرع، وهما السيد الأستاذ محمد عبدالفتاح شاهين والسيد الأستاذ عبدالرحيم مصطفى السيرباوى وقد تطوعا بدون أجر لخدمة هذا المشروع لوجه الله وهذا هو حوارنا معهم:

● في البداية هل هناك شروط معينة لانشاء فرع لشخص عادي ؟

●● نعم فلابد من وجود مكان ويكون مسجلاً ويتم التنازل عنه فى الشهر العقارى، للجمعية الشرعية ويتم اختيار مجلس الإدارة من ذوى الشخصيات المضمونة ويتم عمل برنامج لموافقة وزارة الشئون الاجتماعية وموافقة الأمن وموافقة الجمعية الشرعية وأقرب فرع للجمعية الشرعية الجديدة ونأخذ الموافقة ويتم عمل فرع جديد.

● كيف يتم التعرف علي أسر الأيتام ؟ وما شروط كفالة طفل يتيم ؟

●● بالنسبة للتعرف على اسر اليتامى فمثلا بالنسبة لهذا الفرع قمنا فى بداية انشاء المشروع بالاعلان فى المساجد بالبلدة أن مشروع كفالة الطفل اليتيم يتم انشاؤه وأى اسرة بها أطفال يتامى تأتى لمقر الجمعية وتقدم مستنداتها، وهذه المستندات هى صورة من شهادة الوفاة وعدد ٣ صور شخصية لكل طفل وصورة لبطاقة الأم وصورة من شهادة الميلاد. وصورة من بطاقة المعاش أو ما يثبت مقدار المعاش وبعد ذلك نقوم بعمل ملف كامل صورة بالفرع وصورة بفرع القاهرة ، ويقوم أحد المسئولين بالمسجد بمجلس الإدارة بعمل بحث كامل على الطبيعة عن طبيعة الأسرة يشتمل هل للأسرة مصادر أخرى للدخل غير المستندات المقدمة. وهل سكنهم إيجار أو ملك ونظام المعيشة كيف يكون، أفراد الأسرة عددهم إذا كان هناك أحد الأقارب مقيم بالأسرة ويتم سؤال الجيران والأقارب وبعض المعارف للتأكد من مصداقية البحث وهل هى تستحق المساعدة أم لا. اما بالنسبة للأطفال والأيتام فجميع الأطفال فى مراحل التعليم المختلفة من المرحلة الابتدائية حتى الجامعة وما بعدها من دراسات نقوم بعمل شهادات كفالة لهم. أما من هم خارج مراحل التعليم أو تم تعليمهم ولمرحلة معينة أو لم يستكمل تعليمهم لأى سبب ما تقف الكفالة لهم لأنه من المفروض أن يقوم بعمل اضافى لمصدر رزق. اى ان شرط الكفالة لابد أن يكون فى مراحل الدراسة. ويكون يتيم الأب أو الأب والأم معا. لكن يتيم الأم يكفله والده ويتيم الأم والأب يتولى مسئولية الانفاق عليهم أحد أقاربهم المتولى أمرهم بعد البحث.



جانب من الأمهات اللائى فقدن عائلهن فى انتظار الكفالة الشهرية

إحدى الأمهات وهى تتسلم الكفالة الشهرية

الاجتماعي القائم من الجمعية كفالة بمبلغ عشرة جنيهات لكل طفل يتيم.

● هل عشرة جنيهات كافية لمصاريف طفل بالدراسة من مصاريف دراسة وملبس ومأكل وغيرها؟ وهل هي ثابتة أم تختلف من أسرة لأخري؟

●● لا الرقم عشرة جنيهات ثابتة لكل فرد مكفول على مستوى الجمهورية أما بالنسبة لبعض الحالات الخاصة فتراعى من نواحي عينية أخرى ولكن النقدية كل طفل عشرة جنيهات فقط شهريا تحصل من الكفيل شهريا بإيصال رسمي مدون بدفاتر رسمية وتسلم لأمهات الأيتام بكشوف عليها إمضاؤهم أو بصمتهم أو أختامهم.

فقاطعته قائلة ولكن عندما بحثت فى الدفاتر المسجلة لديكم وجدت بعض الإيصالات لأشخاص يقومون بدفع مبالغ نقدية كبيرة أكثر من ١٠ جنيهات. فأجاب معلقا. فعلا هناك من يتبرع بأكثر من ذلك أو بأقساط نصف سنوية أو سنوية ولكنها تقسم على أكثر من فرد كل ١٠ جنيهات لأن عدد الأطفال الأيتام حسب الكشوف التى اطلعت عليها كبير جدا، وهناك أعداد لم تكفل بعد ولكن بعد أن نكفل جميع الأطفال على مستوى الجمهورية بإذن الله نتمنى أن نزيد هذا المبلغ الى أكثر من ذلك.

● ذكرت أن الأسر تراعي من نواحي معيشية فما هذه الأشياء المقدمة لهم؟ وكيف يطمئن الكفيل أن المبالغ أو الأشياء التي قام بالتبرع بها قد وصلت الي مستحقيها؟

●● بالنسبة للأشياء العينية فهناك أوقات معينة ومواسم محددة نقوم فيها بتوزيع أشياء عينية بالاضافة الى بعض الأشياء العينية على مدار السنة المتبرع بها. فمثلا هناك بطانية لكل أسرة فى بداية الشتاء تأتى لنا من فرع القاهرة ويدفع الفرع ٣٠٪ من قيمتها للجمعية الشرعية بالقاهرة و٧٠٪ تقوم بدفعها الجمعية الشرعية الرئيسية بالقاهرة من التبرعات التى لديهم، هذه الأشياء الثابتة السنوية البطانية شتاء ونصف كيلو لحم لكل طفل فى العيد الكبير وهدية رمضان شنطة ٥ كيلو مواد غذائية مكتوب عليها الجمعية الشرعية هدية شهر رمضان مكونة من فول ومكرونة وتمر وأرز وسكر. كذلك فى بداية العام الدراسى كراسات وشنط وأدوات مدرسية.. ومبالغ ثابتة ٢٥ جنيها لطفل المرحلة الابتدائية و٤٠ جنيها لطالب المرحلة الإعدادية، و٦٠ جنيها لطالب المرحلة الثانوية و١٠٠ جنيه لطالب الجامعة وستقام مجموعات تقوية مجانية بمدرسين بالأجر أو مجانا للمدرس لتوفير دخل الأسرة، وهناك بعض المدرسين يقبل الأيتام فى دروسه الخصوصية العادية مجانا وجميع الأطفال الأيتام تعفى نهائيا من مصاريف المدرسة بقرار من وزير التعليم.

وهناك تبرعات بأشياء عينية أخرى غير مرتبطة بمواسم أو أعياد فمثلا هناك شخص يتبرع بجزء من زراعة معينة للجمعية وفى هذه الحالة هو يأتى ويرى بعينه كيفية التوزيع وأثرها الخطير على الأيتام، وهناك أيضا بعض محلات الأقمشة تقوم فى رمضان بتوزيع أقمشة بدلا من النقود وفى ذلك تقوم الجمعية بعمل كشف بأسماء الأطفال وأعمارهم ويقوموا بارسال أقمشة حسب العدد المرسل لهم لو لم يكف العدد تقوم الجمعية باستكمال العدد حتى يتساوى جميع الأطفال.

أما بالنسبة للاطمئنان على أن الكفالة وصلت لمستحقيها فهناك وصولات وكشوف بالأسماء ومواعيد القبض ونطلب دائما من الشخص الكفيل أن يقوم بزيارة للأطفال المكفولين للاطمئنان على وصول المبالغ النقدية او العينية لهم وكل كفيل معه شهادة باسم الطفل وعنوانه، ونطلب منه أن يقوم بزيارته والاطمئنان على أحواله تحت اسم مشرف من وزارة الشئون الاجتماعية حتى لايحرج شعورهم. لكن للأسف نادرا جدا من يقوم بهذه المهمة العملية نظرا لمشاغل الناس.

● كيف يتم تحصيل المبالغ من المتقدمين للتبرع؟

●● تحصل الكفالة شهريا أو سنويا من الكفيل بايصالات رسمية بذلك، وهناك فرع آخر وهو فرع الرعاية وفيه يتم دفع أى جزء من المبلغ فى أى وقت من السنة وبأى مبلغ أو طريقة وينفق منها على المشروع، مثل مشروع الأطباء فهناك أطباء متخصصون مشتركون مجانا وأيضا هناك صيدليات مشتركة أيضا فإذا أتى طفل يتيم بأى مرض فيتم تحويله الى المتخصص التابع له. ويذهب بالفعل للطبيب بإيصال من الجمعية الشرعية مجانا ثم يتم تحويله الى الصيدلية ويتم صرف الدواء ويقوم بدفع نصف ثمن العلاج، وتدفع الجمعية الباقى.

تجـــربة رائدة لكفـالة اليـتيم

أما بالنسبة للعمليات فالجمعية تتحملها بالكامل من أدوات طبية أو بنج أو خلافه على حساب المشروع والطبيب بمجهوده مجانا أما اليتيم فلا يدفع أية مبالغ مقابل العملية.

● هل هناك مشروعات أخري تقوم بها الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة غير مشروع كفالة اليتيم. وهل كلها للأيتام فقط؟ أرجو اعطاء نبذة عن كل مشروع.؟

●● نعم هناك العديد من المشروعات وكلها للأيتام وأيضا لغير الأيتام ولكنها مجانية للأيتام ورمزية في بعض الأحيان لغيرهم. وهذه المشروعات هي:

أولا: مشروع رعاية الطفل اليتيم (كفالة اليتيم) وهو أكثرها انتشارا وسبق أن تحدثنا عنه بالتفصيل ووجد صدى غير عادي لدى معظم الناس.

ثانيا: مشروع تحفيظ القرآن الكريم: وعدد المحافظات المشتركة بالمشروع ١٢ محافظة باجمالي ٢٢٥ فرعا وعدد الأطفال بالمشروع ١٠٦٢ منهم ٢٦٩ طفلا يتيما و٧٩٣ طفلا غير يتيم، وتقوم الجمعية بعمل كتاب بالمسجد نفسه وتقوم أيضا بتعيين محفظ بمرتب شهري ١٠٠ جنيه ويقوم بتحفيظ الأطفال القرآن الكريم.

ثالثا: مشروع رعاية المعوق المسلم: عدد المحافظات المشتركة بالمشروع ١٥ محافظة باجمالي ٣٥٧ حالة لم تستعوض بعد. وفي هذا المشروع يتم عمل بحث وصورة كاملة بمشاكل المعوق ويتم عمل ملف بهم ويعرض ذلك على الأطباء ويقومون بتحديد احتياجات المريض من الأجهزة وهناك بعض الأشخاص يقومون بالتبرع بجهاز كامل او جهاز تم الاستغناء عنه لسبب من الأسباب أو تقوم الجمعية بشراء احتياجات المعوق اليتيم.

رابعا: مشروع تيسير زواج الفتيات اليتامي:

عدد المحافظات المشتركة بالمشروع ١٨ محافظة بإجمالي ٦٣١ فرعا، عدد الحالات التي تقدمت للاستفادة من المشروع ٨٨٨٩ حالة تم زواج ٨٣٧٨ حالة بالفعل وهناك ٥١١ حالة تحت التجهيز. وتقوم الجمعية قبل زفاف الفتيات اليتامي بمعرفة احتياجات العروس في حدود ٥٠٠ جنيه ويتم شراء أشياء من جهاز العروس.

خامسا: مشروع تشغيل أمهات الأيتام:

عدد المحافظات المشتركة بالمشروع ٩ محافظات وعدد الأمهات العاملات ١٣٨٥ أم يتيم وعدد الجلابيب المنتجة خلال الموسم الصيفي ١١٣٣٦٧ قطعة وهو مشروع به مشاغل لتشغيل أمهات الأيتام بالخياطة وتباع الأشياء بأسعار رمزية وتكسب الأم من ذلك القليل، ولكن بعد مساعدة للأسرة واليتيم من مصدر حلال وتباع منتجاتهم في بعض الأماكن المحدودة وبعض المساجد.

● ما هي أغرب الحالات التي مرت بكم في هذا المشروع للآن؟

●● حالة الأسرة رقم ١ وهي أسرة مكونة من ٥ أطفال في سن التعليم والأب متوفي ومعاشه ١٢ جنيها والأم تعمل عاملة نظافة في السكة الحديد بأجر ٣ جنيهات، في اليوم الذي تشغله فقط وبإذن الله وبفضله وبعد عمل البحث الاجتماعي أصبحت هذه الأسرة تحصل على ٥٠ جنيها كفالة شهريا الى جانب الأشياء العينية والتبرعات في بعض المواسم والمناسبات. وطفل من أطفال هذه الأسرة تم تعليمه وحصل على مؤهل فوق المتوسط، ويقوم الآن بالتبرع بدفع ١٠ جنيهات شهريا لطفل يتيم آخر.

● أرجو ذكر بعض أمثلة لمشروعات أو مستشفيات أو أعمال للأيتام أخري؟

●● هناك الكثير من هذه الأمثلة فمنها فرع الاستقامة بميدان الجيزة بالقاهرة وبه ٨٠ وحدة غسيل كلوي مجانا بالكامل للأيتام أو غير الأيتام ٢٠ جلسة مجانا والباقي يدفع الثمن ويأخذ اليتيم وغير اليتيم ١٠ جنيهات بدل سفر ووجبة مجانية.

وهناك علاج للأمراض المستعصية مجانا وهناك أيضا وحدة للأطفال المبتسرين بالقاهرة غير مكتملين النمو بها ١٠٠ جهاز حضانة لأي مدة لليتامي وغير اليتامي مجانا. وهناك مستشفي بالسنطة والمحلة الكبرى لعلاج اليتامي مجانا وكل مايلزم المريض من عمليات أو غيره. وجاري بالقاهرة من أحد المتبرعين انشاء مركز للأشعة على أعلى مستوى من اشعات الرنين المغناطيسي وغيرها.

وهناك من الأمثلة الكثير والكثير وهذا قليل من كثير.

● هل هناك معوقات أمام هذه المشروعات أو أية طلبات لهذه الجمعية الخيرية؟

●● الحمد لله وبفضله كل الأمور تسير على مايرام ولكننا نناشد الأخوة المسلمين بمزيد من التبرعات حتى يتم كفالة جميع الأيتام وزيادة المبلغ بعد ذلك إلى أكثر من ١٠ جنيهات للطفل. لأن الإنسان لو يستشعر مدى المرارة والألم التي يعاني منها الطفل اليتيم المحتاج واركز هنا على المحتاج لأن الحاجة هي التي تسبب ظهور الألم والمعاناة لو استشعر ذلك الانسان وعرف مدى ثواب مساعدة ومساندة اليتيم سيستغنى عن كل ما يملك.. ونحن نناشد المسئولين أيضا ببنوك الدم اعطاء الأيتام الدم مجانا ودون مقابل.

وقد قمنا بالتأكد من استلام الأمهات للمبالغ الشهرية يوم القبض النقدي وقمت بفحص الكشوف والملفات وبعض الحالات وقمت بسؤال بعض الأمهات بالفعل من بينهم.

- الاسم: هانم المرسي الدماطي من برما عمرها ٥٢ سنة ترعى ٣ أولاد أيتام وهي مستمرة مع الجمعية منذ ٨ سنوات بعد أن أرسلوا لها باحث وقام بعمل بحث للحالة. والحمد لله اثنين اتموا تعليمهم وباقي ولد واحد. ولو احتاجت لأي شيء تلجأ الى الجمعية ويلبون طلباتها وتقبض شهريا ٣٠ جنيها غير الأشياء العينية والمناسبات.

- سيدة أخرى الاسم: سعيدة قطب العدوي من ايتاي البارود وعمرها ٤٣ سنة وترعى ٦ بنات ثلاثة منهم اتموا تعليمهم والباقي لم يتموا بعد. وواحدة من هؤلاء البنات تزوجت وساعدوها في زواجها وهي مستمرة منذ حوالي ٨ سنوات. والكثير والكثير من الأمهات شكروا في معاملة الجمعية لهم ومساعدتهم لهم.

وفي النهاية أخي القارئ أذكرك بقول الله تعالى: «وليخش الذين تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا» صدق الله العظيم.

وهناك حديث قدسي لرب العزة عندما سمع بكاء طفل يتيم «قال ياجبريل انظر من أبكى الذي غيرت أباه تحت التراب وعزتي وجلالي من أضحكه بعد بكائه ليس له عندي جزاء الا الجنة.»

من مشروعات الجمعية العديدة:

- مشروع رعاية الطفل اليتيم.

- مشروع تحفيظ القرآن الكريم.

- مشروع رعاية المعوقين.

- مشروع تيسير زواج الفتيات اليتامى.

- مشروع تشغيل أمهات الأيتام.



أسماء القرآن ومعانيها ..



إعداد الشيخ :
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة
الخلوتية المحمدية

للقرآن أسماء كثيرة وقد وردت هذه الأسماء في آيات متعددة من كتاب الله عز وجل . ونورد فيما يلي أسماء القرآن ومعانيها :

سمى الله سبحانه وتعالى القرآن بخمسين اسما ذكرت جميعها في آياته ، وهي على النحو الآتي :

١ - سماه كتابا : فقال : (حم . والكتاب المبين) (١ -٢) من سورة الدخان - وذلك لأنه جمع أنواعا من القصص والآيات والأحكام والأخبار على أوجه مخصوصة .

٢ - وسماه قرآنا : فقال : (إنه لقرآن كريم) (٧٧) من سورة الواقعة . لكونه جمع ثمرات الكتب المنزلة السابقة ، ولأنه جمع أنواع العلوم كلها بمعان كما قال تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) .

٣ - وسماه كلاما : فقال : (حتى يسمع كلام الله) (٩) من سورة التوبة . لأنه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده .

٤ - وسماه نورا : فقال : (فأنزلنا إليكم نورا مبينا) (١٧٤) من سورة النساء . لأنه يدرك به غوامض الحلال والحرام .

٥ - وسماه هدى : فقال : (هدى ورحمة للمحسنين) (٣) من سورة لقمان . لأن فيه الدلالات إلى الحق والتفريق بين الحق والباطل .

٦ - وسماه رحمة : فقال : (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) (٥٨) من سورة يونس . لأن من فهمه وعقله كان له رحمة .

٧ - وسماه فرقانا : فقال : (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) (١) من سورة الفرقان . لأنه فرق بين الحق والباطل والمسلم والكافر والمؤمن والمنافق .

٨ - وسماه شفاء : فقال : (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) (٨٢) من سورة الاسراء . لأنه من آمن به كان له شفاء من سقم الكفر ومن علمه وعمل به كان له شفاء من سقم الجهل .

٩ - وسماه موعظة : فقال : (قد جاءتكم موعظة من ربكم) (٥٧) من سورة يونس . لما فيه من المواعظ والتحذير والعبر من أخبار الأمم الماضية .

١٠ - وسماه ذكرا : فقال : (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) (٥٠) من سورة الأنبياء . لما فيه من الذكر والشرف قال تعالى (لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم) أي شرفكم .

١١ - وسماه حكيما : فقال : (آلر . تلك آيات الكتاب الحكيم) (١ -٢) من سورة يونس . لأن آياته أحكمت بذكر الحلال والحرام فأحكمت عن الأتيان بمثلها ومن حكمته أن من علمه وعمل به بعد عن الفواحش .

١٢ - وسماه مهيمنا : فقال : (مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه) (٨) من سورة المائدة . لأنه الشاهد للكتب المتقدمة بأنها من عند الله .

١٣ - وسماه تنزيلا : فقال : (وإنه لتنزيل رب العالمين) (١٩٢) من سورة الشعراء . لأنه منزل من عند الله لفظا ومعنى بواسطة جبريل عليه السلام على قلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى (وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) .

١٤ - وسماه روحا : فقال : (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا) (٥٢) من سورة الشورى . لما فيه من الحياة .

١٥ - وسماه وحيا : فقال : (إنما أنذركم بالوحي) (٤٥) من سورة الأنبياء . ومعنا تعريف الشيء خفية سواء كان بالكلام كالأنبياء والملائكة أو بالإلهام كالنحل وإشارة النمل .

١٦ - وسماه مثاني : فقال : (كتابا متشابها مثاني) (٥٣) من سورة الزمر . يصدق بعضه بعضا . وفيه بيان قصص الكتب الماضية .

١٧ - بصائر : فقال : (هذا بصائر للناس) (٢٠) من سورة الجاثية . لأنه موجه للبصر والبصائر ، وهو جامع لمعاني أغراض المؤمنين .

١٨ - وسماه بيانا : فقال : (هذا بيان للناس) (١٣٨) من سورة النساء . لأنه مبين فيه انواع الحق وكشف أدلته .

١٩ - وسماه عزيزا : فقال : (إنه لكتاب عزيز) (٤١) من سورة فصلت . لأنه معجز ويتحدى على من يروم أنه يأتي بمثله فيتعذر ذلك عليه لقوله تعالى (قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) .

٢٠ - وسماه بشيرا : فقال : (بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم) (٤) من سورة فصلت . لأنه بشر بالجنة وأنذر من النار .

٢١ - وسماه مبينا : فقال : (آلر . تلك آيات الكتاب المبين) (١ -٢) من سورة يوسف . لأنه أبان وفرق بين الحق والباطل .

٢٢ - وسماه مجيدا : فقال : (بل هو قرآن مجيد) (٢١) من سورة البروج - والمجيد الشريف فمن شرفه أنه حفظ عن التغيير والتبديل والزيادة والنقصان وجعل معجزا في نفسه عن أن يؤتى بمثله .

٢٣ - وسماه متشابها : فقال : (كتابا متشابها) (٢٣) من سورة الزمر . أي يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا .

٢٤ - وسماه بلاغا : فقال : (هذا بلاغ للناس) (٥٢) من سورة إبراهيم . لأنه كان في الإعلام والإبلاغ وأداء الرسالة .

٢٥ - وسماه قصصا : فقال : (نحن نقص عليك أحسن القصص) (٣) من سورة يوسف . لأن فيه قصص الأمم الماضية وأخبارهم .

٢٦ - وسماه مصدقا : فقال : (مصدقا لما بين يديه من الكتاب) (٨) من سورة المائدة . لأنه صدق الأنبياء الماضين وكتبهم قبل أن تغير وتبدل .

٢٧ - وسماه كريما : فقال : (إنه لقرآن كريم) (٧٧) من سورة الواقعة .

٢٨ - وسماه حكمة : فقال : (حكمة بالغة) (٥) من سورة القمر .

٢٩ - وسماه عليا : فقال : (وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) (٤١) من سورة الزخرف .

٣٠ - وسماه مباركا : فقال : (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته) (٢٩) من سورة ص .

٣١ - وسماه حبلا : فقال : (واعتصموا بحبل الله جميعا) (١٠٣) من سورة آل عمران .

٣٢ - وسماه الصراط المستقيم : فقال : (وان هذا صراطي مستقيما) (١٥٣) من سورة الانعام .

٣٣ - وسماه القيم : فقال : (ولم يجعل له عوجا قيما) (١-٢) من سورة الكهف .

٣٤ - وسماه فصلا : فقال : (إنه لقول فصل) (١٣) من سورة الطارق .

٣٥ - وسماه نبأ عظيما : فقال : (عم يتساءلون عن النبأ العظيم) (١ -٢) من سورة النبأ .

٣٦ - وسماه أحسن الحديث: فقال : (الله نزل أحسن الحديث) (٢٣) من سورة الزمر .

٣٧ - وسماه عربيا : فقال : (قرآنا عربيا) أي غير مخلوق (٢٨) من سورة الزمر .

٣٨ - وسماه قولا : فقال : (ولقد وصلنا لهم القول) (٥١) من سورة القصص .

٣٩ - وسماه علما : فقال : (ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم) (٣٧) من سورة الرعد .

٤٠ - وسماه حقا : فقال : (إن هذا لهو القصص الحق) (٦٢) من سورة آل عمران .

٤١ - وسماه الهادي : فقال : (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) (٤٩) من سورة الاسراء .

٤٢ - وسماه عجبا : فقال : (قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد) (٢٩) من سورة الجن .

٤٣ - وسماه تذكرة : فقال : (وإنه لتذكرة) (٥٤) من سورة المدثر .

٤٤ - وسماه بالعروة الوثقى : فقال : (فقد استمسك بالعروة الوثقى) (٢٢) من سورة لقمان .

٤٥ - وسماه صدقا : فقال : (والذي جاء بالصدق) أي القرآن (٣٣) من سورة الزمر .

٤٦ - وسماه عدلا : فقال : (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) (١١٥) من سورة الانعام .

٤٧ - وسماه ايمانا : فقال (سمعنا مناديا ينادي للإيمان) (١٩٣) من سورة آل عمران .

٤٨ - وسماه أمر : فقال : (ذلك أمر الله) (٥) من سورة الطلاق .

٤٩ - وسماه بشرى : فقال : (هدى وبشرى) (٣) من سورة النمل .

٥٠ - وسماه زبورا : فقال : (ولقد كتبنا في الزبور) (١٠٥) من سورة الأنبياء .



معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم الحسية

بعض من معجزاته (ﷺ) التي فاقت معجزات الأنبياء

بقلم:
د. محمد محمود أحمد هاشم
أستاذ قسم الحديث بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق وعضو المجلس الصوفى الأعلى وشيخ الطريقة الهاشمية

سنذكر بعضا من معجزات سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم الحسية كنماذج فقط وإلا فالبحث لا يكفي لحصر معجزاته صلي الله عليه وسلم الحسية فهي كثيرة ومتنوعة ومتكررة، وتحتاج إلي مؤلفات كثيرة ولكنني في هذا البحث اذكر بعضا منها علي سبيل المثال لا الحصر وذلك حتي يتبين للقارئ المعني المقصود وتثبت المعلومات في ذهنه، ويتضح له ويتأكد من أن سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم قد أوتي كثيرا من المعجزات الحسية فاقت معجزات الانبياء والرسل السابقين فضلا عن المعجزة الكبري وهي القرآن الكريم ، التي هي مستمرة لدوام استمرار رسالته صلي الله عليه وسلم ولانها الخاتمة إلي أن تقوم الساعة، فلا رسالة ولا دين ولا نبي بعد سيدنا محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم ورسالته ودينه الاسلام الذي ارتضاه لنا واكمله الله علينا، ولم تتم رسالات الانبياء السابقين كما تم الاسلام قال الله تعالي: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا». (المائدة ٣) .

دامت لدينا ففاقت كل معجزة
من النبيين إذ جاءت ولم تدم

فالقرآن الكريم معجزة مستمرة ودائمة ومهيمنة على جميع المعجزات ولكن من فضل الله وإكرامه لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أعطاه معجزات حسية أيضا تفوق معجزات الانبياء السابقين ، وهذه المعجزات كانت دلائل على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم، وأيضا كانت مخرجا له من بعض المواقف الصعبة التى تعرض لها صلى الله عليه وسلم.

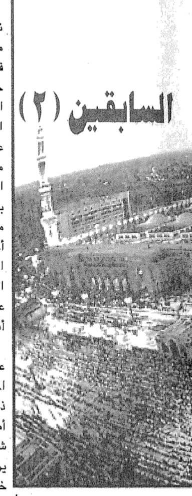
وأيضا كانت هذه المعجزات إكراما له وبيانا لفضله وأن الله سبحانه وتعالى لا يتخلى عن نبيه بل أنه اكرمه وزاده من فضله وكان تكريم الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ودائما ومستمرا وثابتا فى القرآن الكريم قال الله تعالى: «وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليه عظيما». (النساء ١١٣)

وإذا نظرنا إلى معجزات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسية لوجدنا أن الله سبحانه وتعالى قد أتم فضله على نبيه صلى الله عليه وسلم وجعل جزءا من معجزات الرسول صلى الله وسلم الحسية مستمرة إلى وقتنا الحاضر . فقد تخطت حاجز الزمن مثل إخباره عن علامات الساعة وعن الأشياء التى تحدث فى آخر الزمان والفتن وغيرها وكل يوم يتحقق ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وأيضا الكرامات التى حدثت للأولياء والتى تحدث كل يوم فهى كرامة للولى ومعجزة مستمرة للنبى صلى الله عليه وسلم وممتدة فى صورة الولى ، لأنه يسير على نهج النبى صلى الله عليه وسلم ويتبع سنته ومنهجه فالله سبحانه وتعالى يكرمه بخوارق للعادة وذلك اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم قبل أن تكون كرامة للولى.

وإليك بعض من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم الحسية.

وسوف أبدأها بذكر المعجزات التى تتعلق بكلام الجماد وحبه للرسول صلى الله عليه وسلم مثل الجزع والحصا والحجرة وكذلك كلام وشهادة النبات مثل استماع الأشجار له صلى الله عليه وسلم ومجيئها بين يديه وشهادتها له، وكذلك كلام الحيوانات له صلى الله عليه وسلم وشهادتها بنبوته ككلام الذئب له وكلام الضب وشهادته بنبوة سيدنا محمد، وكلام الغنم وسجودها بين يديه صلى الله عليه وسلم وكلام الجمل له صلى الله عليه وسلم ، وبعضا

السابقين (٢)



من المعجزات الأخرى المشهورة وإن كان في هذا الكفاية لانه فيه دليل على أن كل المخلوقات شهدت برسالته وكلمته فالجماد والنبات والحيوان بل تعدى الأمر الجنس البشرى فكانت رسالته للجن وأسلموا بين يديه صلى الله عليه وسلم.

وصلوه وحنّ جزع إليه
وقلوه ووده الغرباء

روى الحافظ أبو نعيم الأصبهانى فى دلائل النبوة بسنده قال حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا ابو بكر بن أبى شيبة قال ثنا وكيع عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة فيخطب أو نخله وقال وكيع: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إلى جزع نخلة فقالت له امرأة من الأنصار إن لى غلاما نجارا أفلا أخبره أن يصنع لك منبرا تخطب عليه؟ قال: بلى فاتخذ منبرا فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال: فأنّ الجزع الذى كان يخطب عليه كما يئن الصبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا بكى ما فقد من الذكر. وروى الحافظ أبو نعيم الاصبهانى فى دلائل النبوة بسنده قال حدثنا أبو بكر بن مالك قال حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى عيسى ابن سالم أبو سعيد قال ثنا عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن عقيل عن الطفيل بن أبى بن كعب عن أبيه قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى إلى جزع وكان المسجد عريشا فكان يخطب إلى ذلك الجزع فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله نجعل لك شيئا تقوم عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس ويسمع الناس خطبتك؟ قال: نعم: فصنع له ثلاث درجات فصعد النبى صلى الله عليه وسلم عليه كما كان يقوم فحن إليه الجزع فقال له صلى الله عليه وسلم اسكن فقال: النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه: هذا الجزع حن إلى فقال النبى اسكن إن تشأ أغرسك فى الجنة فيأكل منك الصالحون، وإن تشأ أن أغرسك رطبا كما كنت فاختار الآخرة على الدنيا فلما قبض النبى صلى الله عليه وسلم دفع إلى أبى بن كعب رضى الله عنه فلم يزل عنده حتى أكلته الأرض.

وقصة حنين الجزع متواترة رواها عدد كبير من الصحابة وبروايات متعددة فقد أخرج الدارمى والترمذى وأبو يعلى والبيهقى وابو نعيم عن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم، على جزع فلما اتخذ المنبر وقعد عليه خار الجزع كخوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره فنزل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتزمه فسكت فقال: والذى نفسى بيده لو لم ألتزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرج البخارى بسنده المتصل عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: كان جزع يقوم إليه النبى صلى الله عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعنا للجزع صوتا مثل أصوات العشار (النياق) حتى نزل النبى صلى الله عليه وسلم فوضع عليه يده فسكت.

قال تاج السبكى: حنين الجزع متواتر لأنه ورد عن جماعة من الصحابة إلى نحو العشرين من طرق صحيحة كثيرة تفيد القطع بوقوعه، وقال القاضى عياض بالشفاء: إنه متواتر وقال البيهقى قصة حنينه من الأمور الظاهرة التى نقلها الخلف عن السلف.

أما عن تسليم الحجر على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقد أورد الامام مسلم فى صحيحه بسنده قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يحيى بن أبى بكير عن إبراهيم بن طهمان حدثنى سماك بن حرب عن جابر ابن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علىّ قبل أن أبعث إنى لأعرفه الآن».

وأورد أبو نعيم الصبهانى فى دلائل النبوة بسنده قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال ثنا يونس ابن حبيب قال ثنا داود قال ثنا سليمان بن معاذ عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة: أن رسول الله (ﷺ) قال «إن بمكة حجرا كان يسلم علىّ ليالى بعثت إنى لأعرفه إذا مررت عليه.

وأورد أيضا بسنده قال حدثنا سليمان بن أحمد بن محمد المعنيى الأصبهانى ثنا زيد بن الحريش قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبه عن سماك عن جابر بن سمرة قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم إنى لأعرف حجرا كان يسلم علىّ قبل أن أبعث إنى لأعرفه».

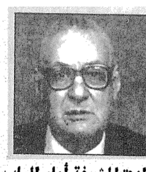
وأما تسبيح الحصى فى كفه قال أنس: أخذ النبى (ﷺ) كفا من حصى فسبحن فى يد رسول الله (ﷺ) حتى سمعن التسبيح ثم صبهن فى يد أبى بكر رضى الله عنه فسبحن ثم فى أيدينا فما سبحن (تاريخ ابن عساكر نقلا من الشفا ٤٣/١) وأورد ابو نعيم الاصبهانى فى الدلائل بسنده قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا احمد بن يوسف بن الضحاك وثنا سليمان بن أحمد قال: ثنا أحمد بن محمد بن صدقة قالا ثنا المنذر بن الوليد الجارودى قال ثنا أبى حميد بن مهران عن داود بن أبى هند عن رجل من أهل الشام يعنى الوليد بن عبد الرحمن الجرشى عن جبير بن نفير الحضرمى عن أبى ذر الغفارى قال: إنى لشاهد عند النبى (ﷺ) فى حلقة وفى يده حصيات فسبحن فى يده وفينا أبو بكر وعمر وعثمان وعلى يسمع تسبيحهن من فى الحلقة، ثم دفعهن النبى (ﷺ) إلى أبى بكر فسبحن مع أبى بكر يسمع تسبيحهن من فى الحلقة ثم دفعهن النبى (ﷺ) إلى عمر فسبحن فى يده يسمع بتسبيحهن من فى الحلقة ثم دفعهن إلى عثمان فسبحن فى يده ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا.

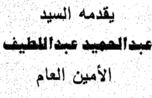
ولم يكتف الجماد بالنطق فى يدى سيدنا رسول الله (ﷺ) أو بالشهادة له ولكنه كان بينه وبين سيدنا رسول الله (ﷺ) علاقة حب فقد أورد الامام البخارى فى صحيحه بسنده قال : حدثنى نصر بن على قال: أخبرنى أبى عن قرة بن خالد عن قتادة سمعت أنسا رضى الله عنه أن النبى (ﷺ) قال: هذا جبل يحبنا ونحبه.

البقية العدد القادم

المجتمع الصوفى

أخبار وقرارات صوفية




يقدمه السيد
عبدالحميد عبداللطيف
الأمين العام

● احتفالات المشيخة باحياء ليالى شهر رمضان المبارك بسرادق المشيخة أمام الباب الأخضر بالمسجد الحسينى

● فى اجتماع المجلس الأعلى للطرق الصوفية والجمعية العمومية :

- اقرار ميزانية المجلس الأعلى ومجلة التصوف الاسلامى عن السنة المالية ٩٨ / ٩٩

- تشكيل «لجنة القيم» لترسيخ القيم والمبادئ والتصدى لكل تصرف لا يتفق مع المبادئ الصوفية الصحيحة .

أولا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمشيئة الله وتوفيقه بإحياء شعائر ليالى شهر رمضان المبارك هذا العام ١٤٢٠ هـ بالسرادق الذى سيقام بأول شارع الباب الأخضر بجوار مسجد الحسين اعتبارا من يوم ٢ رمضان حتى ٢٨ منه حسب البرنامج الموضح .

ثانيا : قرر سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد / محمد مصطفى محمد شريف وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم عين شمس الشرقية محافظة القاهرة .

ثالثا : استعرض المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة مساء يوم الأحد ١٣ شعبان سنة ١٤٢٠ هـ الموافق ٢١ نوفمبر سنة ١٩٩٩ محضر اجتماع الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية وأصدر البيان الموضح أدناه لالتزام السادة المشايخ والعمل به نصا وروحا .

أ - طرح سماحة السيد شيخ مشايخ الطرق الصوفية على المجتمعين موضوع الاستبيانات الخاصة بالتعريف بالطرق ، حيث مضى أكثر من عدة شهور على صدور قرار استعمال هذه الاستبيانات ، ولم تتلق الأمانة العامة سوى ٢٧ استبيانا من بعض السادة المشايخ هذا بالرغم من مطالبة السادة المشايخ باستيفاء هذه الاستبيانات والنشر عن ذلك فى باب المجتمع أكثر من مرة .

ولما كانت هذه الاستبيانات من الأهمية بمكان حيث تعتبر مراجع ووثائق من وثائق المجلس الأعلى للطرق الصوفية . فقد قرر المجلس ضرورة استيفاء هذه الاستبيانات وموافاة الأمانة العامة بها في أقرب فرصة ممكنة مع مراعاة الدقة فى رصد بياناتها .

ب - طرح سماحة السيد شيخ المشايخ على المجتمعين موضوع تدخل بعض السادة المشايخ فى شئون الأضرحة وترشيح خدم وخلفاء لها دون استحقاقهم لهذه الوظائف دعما لمصلحة طرقهم .

ولما كانت الأضرحة لها نصوص قانونية تحكمها وتنظمها ، بالاضافة إلى أن هذا الأمر من اختصاص السادة وكلاء المشيخة العامة ، فقد قرر المجلس عدم تدخل بعض السادة المشايخ فى شئون هذه الأضرحة وترك الأمر للسادة وكلاء المشيخة العامة واحترام النصوص القانونية التى تحكمها وتنظمها .

ج - طرح سماحة السيد شيخ المشايخ موضوع تقدم بعض السادة المشايخ ببعض الطلبات للسادة مأمورى الأقسام وللجهات الإدارية للتصريح بالموالد وتكون النتيجة رفض هذه الطلبات ومطالبتهم بالرجوع إلى المشيخة العامة واعتماد الطلبات بمعرفتها.

ولما كان ذلك لا يتفق مع النصوص القانونية ودورة العمل بالاضافة إلى المشاكل والثغرات التى تترتب على التجاء بعض السادة المشايخ للجهات الإدارية .

فقد قرر المجلس الالتزام بالنصوص القانونية وتنظيم دورة العمل بعدم التجاء السادة المشايخ للجهات الإدارية إلا عن طريق المشيخة العامة دفعا للحرج الذي يترتب على ذلك .

د - طرح سماحة السيد شيخ المشايخ موضوع تقدم بعض السادة المشايخ إلى المشيخة العامة بطلبات لاعتماد وقف بعض أتباعهم وحظر نشاطهم الصوفى بدون اتخاذ الاجراءات التى نص عليها القانون وهى : إجراء تحقيق قانونى مع هؤلاء المخالفين المطلوب وقفهم .

ونظرا لما حدث فى الآونة الأخيرة من التجاء هؤلاء الموقوفين برفع قضايا وتظلمات للقضاء الإدارى وتكون النتيجة إلغاء هذه القرارات ، بالاضافة إلى سوء السمعة .

وتصحيحا للموقف قرر المجلس ضرورة إجراء تحقيق قانونى دقيق مع المخالفين المطلوب وقفهم وارفاق محاضر التحقيق مع الطلبات المقدمة للمشيخة العامة حتى تكون لها الحجية فى التنفيذ ، ومواجهة هذه القضايا التى أصبحت سائدة الآن وأن يكون الوقف تحت مسئولية شيخ الطريقة بالاضافة إلى أن المجلس كلف السيد الاستاذ / إبراهيم سعد لبن - محامى المشيخة بإعداد مذكرة بالخطوات الواجبة فى موضوع الوقف وترسل كمنشور دورى للسادة المشايخ .

هـ - طرح سماحة السيد شيخ المشايخ موضوع المخالفات التى ترتكب فى الموالد من بعض أتباع الطرق الصوفية وتتصدى لها لجان الأشراف على احتفالات أبناء الطرق الصوفية ، بهذه الموالد حيث يتقدمون للمشيخة العامة بكشوف تشتمل على المخالفات ومرتكبيها ، وتقوم المشيخة العامة بدورها بإرسال

هذه الكشوف للسادة المشايخ كل في اختصاصه حيث لا تلقى العناية الواجبة ويكون الرد عليها روتينيا، بل أن البعض يدافع عن الوضع غير السليم .

ولما كان ذلك لا يتفق مع الصالح العام أو إصلاح واجهة الموالد ، فقد قرر المجلس ضرورة قيام السادة المشايخ بتحقيق هذه المخالفات تحقيقا دقيقا مع إجراء الجزاء التأديبي الرادع قبل المخالفين ، وأخطار المشيخة العامة بأقرب فرصة بالنتيجة حتى تنصلح الواجهة اللائقة بهذه الموالد مع القضاء نهائيا على هذه المناكر والبدع .

و – طرح سماحة السيد شيخ المشايخ على السادة المجتمعين ضرورة صرف مستحقاتهم لدى المشيخة العامة بأنفسهم شخصيا أو بواسطة الوكيل الرسمي ، وذلك تحقيقا لعوامل الانضباط في هذه المعاملات المالية ، بالإضافة إلى سرعة استلام هذه المستحقات دون تأخيرها من دفعة إلى دفعة أخرى حتى لا تعاد إلى الإدارة المالية مرة أخرى .

وقد وافق المجلس على ذلك .

ح – أشار سماحة السيد شيخ المشايخ إلى موضوع الحج حيث أوضح أن هذا الأمر مرده إلى اللجنة المختصة . وما تقرره هذه اللجنة فهو ملزم للمشيخة العامة وإلى الجميع .

وقد وافق المجلس على ذلك

ملحوظة :

أشار سماحة شيخ المشايخ إلى أن السجلات التي سلمت للسادة المشايخ لقيد الخلفاء وخلفاء الخلفاء والنواب لم يتم إعدادها حتى الآن بالإضافة إلى الاستبيانات بالتعريف بالطرق ولم يتم إعدادها بعد – وطلب من المجلس علاج هذه الحالة .

وقد وافق المجلس بإجماع الآراء على إعطاء فرصة للسادة المشايخ حتى آخر شهر ديسمبر سنة ١٩٩٩ لتقديم هذه السجلات- وفي حالة عدم إعدادها وتقديمها خلال هذه الفترة يتم لفت نظر شيخ الطريقة المختص – ثم يعرض الأمر على المجلس .

* – عرض كل من السيد / عصام الدين أحمد محمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الاحمدية والمدير المالي والسيد المحاسب / هشام مطاوع ميزانية المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومجلة التصوف الإسلامي للسنة المالية ١٩٩٨ / ١٩٩٩م.

وبعد مناقشة بنود هذه الميزانية بندا بندا وافقت الجمعية بالإجماع على هذه الميزانية مع إبراء ذمة المجلس الأعلى للطرق الصوفية منها .

وقد انتهت الجمعية العمومية من النظر في جدول الأعمال والموافقة على ميزانية المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومجلة التصوف الإسلامي عن السنة المالية ١٩٩٨ / ١٩٩٩م

ملحوظة :

وبهذه المناسبة تقدم الأمين العام للجنة التنفيذية الموقرة بمقترح وهو تشكيل لجنة تعنون باسم (لجنة القيم) التي تختص بترسيخ القيم والمبادئ والتصدي لكل تصرف لا يتفق مع المبادئ الصوفية الصحيحة والأعراف الصوفية المستقرة .

والله ولي التوفيق .،،

وقد وافق المجلس بإجماع الآراء على تشكيل هذه اللجنة من كل من السادة :

السيد الشريف الأستاذ / أحمد أحمد كامل يس الرفاعي.

السيد الأستاذ الدكتور / أحمد عمر هاشم.

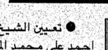
فضيلة الأستاذ الشيخ / عبدالجليل محمد التهامي.

السيد الأستاذ / محمد سعد حجاج.

السيد الأستاذ / محمود محمود أبو الفيض المنوفي

الأمين العام / عبدالحميد عبداللطيف

شيخ مشايخ الطرق الصوفية/ حسن محمد سعيد الشناوي



خادم ضريح الشيخ صالح عبدالرحيم

قال تعالى : **﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾** صدق الله العظيم

الشيخ عبداللاه صالح عبدالرحيم

● تم تعيين الشيخ عبداللاه صالح حسن عبدالرحيم نقيب وخادم ضريح والده الشيخ صالح حسن عبدالرحيم بناحية الساحل قبلي نجع أولاد عمران مركز البلينا محافظة سوهاج.

الطريقة المرازقة

● تعيين أحمد سيد محمد صبيح نائبا للطريقة عن محافظة القليوبية عن أولاد صبيح الأحمدي المرزوقي برقم ٦١٧ بتاريخ ١٩٩٩/١١/١٢.

● تعيين الشيخ / ممدوح عبدالرحيم احمد على محمد المغربي نائبا للطريقة عن مركز جرجا .

الطريقة الشيبانية

● تم تعيين الشيخ عبدالغني عبدالنعيم محمد حسانين الكلابي نائبا عن أولاد سيدي عبدالنعيم محمد حسانين الكلابي .

الطريقة المسلمية الخلوتية

● الشيخ سليم خليفة عبدالحميد خليفة خلفاء عن محافظة سوهاج.

والشيخ سيف خلف الله عبدالعزيز نائب السادة المسلمية عن محافظة سوهاج .

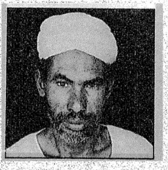
والشيخ فرحات رضوان محمد نائبا عن مركز المنشاة محافظة سوهاج .

الطريقة البرهامية

● تم تعيين الشيخ جمعة عزوز على نائب الطريقة البرهامية عن محافظة بني سويف .



الشيخ ممدوح عبدالرحيم



الشيخ عبدالغني عبدالنعيم حسانين

المجتمع الصوفى

المشيخة العامة للطرق الصوفية

يتشرف الاستاذ / حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بدعوتكم للاشتراك فى إحياء ليالى شهر رمضان سنة ١٤٢٠هـ لسماع آى الذكر الحكيم وحضور مجالس الذكر وسماع المحاضرات الدينية والثقافية فى الساعة الثامنة مساء بسرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية المقام بشارع الباب الأخضر بجوار مسجد مولانا الإمام الحسين (رضى الله عنه) .

برنامج الاحتفال بليالى شهر رمضان المبارك بسرادق المشيخة العامة لعام ١٤٢٠هـ .

التاريخ	الطريقة	شيخ الطريقة	المحاضر
٢ رمضان	الرفاعية	السيد / أحمد أحمد كامل يس الرفاعى	د. أحمد عمر هاشم
٣ رمضان	الجعفرية الاحمدية المحمدية	السيد / عبدالغنى صالح الجعفرى	الطريقة الجعفرية
٤ رمضان	الحصافية الشاذلية	المستشار / محمد أبو الاسرار الحصافى	أ. شعبان الغرباوى
٥ رمضان	الشهاوية البرهامية	السيد / عبدالمجيد الشهاوى	أ. أحمد فرحات
٦ رمضان	السمانية	السيد / عبدالعزيز محمد الجمل	أ. عبدالجليل التهامى
٧ رمضان	الشعيبية الاحمدية	السيد / محمد حسن الشعيبى	الطريقة الشعيبية
٨ رمضان	العروسية الشاذلية	السيد / على فكرى منصور كريم	أ. عبدالجليل التهامى
٩ رمضان	الصاوية الخلوتية	السيد / أحمد السيد أحمد الصاوى	الطريقة الصاوية
١٠ رمضان	البرهامية	السيد / محمد على عاشور	د. أحمد عمر هاشم
١١ رمضان	الفرغلية الاحمدية	السيد / أحمد صبرى الفرغلى	أ. أحمد صبرى
١٢ رمضان	الميرغنية الختمية	السيد / محمد عثمان تاج السر الميرغنى	أ. محمد عبدالرحمن
١٣ رمضان	الضيفية	السيد / أحمد محمد أمين الشواربى	أ. أحمد صبرى الفرغلى
١٤ رمضان	السعدية	السيد / على حموده الخضرى	أ. حسن الشناوى
١٥ رمضان	التسقيانية الاحمدية	السيد / ابراهيم احمد ابراهيم	أ. عبدالجليل التهامى
١٦ رمضان	الجازولية الحسينية	السيد / سالم جابر حسين الجازولى	أ. حسن الشناوى
١٧ رمضان	الحامدية الشاذلية	السيد / ابراهيم حامد سلامة الراضى	أ. حسن الشناوى
١٨ رمضان	الفاسية الشاذلية (وكيل عام)	اللواء / محمد سمير محمد حسن	أ. محمد أحمد بخيت
١٩ رمضان	الخليلية	السيد / محمد محمود ابو خليل	د. الحسينى أبو فرحة
٢٠ رمضان	الكناسية الاحمدية	السيد / محمد سلامه نويتو	أ. أحمد صبرى الفرغلى
٢١ رمضان	الجوهرية الشاذلية	السيد / عيسى عبدالرحيم الجوهرى	أ. حسن الشناوى
٢٢ رمضان	البيومية	السيد / أحمد حامد أحمد فضل	أ. حسن الشناوى
٢٣ رمضان	السلامية الشاذلية	السيد / محمد عبدالسلام مشينة	أ. أحمد فرحات
٢٤ رمضان	العزمية	السيد / محمد علاء الدين أبو العزائم	الطريقة العزمية
٢٥ رمضان	القادرية الفارضية	السيد / مسعود عبدالسلام حجازى	أ. أحمد صبرى الفرغلى
٢٦ رمضان	الأحمدية المرازقة	السيد / عصام الدين أحمد شمس الدين	أ. أحمد فرحات
٢٧ رمضان	السطوحية الأحمدية	السيد / عبدالسميع محمد السطوحى	أ. طه أبو نار
٢٨ رمضان	الشبراوية	المهندس/ محمد عبدالخالق الشبراوى	الطريقة الشبراوية

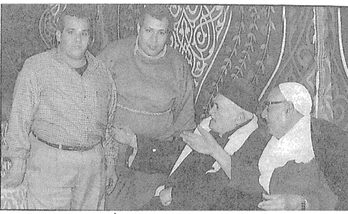
الأمين العام
عبدالحميد عبداللطيف

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
حسن محمد سعيد الشناوى

أنشطة صوفية

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم مقامه وسلطانه وأصلى وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين مبشرا ونذيرا سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

احتفال طريقة السادة الأحمدية الشعيبية بذكرى سيدى حسن الشعيبى رضى الله عنه



الشريف السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة وأولاده وبصحبته الاستاذ عبدالحميد عبداللطيف الامين العام

- مؤسس الطريقة شيخنا وجدنا الإمام سيدى محمد شعيب الأحمدى من سلالة بنى شيبة الحمد

● الطريقة الأحمدية الشعيبية هى إحدى الطرق الصوفية التى تبذل مجهودا عظيما فى بث ونشر القيم الروحية والمبادئ السامية الرفيعة بين جمهور المسلمين فى شتى بقاع الأرض الاسلامية. يرجع تاريخ نشأة الطريقة إلى جدنا الإمام الصوفى العارف بالله سيدى محمد شعيب الشيبانى الحجازى ابن سيدى شعيب مدين الغوث الزمانى الشيبانى من سلالة بنى شيبة الحمد سدنة الكعبة المشرفة أبناء الامامين الحسن والحسين ابنى الإمام على بن ابى طالب كرم الله وجهه .

- وقد كان رحمه الله على مذهب الإمام الشافعى وطريقته الأحمدية وتعتبر أسرته من الأسر الموقرة ببلاد مكة المكرمة وتلمسان بالمغرب ومصر.

- وقد ولد رضى الله عنه بزاوية تلمسان بالمغرب سنة ٦١٥هـ وقد نشأ على النهج المحمدى القويم وحفظ القرآن الكريم ثم هاجر مع اسرته إلى مصر سنة ٦٣٠ هـ وأقام بزاويته بجوار جده أبى الحسن التسترى الموسكى واتم العلوم بالجامع الأزهر ثم سافر إلى طنطا سنة ٦٣٥هـ . وسلك الطريقة عن مشايخه سيدى / عبدالمجيد وسيدى عبدالوهاب الجوهرى عن شيخه السيد أحمد البدوى رضى الله عنهم جميعا .

- وقد عاش رحمه الله سائحا فى مصر ينشر فى ربوعها القيم والأخلاق الحميدة على منهج سيدنا رسول الله وله وصايا لذريته واتباعه .

- حتى انتقل إلى جوار ربه يوم الأحد ليلة الإسراء والمعراج سنة ٧٠٠ هـ فى زاويته المشهورة فرحمة الله عليه رحمة واسعة .

- ومن ذريته الشريف السيد محمد حسن الشعيبى الشيبانى الحجازى شيخ الطريقة الذى يقوم بنشر المبادئ سلفا لاجداده كما يحتفل بمولد والده سيدى حسن الشعيبى رضى الله عنه يوم ٧ من شهر رمضان المعظم من كل عام حسب الميعاد سنويا بدار المشيخة القاهرة ١٦ درب الفراخة - بالجمالية - القاهرة بتلاوة آيات الذكر الحكيم والشعائر الدينية والدعوة عامة لجميع أبناء الطريقة ويتم الحفل بسرادق مشيخة الطرق الصوفية ميدان مولانا سيدنا الحسين رضى الله عنه .

توكيل المشيخة بمركز اسنا

اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان آمين .

١) احتفل أبناء الطرق الصوفية بمشاركة رجال الدين والدعوة بالندوات الدينية بالمساجد والنوادى والساحات بمدينة اسنا .

- احتفل أبناء الطرق الصوفية بنجع العرب بمركز إسنا بمولد الشيخ حسن بشادة وقد تم الاحتفال بإقامة الأذكار الشرعية والمدائح النبوية وإطعام الطعام .

الحاج / إبراهيم أبو فراج
وكيل مشيخة الطرق الصوفية باسنا



الشيخ سالم السيد سالم

- سيحتفل الشيخ سالم السيد سالم نائب السادة الأحمدية الشناوية عن مركز الحامول برارى بمولد والده الشيخ سيدى العربى بعزبة الطيبة فى شهر يوليو من كل عام بالاذكار الشرعية والندوات الدينية والقرآن الكريم .

الطريقة البرهامية الشهاوية

تحتفل بمولد السيدة عائشة الفرجانية ببلدة طلجات سيعة مركز الرياض كفر الشيخ بجوار نقطة الشهيد عبدالمنعم رياض فى شهر يوليو من كل عام .

الشيخ محمد اسماعيل علي

والدعوة عامة للجميع تحت إشراف الشيخ محمد اسماعيل على خادم الضريح ويونس محمد اسماعيل خليفة الضريح للاحتفال بمولد والده .

السادة البيومية

● رجال السادة البيومية بالفشن أقاموا مؤتمر صوفيا كبيرا تحت رعاية سماحة السيد احمد حامد فضل شيخ عموم السادة البيومية وقد حضره سماحته ولفيف كبير من رجال الطريقة، وقد بدأ الحفل بآيات الذكر الحكيم وإلقاء الخطب عن التصوف وأهميته فى تربية النفوس ثم تلا ذلك الابتهالات الدينية وقام الجميع بقراءة حزب سيدى البيومى رضى الله عنه وحقا كان المؤتمر بحرا يموج بالعلم والشعر والذكر واستضاف الحفل أولاد الشيخ فاروق رمضان البيومى . أحمد حامد فضل البيومى

البقاء لله

● الطريقة الجودية الخلوتية تنعى حرم السيد محمد حسن الدهان نائب بندر ناصر للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى اللواء / محمد سمير محمد حسن وكيل الفاسية الشاذلية وجميع أحباب الطريقة بمزيد من الحزن والأسى فقيد الطريقة الشيخ محسب أحمد محمد خليفة خلفاء زاوية العتبة رحم الله الفقيد العزيز وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان وأعان أحباب الطريقة فى مصابهم الأليم وجزاه الله بما أعطى الطريقة خير الجزاء .

- ينعى اللواء / محمد سمير محمد أحمد بمزيد من الحزن خليفة زاوية عبدالجواد بطما رحم الله الفقيد وألهم آله الصبر والسلوان .

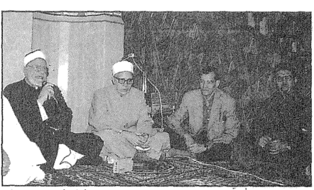
● ينعى الدكتور حسن المسلمى الحاج محمود عبدالعال نائب الطريقة بسوهاج للفقيد الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان

الطريقة الأحمدية التسقيانية

● ينعي ببالغ الحزن والأسى الاستاذ ابراهيم احمد ابراهيم التسقياني شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى السيدة الفاضلة حرم الاستاذ / عمرو محمد عقل نائب الطريقة عن مركز سمنود.

واذ نحتسبها عند الله من الاطهار الفضليات لنرجو لها من الله العفو والمغفرة وأن يسكنها فسيح جناته مع الأبرار والشهداء والصديقين وان يلهم اسرتها الصبر والسلوان .. سبحانك اللهم مجيب الدعوات.

احتفالات الطريقة الكناسية الأحمدية بافتتاح مسجد سيدى ابن هشام رضى الله عنه



شيخ المشايخ يتحدث فى الاحتفال



الشيخ محمد سلامة نويتو وتقديم للمسيرة الطاهرة

الشيخ عبدالجليل التهامى وكلمات طيبات فى المناسبة الكريمة

دعا الشيخ محمد سلامة نويتو شيخ الطريقة الكناسية للاحتفال بافتتاح مسجد سيدى أبى محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الكناسى الأحمدى. وقد شرفه بالحضور سماحة شيخ المشايخ الشيخ حسن الشناوى والشيخ عبدالجليل التهامى المستشار بوزارة الأوقاف والاستاذ عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى.

وفى البداية قدم الاحتفال الشيخ محمد سلامة نويتو ثم تحدث الشيخ عبد الجليل التهامى فقال:

أيها الأحباب الكرام سعدت بصحبة صاحب الفضيلة سماحة شيخ المشايخ، وسماحة الحاج عبداللطيف عبد الحميد والأخوة الكرام.

جئنا من أجل مناسبة عزيزة هى افتتاح مسجد يحمل اسم عالم كبير من علماء القرن السابع الهجرى، له مكانته العلمية، ولو بحثنا فى سجل حياة هذا العالم لوجدنا له مؤلفات ومراجع فى اللغة العربية وفروعها المتنوعة. تتلمذ عليها أجيال من العلماء، والفقهاء والقضاة والحكام والقواد والعاملين فى شتى مناحى الحياة، ولولا تلك المراجع التى تركها صاحب الذكرى رضى الله عنه وأرضاه لاندثرت العلوم العربية ولنضب معينها، وبالتالى نعجز عن فهم اسرار ديننا وقرآننا، لأن معجزة الاسلام القرآن الكريم، مفتاح هذه المعجزة اللغة العربية، فلآلئ القرآن وكنوز القرآن لا يستطيع أن يلم بها إنسان إلا إذا كان بارعا باللغة العربية وأساليب اللغة العربية فجزاه الله عن الإسلام وعن أمته خير الجزاء جزاء ما قدم وصنع لأهل القرآن. هذا الرجل من قلوبنانعترف له بالفضل الذى عم ليس مصر فقط وإنما عم كل بقاع العالم الإسلامى لبراعته فى أساليب اللغة العربية .

وجزى الله سبحانه وتعالى الذين ساهموا واشرفوا وشيدوا هذا الصرح الإسلامى وأرجو الله عز وجل أن يكون فى ميزان حسناتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

ثم تحدث سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفيه فقال

بدعوة كريمة من أخى الفاضل الاستاذ محمد سلامة نويتو شيخ الطريقة الكناسية الأحمدية. وعن حب صادق جئنا لنجتمع بأبناء الطريقة الكناسية، هذا الحب صادق لأننالانجتمع لدنيا ولا مغنم دنيوى، وإنما هو اجتماع لله وفى الله وبالله.

وحقيقة كما قال المولى سبحانه وتعالى بالنسبة للرسول «ﷺ» «وما ينطق عن الهوى» قال عليه السلام» إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

امتد هذا الرجل وامتد عمله من انتقاله من القرن السابع إلى يومنا هذا وقد جئت إلى هذا المكان لأقوم بافتتاح مسجده وأؤدى واجب التلميذ نحو أستاذه.

ولعله من نافلة القول أن الطرق الحمدية الـ١٦ منها خمسة يطلق عليهم البيت الكبير وهم السادة الأفاضل الذين كان لهم شرف المرافقة لسيدى أحمد البدوى والذين أسسوا الطرق الأحمدية الأولى التى كان يطلق عليها البيوت الأحمدية.. منها بيت السادة الكناسية الأحمدية التى كان شيخها الكبير من أصحاب سيدى أحمد البدوى وكان يحب صاحبها.. وكان من أدبه يقوم بكنس المقام الذى يجلس فيه سيدى أحمد البدوى وتلامذته.. كما قيل عنه أنه كان من أهل الخطوة..

هذا عن أصل الطريقة – أما عن من تلقوا العهد وساروا على الدرب الكناسى الأحمدى فهم كثيرون أبرزهم الإمام النحوى سيدى أبى محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الكناس الأحمدى – ولد بالقاهرة عام ٧٠٨هـ وتوفى عام ٧٦١هـ ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر.

تعلم بالأزهر الشريف وكان أحد علمائه – وقد تتلمذ على فقهاء عصره وقرأ القرآن بالأحرف السبعة – وكان فصيح اللسان، حاد الذكاء، يمسك بمجامع الكلم – دمث الأخلاق متواضع إلى حد كبير ويرغب عن الشهرة .

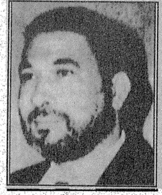
وبعد.. ولعلنا نقف الآن على باب تاريخ النحو فى اللغة العربية – وإذا كان للعرب أن تفخر بالعالم العلامة«سيبويه». فإن للمصريين الحق فى الفخار بابنهم البار.. ابن هشام.. العالم الفذ والامام المبجل.. الذى لا يشق له غبار.. ولا يجاريه عالم فى علوم النحو.. ويكفينا ما قاله عنه – ابن خلدون – العالم العظيم:

«مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه».

ومن الصفات الجيدة المحبوبة التى تدعو إلى دوام الربط بين المسلمين بعضهم والبعض الحب، ولذلك نجد الرسول «ﷺ» كان جالسا مع بعض الصحابة فقال تعليماً لهم بالاشارة قال إن من عباد الله عباداً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانهم من الله ومعنى كلمة يغبطهم كما تعلمناها من شيخنا ابن هشام يعنى يتمنى لنفسه ما هم فيه لما قال الرسول ذلك قال الصحابة صفهم لنا يا رسول الله علنا نكون معهم قال «هم قوم تحابوا فى الله على غير أنساب بينهم ولا أموال يتعاطونها لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم تلا قول الله تعالى: «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون» فنجد الصوفى السليم هو من يحب أخاه فى الله يجتمعان معا على ذكر الله لذلك نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا وكل عام وأنتم بخير.

أداب السلب والايجاب

حق الصوفية المتين فى الرد على الزنادقة الملحدين



بقلم : المهندس
محمد عبد الخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية

فمن جانب الأصول وأبغضها وإنحط عن درجة الرخصة، وترك ما ذكرناه من آدابها فقد فارق المذهب ونأى بجانبه وحرم عليه إرفاقهم وإرفاقهم.

ويلزم الجماعة مفارقته وهجرانه وإبعاده وخذلانه، ومن داهنه منهم فى شئ من ذلك فهو شريكه فى عاره لا عذر له فيه: قال الله تعالى «ومن يتولهم منكم فإنه منهم» فاحذر أيها المريد من عار الطرد.

فى طرد المريد إذا زل وتربيته إذا أخل بشئ من آداب الطريق. فإذا حصل منه خلل أو زل عن قدم شيخه، وفعل شيئا مخالفا للطريق: فللشيخ المرشد المربى أن يربيه على حسب حاله، أو ما يناسبه من طرد وبعد وصد وهجر: فمنهم من يستحق الطرد وأخذ الزى منه إلى أن يتوب ويرجع، ومنهم من يناسبه القيام عليه بالجلال المحرق صرفا، ومنهم من يمزج له جلال وجمال ومنهم من لا يناسبه الا الجمال كما قيل فى المعنى (لاعليك بها صرفا وإن شئت مزجها).

فللشيخ النظر العام للمريدين فيعطى لكل ذى حق حقه بالقسطاس المستقيم وهو كالحكيم الطبيب، فعلى قدر الداء يعطيك الدواء، فلا يزال يداويك حتى يعفيك الحق ويشفيك.

فإذا استحق مريد فى الطريق الطرد وأخذ الزى منه وتبين طرده للفقراء من إخوانه فليس لأحد منهم أن يجالسه ولا يخاطبه ولا يوادده ولايقربه بوجهه أبدا على الاطلاق وذلك تشديد عليه وحرمة لطريق الله تعالى، وعلامة طرده نعوذ بالله من ذلك هو أن يعلو على وجهه ظلمة الطرد والبعد عن طريق الله تعالى، وهو بعده عن الفقراء وحرمانه من مجالس الذكر والنظر فى وجه شيخه والمذاكرة معه ومع اخوانه فلا يزال كذلك حتى يتوب إلى الله تعالى، ويرجع ويخلص باطنه من الخلل الذى وقع فيه وصدر منه. فإن كان صادقا فلا يزداد الا خوفا وتوجيها بقلبه لشيخه فلا ينال بخوفه إلا صحبه واشتياقا فى طريق الله تعالى. فإذا تبين للشيخ إقباله على الله تعالى بالباطن حرك له أحدا من إخوانه فيشفع فيه بإذن منه من غير أن يعلم المريد المطرود بذلك. فربما تسول له نفسه بشئ يخطر له بباطنه. فللنفس دسائس ومكائد لا يعلمها إلا الله تعالى. فمن مارس الطريق بعد انغراسه فيها واندرس فيها ظاهرا وباطنا وفتح الله عليه، وعرف دسائسها ظاهرا وباطنا وبمعرفته للدسائس وضدها طهره الله منها بتوفيق من الحق لعبده حتى صار طاهرا فى نفسه مطهرا لغيره كالماء المطلق. فإذا كان الأمر كذلك وقع لذلك المريد المطرود الإذن بالشفاعة حتى يتطهر ويعود له ما كان أخذه الشيخ منه من الزى بعد القبول والرضا. فلذلك علامة يعرف بها وعلامة ذلك أن يشرق على وجهه نور بياض واصفرار، ويكسبه الحق هيبة وسكينة ووقارا فيعود عليه النتاج بعد الانزعاج وقبوله بعد طرده ووصله بعد هجره.

فتنبه لما قد بينته لك من علامة الطرد للمريد وعلامة القبول فإذا تبين للمريدين إقباله على طريق الله وقبوله. فلهم أن يقبلوه ويسلموا عليه ويهنوه بالسلامة.

وقبول الرضا هو غاية الكرامة فإذا رأيت أحداً من إخوانك مطرودا عن شيخك فلا تزدد ان كنت صادقا بذلك إلا خوفا من الله تعالى أن يوقعك فتكون كمثله فى العقوبة. وكلما قربك الشيخ منه فأكثر الخوف ولا تأمن من مكر الله تعالى. وتأسى برسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام حيث قال: «أنا أقربكم من الله وأشدكم خوفا» وأجعل الخوف عن يسارك والرجاء عن يمينك ككفتى الميزان معتدلتين سواء فلا هذا يرجح عن هذا، ولا هذا ينقص عن هذا ولا تأمن من مكر الله كما قال الله تعالى«أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون».

وعلى المريد أن يجد ويجتهد فى طلب الزيادة والارتقاء إلى معالى الاحوال ليصير من المحققين فقد قال بعض المشايخ من شق عليه ركوب الأهوال لم يرتق إلى معالى الأحوال ومن لم يرتق لم يبلغ مراتب الرجال. قال الله تعالى «وألو إستقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا».

جعلنا الله تعالى من الصادقين وألحقنا من المحققين. بمنه وجوده. وعصمنا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ووفقنا لطلب مرضاته ما خفى منها وما علن.

وفي آداب أحكام المريد حال البداية. بدايته ودخوله فى الطريق إلى الله تعالى ففى العدد القادم إن شاء الله تعالى.

مع القراء أفكار وآراء

هبه حسن

أهلاً أهلاً يا رمضان (نشيد للطفل المسلم)

شهر الطاعه والرحمات
فيك نصوم عن الشهوات
ونردد للذكر عظات
ما أجمل حفظ القرآن
فيك صيام - فيك صلاه
وكذلك للفطر زكاه
وليتقبل منا الله
فهو المعطي والمنان
شهر الجود مع الصدقات
شهر العتق من الجمرات
تتضاعف فيك الحسنات
ونفوز بجنة رضوان
شهر الخير وشهر البر
يا أجمل أيام العمر
من صامك قد صام الدهر
وارتاح بظل الإيمان
يا شهراً في العام الواحد
فيك نصوم وفيك نجاهد
ونعمر في الأرض مساجد
وننفذ أمر الرحمن
إن الصوم لخير وقاية
يحمينا من كل غواية
ويثبت في الأرض هداية
يهذب حس الانسان

شعر/ رفعت عبدالوهاب المرصفى

رمضان

رمضان يا شهر الصيام — رمضان ياشهر القيام
رمضان يا نور الهدى — والذكر يا سر السل
رمضان يا صوتاً هدى — متحرياً خير الكلام
رمضان يا صمنا يناجى — الله فى أعلى مقام

★ ★ ★

رمضان يا مجداً مضى — وأتى بأمجاد العظام
رمضان ياعزا لنا — فيما نذل وما نضام
رمضان يا بعثا لمن — ناموا على أمل القيام
رمضان يا ذكرى إنتصارات تداوى الانهزام
رمضان يا روحا سرى — بين التحطم والحطام
رمضان يا نهرا جرى — بالخير يجريه السلام

★ ★ ★

رمضان أنت حياتنا — لله من يحيى العظام
رمضان أنت صلاتنا — بالصوم ياصوم القيام
رمضان أنت سماؤنا — بك نحن نور لا رغام

★ ★ ★

رمضان نحن ملائك — بك لا جماع ولا طعام
رمضان عن هذين فيك — مقدر صوم العوام
رمضان لكن الخواص لهم — صيام كم يرام
رمضان من كل الجوارح — صومهم صوم الكرام
رمضان بل عما سوى — الله الخواص لهم صيام

★ ★ ★

رمضان يا ضيفا له — نفحاته فى كل عام
رمضان يا كرماً سعى — جمع الكرام مع الكرام
رمضان كم تعطى الفقير — وكم تجنبه الظلام
رمضان كم تعطى وكم ترضى وكم تلقى السلام

شعر / حسن أبو الغيط المصلحيه/ شبين الكوم/ منوفية

يا هلالاً فى السماء

يا هلالا فى السماء هبت لك — وبشرنا ليلنا رمضانا
أيام معدودات رحمه من ربك — صم يابن آدم وابعد الشيطانا
الوصال يدوم بخالقى — والخير والنور يبشر الانسانا
واصوم شهرك الجميل — صوماً يقوم الاخلاق والأبدانا
تثنى على خلق الإله الذى — صام لياليك يجالس القرآنا
والقدر فيك فلتأنس بها — هذا مراد الله يا شعبانا
نتدارس القرآن فيك ونستعد — بطاعة نبغى رضاك يا مولانا
ياعروس الشهور اصطفاك — الله وفيك أنزل القرآنا
لله صومك يا عظيم ويجزى به — ويصبط الملائكة ويخنس الشيطانا
ودعوة المظلوم فيك مؤيده — ليس حجاب بينها وبين من سوانا
أهلاً بك والحمد لله الذى — على العباده فيك قد قوانا
ووداعاً وبإذنه نلتقى — وسلام الله منا عليك يا رمضان

ايمان حسني ابراهيم فرحات
معلمه بمدرسة الجمالية الثانوية التجارية الجمالية - الدقهلية

الصوم رياضة الصوفية

الصوم عبادة تصفى النفس من كدوراتها وتزيل الحجب والران عن القلب لان الصوم والجوع يكسران حدة الشهوة ويساعدان على اعتلاء وسمو الروح لذا اتخذه سادتنا الصوفية رياضة للمريدين . ولقد وصفه سيدى يحيى ابن معاذ رضى الله عنه قائلا :- «الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمه» ومن هذا القول نعلم أن كل من كان فى مقام مقامات التصوف لاغنى له عن الصوم والجوع ولممارستهم لهذه الرياضة الروحية وصلوا إلى حياة الملائكة فقد قيل أن سهل بن عبدالله كان لايأكل الطعام إلا فى خمسة عشر يوماً فإذا دخل شهر رمضان كان لاياكل حتى يرى الهلال. وكان لايفطر كل ليلة إلا على الماء القراح «أى الخالص» ومنهم من كله يحدد لنفسه ما تأكله تأديبا لها فقد قال أبو أحمد الصغير رضى الله عنه أمرنى أبو عبدالله بن خفيف أن اقدم له كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره فليلة أشفقت عليه فحملت اليه خمس عشرة حبه فنظر إلىّ وقال من أمرك بهذا؟ وآكل عشر حبات وترك الباقي. وإذا الزموا أنفسهم بطعام واحد فهم يخالفون بنى اسرائيل حينما قالوا لموسى «لن نصبر على طعام واحد» وهم يقتدون بالنبى (ﷺ) حينما كان لايأكل الا الاسودان «التمر والماء» ويقتدون بسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه عندما كان لاياكل إلا الزيت فتقرقر بطنه فيقول لها:- «قرقرى مهما تقرقرى ليس لك لا الزيت» وهكذا فالصوم والجوع عند سادتنا الصوفية رياضة روحية يجدون فيها كل متعه»

**عبدالهادي محمد احمد سليم
من أبناء الدهشان الجنيدي
منشأة الجمل - طاميه
الفيوم**

أهلاً رمضان

رمضان شهرُ الهدى براً وإحسانا ... رمضانُ جاء فقل إن الرضا
شهر يتيه على الأوقات قاطبة ... حاشاشهر الصفاء يقوم الناس إخوانا
رحماتُ رب الورى تترى بمقدمه ... غفران ذنب لمن قد كان غفلانا
قام العبادُ لرب العرش ليلتَهُ ... صاموا نهاراً فذاقوا العز ألوانا

***

بدأت صوماً وعينُ الله ترعاني ... هجرتُ نوماً وهلل كل وجداني
الله أكبر هذا الشهر مرحمةً ... أمل الضعيف به إتمام غفران
قُل للمقصّر هذا الشهر تعمره ... بالشكر والذكر تتلو آى قرآن
وخذ لنفسك ورداً فى قراءته ... واجعل ليومك جزءاً بعد تبيان
قصدتُ شيخاً غزير العلم أسألهُ ... هلا دللت على الإحسان أفعله
فقال يا سائلى عفواً ومعذرة ... فإن ذكر إله العرش أفضله
من مشى فى رضاء الحق أكرمه ... ومن مشى فى رضاء النفس تقتله
صوم الجوارح لا يغنيك من عطش ... أو جوع بطن، وصوم القلب يقبله

***

أقبل على مولاك والبس حلة الندم ... فهو الذى أنشاك أنشَى الكون من
رمضان موسمُ خير جناته فتحت ... عدم نفحات ربى به فيض من الكرم
واسألْ إلهك ستراً فى بدايته ... يقبل دعاءكَ ربُ البيت والحرم
ويقولُ عبدى أتانى يرتجي عفواً ... وقد غفرتُ ذنوب الجهل واللمم

***

روح عن النفس بعد الصومُ تحييها ... أوقات عز مع النفحات تقضيها
يحلو القيام بليل كى نُعمرهُ ... بالذكر دوماً مع الرحمَن باريها
تلك التراويح جاء ت كى تروحنا ... وتنعش القلب بعد الصوم ترفيها
ركعاتُ نفل تقوى عزم صاحبها ... تلك الملائك عند الجمع تأتيها

***

شعر/ أحمد مصطفى الخولى
نائب رئيس مجلس إدارة
المجمع الإسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية

مرحبا بشهر رمضان

لقد أقبل رمضان بنفحاته الكريمه ومزاياه العظيمه فيها يتجلى الله على عباده ويدفع عنهم وساوس الشياطين ويمنح عباده مزايا الملائكه المقربين لانهم فى النهار لايأكلون ولايشربون يعتصمون بالصوم فلا ينحرفون وفى رمضان تفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب جهنم لأن ابواب الجنه هى جهاد النفس وابواب جهنم هى مطاوعة النفس، وقد قال الرسول (ﷺ) حفت الجنه بالمكاره وزينت النار بالشهوات فمرحبا بك يا رمضان وهنيئا للصائمين فيك والمسارعين إلى الإحسان فإن الصوم مع الصلاة يجعل الإنسان صافى القلب يحب الناس ويحب لهم الخير. وفى شهر رمضان ليله خير من الف شهر هى ليله القدر وهو الشهر الوحيد الذى ذكره الله فى قرآنه صراحة وشهر رمضان شهر الانتصارات ففيه غزوة بدر وفيه العبور العظيم وتحرير سيناء الحبيبة وبقى أمامنا الآن تطهير المسجد الأقصى الاسير لنصوم فى القدس الشريف ونصلى فى المسجد الأقصى وندعو لامتنا بالامن والأمان وللقائد البطل الرئيس محمد حسنى مبارك بالتأييد وكل عام وأنتم بخير.

مصطفي محمد النجار
وكيل مشيخة عموم
الطرق الصوفية
ونقيب السادة الاشراف
عن مركز بلطيم

مديح المصطفى

مديح المصطفى اثر حياتى ... فنلت البيض من حلو السجايا
صلاة يارسول الله منى وسلاما ... من راشفى شهد سقايا
صلاة وسلاما دائمين منا ... اليك محمدا عبر البرايا
صلاة وسلاما مرسلين ... متواصلين بلا نهايا
وصلاة وسلاما قائمين مع ... كل حرف من بدء آيا

***

فكن لى بعد عون الله عونا ... فكم غفلت عن الصلايا
كم خنثت وكم كذبت وكم أثمت ... ذاك من عمل الغوايا
كذا غفلت ذكرك سيدى ... واعد ذاك من عظم البلايا
هلكت ربى فهب لى عفوا ... فمالى غير عفوك للنجايا
أأقنط وعفوك يا إلهى ... واسع سابغ يمحو الخطايا
وجهت وجهى لله ربى ... عالم السر مطلع الخفايا

***

سل لى يارسول الله شفعا ... ألقى به فوزى معايا
اليك زدنى طه قربا ... أنول به شرف الولايا
زدنى وزدنى ثم زدنى منك قربا ... قربى اليك أملى رجايا
رجوت فى رحاب الله نورا ... ففزت بالغنيمة والعطايا
قادر بر كريم ما صد بابه ... دون من سأل الهدايا

***

فبين القائمين أكون ليلا ... وبين النائمين أرى منايا
وبين القاصدين أسير فجرا ... وفى الظلمات تسعدنى خطايا
مع الذاكرين وجدت نفسى ... مع الباكين أجنه شنى بكايا
مع الشاكرين شكرت ربى ... انتحبت وماذاك منى بالكفايا
مع الحامدين توالى دمعى ... رحت فيه ولا درايا
شكرت الله حمدت ربى ... ذكر الله لنا حمايا

***

صلاتى يا رسول الله نهج ... نهجك لى نور الهدايا
وسلامى يا نبى الله ذكر ... ذكرك طاف بى فوق الثرايا
وأعود صلاة وسلاما دائمين ... مدحك نالنى البيض من حلو السجايا

م. عيد الديب

مرحا يا رمضان

رمضان أطلت نسماتك ... والكل ينتظر قدومك
يا شهر الخير والرحمه ... المسلم يسعى ليصومك
يا صاحب التاج الأعظم ... توجت بنزول القرآن
مرحا مرحا يا رمضان
الرحمه تنتظر الصائم ... والعتق من هول النيران
والخير الوافر يا قائم ... قيام محتسب وإيمان
والقيد والذل الآن ... مقصوران على الشيطان
مرحا مرحا يا رمضان
فلتبذل جهدك يا مسلم ... ولتسعى قدر الإمكان
رمضان هذا الشهر ... لو طول العام كان
فشد إزارك يا مسلم ... فالرحمة موعدها الآن
مرحا مرحا يا رمضان

الشيخ الصوفي/ حسني طلبه مطاوع
أبو المطامير - باط الكوم

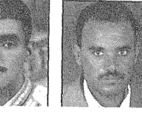


« صيام الأذن »

الأذن مسئولة أمام الله عز وجل يوم القيامة عما استمعت اليه. والصالحون هم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ويالندامة من صرف سمعه عن الهدى وأغلق أذنه عن صوت الحق والأذن تصوم عن سماع الغناء والفحش والبذاء. والأبرار لهم صيام عظيم عن سماع مايغضب الله عز وجل فى رمضان وغيره من الأيام لانهم يعلمون أن رب رمضان هو رب باقى الشهور .. إن من واجب المسلم بدلاً من أن يملأ اذنيه بالنغمه المحرمه والكلمه الآثمه والمجون الأثيم أن يملأها بسماع احسن الكلام وأحلاه القرآن الكريم وأن يملأها بسماع السنة النبوية الشريفة المطهرة .. ان واجب كل مسلم ان يحمد الله تعالى على نعمة السمع وان يصرفها فى مرضاة ربه تعالى فيزداد من سماع القرآن الكريم ودروس العلم والمحاضرات الدينية والحكم الجامة البالغة وينقذ اذنه من سماع سيئ الكلام والاثم والفحش وكل ما يصد عن سبيل الله وطريقه جل فى علاه .

خيري محمد ابراهيم ابوالروس
كفر الجرايده بيلا - كفر الشيخ

أخوة وتعارف




الاسم : مصطفى سليم أحمد
السن : ٣٥ سنه
الهوايه : حفظ القرآن الكريم
العنوان : قنا - قفط - البراهمه

الاسم : محسن جاب الله محمد حامد
السن : ٢١ سنه
الهوايه : سماع القرآن الكريم والأنشاد الدينى
العنوان : قنا - البراهمه - شارع العمارات

الاسم : وليد عبدالعال محمد
السن : ١٤ سنه
الهوايه : حفظ القرآن الكريم
العنوان : أبو المطامير - بحيرة



الاسم : محمد عبدالعال محمد
السن : ٧ سنوات
الهوايه : حفظ القرآن الكريم
العنوان : أبو المطامير - بحيرة

الاسم : احمد صبرى عبدالموجود
السن : ٨ سنوات
الهوايه : حفظ القرآن الكريم
العنوان : كفر الدوار - بحيره

الاسم : هانى على محمود احمد
السن : ١٧ سنه
الهوايه : الاطلاع الدينى وحفظ القرآن الكريم
العنوان : قنا - قرشوط

الاسم : على محمد احمد البيومى
السن : ٣٩ سنه
الهوايه : خادم الساده الاحمديه المرازقة
العنوان : دنديط - ميت غمر - دقهله

الاسم : محمد محمد احمد البيومى
السن : ٥٣ سنه
الهوايه : خادم الساده الاحمديه المرازقه
العنوان : دنديط - ميت غمر - دقهليه

الاسم : سامى رمضان سيد محمد
السن : ٢٣ سنه
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : ٧ ش عبدالعظيم ملصور دار السلام - القاهرة

ليلة النصف

اقبلت يا شهر الحبيب ... وشهر خير المرسلين
شعبان يا شهر التجلي ... فيك عتق المذنبين
ذي ليله النصف تجلت ... فاقرأ القول المبين
قد أنزل الرحمن فيها ... نحن كنا منذرين
شعبان جاء ببشريات ... للعباد والصائمين
شهر النبي محمد ... ورسول رب العالمين

محمد ابو المجد سليمان احمد الشريف
مدرس بالأزهر الشريف
قنا - فرشوط - الدهسه - نجع احمد على

احتفال الطريقة القبيسية بمولد العارف بالله سيدى القبيسى رضى الله عنه




سماحه الشيخ حسن الشناوي شيخ المشايخ والشيخ عوني القبيسى في الإحتفال

جموع من ابناء الطريقة القبيسية يشاركون في الاحتفال

احتفلت قرية القبيسات مركز طهطا محافظة سوهاج بمولد العارف بالله سيدى القبيسى رضى الله عنه . وقد حضر الاحتفال شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الاعلى سماحة الشيخ حسن الشناوى والسيد الاستاذ / ابراهيم التسقيانى عضو المجلس الصوفى الاعلى والسيد الاستاذ المهندس/ عبد المحسن عبيد نائبا عن السيد المحافظ ووكيل،وزارة الازهر ومدير عام منطقة سوهاج الازهرية ، ووكيل وزارة الاوقاف والسادة علماء كليات الازهر.. وحشد من مشايخ الطرق الصوفية واحباب واتباع الطريقة القبيسية العمرانية الخلوتية.. وبدأ الحفل بتلاوة مباركة بآيات من الذكر الحكيم ثم تلاها ترحيب بالسادة الحضور وتعريف بصاحب الذكرى سيدى القبيسى الذى يمتد نسبه إلى الامام على ابن أبى طالب رضى الله عنه. ثم القى سماحة الشيخ/ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية كلمة رحب بالسادة الحضور وجاء فيها : قد يقال ان الطرق الصوفية ما كانت فى عهد رسولنا ﷺ فكيف كانت؟ لكنى أقول ان التصوف من عهد رسول الله ﷺ وإلى يومنا هذا دليلى على ذلك التاريخ والتاريخ لايكذب. كلنا يعلم ان رسولنا ﷺ كان فى بادئ حياته يرعى الغنم ولما شب عن الطوق واصبح فى سن الشباب أراد عمه أن يعلمه التجارة فأخذه فى تجارة إلى الشام واثناء سير القافلة مروا على دير لعابد يتعبد فيه وكانت معظم القوافل تمر على هذا الدير ذهابا وايابا وكأن شيئاً لم يكن.لكن بالنسبة لهذه القافلة التى بها رسولنا ﷺ كان الراعى للدير جالساً ينظر فرأى القافلة فاستدعى خادم القافلة وقال له مر رئيس هذه القافلة ان يتناول معى طعام الغذاء والا يتغيب أحد من القافلة. فذهب الخادم وابلغ عم الرسول ﷺ وعندما حضروا لتناول الطعام أخذ الراعى يتفرس فى وجوههم فردا فردا ثم قال من رئيس هذه القافلة؟ فقال عم الرسول ﷺ أنا فقال له. لقد تخلف أحد عن هذه المائدة. فقال نعم غلام تركناه عند أمتعتنا. فقال على به فلما حضر عليه السلام أخذ يتفرس فيه حتى رأى خاتم النبوة فقال. من والد هذا الشاب؟ فأجاب عمه. أنا قال له. كلا لا يجوز ان يكون والد هذا الغلام على قيد الحياة. فقال له أنا عمه وعندنا معاشر العرب نطلق على العم والد. فقال له انى سأسألك عليه أسئلة فاجبنى عليها بكل صدق وصراحة.. هذا الغلام هل شرب الخمر؟ فقال لا .. هل عاقر النساء؟ قال لا هل اتى الفواحش ما ظهر منها وما بطن؟ قال لا ثم سأله هذا الولد هل يجلس بمفرده كثيرا؟ قال نعم قال هل يذهب إلى الخلاء كثيرا. فقال نعم.. فقال له «احذر عليه من اليهود فإن زمانه قد قرب وانه لنبى هذه الامة».. وهنا يجرى سؤال لماذا استوقف الراعى هذه القافلة... الراعى رأى علامة القافلة يعلمها فى كتبه وهى ان الرسول الذى سيأتى عندما يسير تسير الغمامة وعندمايقف تقف الغمامة فهو دائما مظلل بالغمامة فعلم انه رسول .. وعندما امتد بالرسول العمر إلى ان بلغ الاربعين وهو فى غار حراء أتاه جبريل عليه السلام بقول الحق تعالى «إقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم» اذن كان رسولنا فى خلوه وكان يتعهد بالنظر فى الاء الله ليصل إلى قدرة الله تعالى وانه هو الخالق الواحد الاحد ثم ننظر لسيرة الرسول عموما نجد فيها من الزهد والصفاء والخلوه نجد أنه يعتكف وخصوصا فى العشر الأواخر من رمضان ونحن اذا نظرنا إلى مشايخنا نجد انهم فى اغلب الاحوال يجلسون فى خلوه وبعيدا عن العالم ومع الخالق سبحانه وتعالى. اذن التصوف من عهد رسول الله ﷺ وهكذاواستمر التصوف من عهد الرسول إلى يومنا هذا اقتداء وقدوة برسولنا ﷺ .

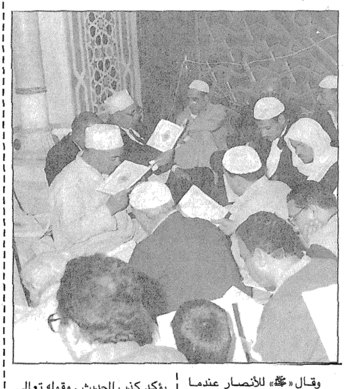
ومن المصادفات ان مولد القبيسى يأتى فى شهر شعبان وشهر شعبان فيه تكريمان للرسول ﷺ فهناك تكريم للرسول وهو قول الله تعالى «ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» التكريم الثانى : الرسول ﷺ يقول ادبنى ربى فأحسن تأديبى» اذن من الذى ربى الرسول ﷺ ؟ هو الله عز وجل وهذا تكريم آخر واخيرا اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . وكل عام وانتم بخير

ثم ألقى الشيخ عونى القبيسى كلمة رحب فيها بالحاضرين ومما قاله .احباب محمد ان الدعوه تحتاج إلى بينه فمن ادعى محبة الله ومن ادعى محبة رسول الله ومن ادعى محبة اولياء الله فعليه ان يثبت الدعوه بالايمان ويقيم الدليل بالاسلام لأجل ألا يتعرض لعكس ما يدعيه والنبى ﷺ يقول: لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين ومحبة آل بيت رسول الله هى محبة لرسول الله ﷺ تحقيقا لقوله: «واحبوا أهل بيتى لحبى» ومحبه الله هى الايمان بعينه. ولما سئل «الجنيد» رضى الله عنه عن المحبة قال: كيف اصف عبدا زاهدا عن نفسه متصلا بفكر ربه قائما بأداء حقوقه ناظرا اليه بعين قلبه قد احرق قلبه نار هيبته وسقى شربه من كأس مره فإذا تكلم فبالله وان تحرك فبأمر الله وان سكن فمع الله . فهو بالله ولله ومع الله فقيل ما على هذا مزيد. وهذا العنصر اخى المسلم صادقا باهل السلوك ولاشك من بلغ هذا المقام وبزغت المحبه والمعرفه فى قلبه على التمام لم يبق له من محبوبه تدبير ولا اختيار ولا انتظار لذا قال بعض المحبين: اللهم اغننى بتدبيرك عن تدبيرى وبإختيارك عن إختيارى.

الأوراد (٣)

●● صلاة الله علي نبيه في آية «إن الله وملائكته يصلون علي النبي» تعني ثناؤه ورحمته وتعظيمه ومغفرته، وصلاة الملائكة وغيرهم من المؤمنين تعني طلب ذلك له من الله سبحانه وتعالي . وتصح الصلاة بأي صيغة وإن كان أفضلها الصلاة الإبراهيمية لأن الذي صاغها هو النبي «ﷺ» الذي أعطي جوامع الكلم والذي لاينطق عن الهوي ان هو إلا وحي يوحي - والمستحب في صيغة الصلاة أن يسيد «ﷺ» فيها لأن في ذلك توقيره وتعزيزه واحترامه وتنزيهه من كل نقيصة .

فرض علينا بقوله «لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا» وهذا يقتضي أن يقرن اسمه الكريم «ﷺ» بالسيادة . قال عليه السلام «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة» وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع» رواه مسلم في صحيحه .. وكيف لا يسيد وهو الذي سيد ابن بنته الحسن عندما قال «إن ابني هذا سيد ولعل الله تعالي يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» حديث متفق عليه ●●



وقال «ﷺ» للأنصار عندما دخل سعد بن معاذ «قوموا إلى سيدكم» وقال عن السيدة فاطمة ابنته «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء الجنة». والقرآن قال عن يحيى عليه السلام «وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين» فكيف بنا ونحن نسيد أبسط موظف فى الدولة ونحرص على وضع الالقاب المحببة عند مخاطبة بعضنا بعضا .. أن نترك أو ننسى تسييد رسول الله «ﷺ» عند الحديث عنه والصلاة فالأدب وهو فريضة أن يسيد «ﷺ» عندما يذكر وعندما يصلى عليه ولايقدح فى ذلك حديث مكذوب منسوب لرسول الله «ﷺ» يقول «لا تسيدونى فى الصلاة» فهو من الأحاديث الموضوعة المكذوبة عند جمهور علماء الحديث لأن فيه لحنا عربيا ننزه رسول الله «ﷺ» عنه وهو الذى أعطى جوامع الكلم لأن الحديث لو صح لكانت صيغته «لاتسودونى فى الصلاة» فهى الصيغة العربية السليمة مما يؤكد كذب الحديث . وقوله تعالى «لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا». ألا يدل ذلك على وجوب تسييده عند مخاطبته أو التحدث عنه أو الصلاة عليه.

- ومن الاحاديث التى توجب الصلاة على رسول الله «ﷺ» قوله عليه السلام «من ذكرت عنده فليصل عليّ» بصيغة الأمر التى تفيد الوجوب ومن الوعيد الشديد لمن لم يصل عليه إذا ذكر عليه السلام منها حديث «ومن ذكرت عنده فلم يصل عليّ فأبعده الله». ورواية «أبعده الله وأسحقه» وحديث «ومن ذكرت عنده فلم يصل عليّ فمات فدخل النار فأبعده الله» فالذى لايصلى عليه عندما يذكر اسمه يعتبر قد ارتكب كبيرة من الكبائر لأن الأحاديث بطولها ذكرت فى سياق أهل الذنوب العظام والخطايا الكبار الذين يدركهم رمضان فلم يتوبوا فيه والعاقون لآبائهم كقوله «ﷺ» إن جبريل عليه السلام أتانى فقال : من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله ، ومن أدرك أبويه أو أحدهما الكبر فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله ومن ذكرت عنده فمات فدخل النار فأبعده الله تعالى وقال جبريل فى كل صنف من هؤلاء الناس للنبى «ﷺ» قل آمين والرسول عليه السلام يقول آمين فمن جملة الأحاديث وعيد مؤكد بالنار لمن لم يصل على النبى «ﷺ» إذا ذكر .

- وقال «ﷺ» رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة ورغم اى ذل وهان يعنى كتب الله الذل والهوان على هؤلاء الصنف من الرجال .

كما وعد الله بالشقاء فى الدنيا والآخرة لكل من سكت عن الصلاة على رسول الله عندما يذكر يؤكد ذلك قوله «ﷺ» «من ذكرت عنده فلم يصل عليّ فقد شقى».

- أما اشتراك تارك الصلاة عليه مع تارك حق رمضان وتارك بر والديه فى عقوبة واحدة هى الهلاك والذل والشقاء والهوان ودخول النار فهو لاتحاد الجناية، لأن المتروك فى كل عظيم لأن الله عظم شهر رمضان لنزول القرآن فمن عظم الشهر فقد عظم الله ومن انتهك حرمة هذا الشهر العظيم لم يعظم الله، كما أن بر الوالدين وتكريمهما تعظيم لله فما رضاء الله إلا برضائهما وسخطه بسخطهما، كما أن الصلاة على النبى هو طلب تعظيمه وإكرامه وإجلاله من الله وهو فى حقيقة الأمر تعظيم لله القائل عنه «ومن يطع الرسول فقد أطاع الله» وما يؤكد طاعة العبد للرسول هو كثرة الصلاة عليه والمبادرة بالصلاة عليه عندما يذكر.

- وقال «ﷺ» ألا أخبركم بأبخل الناس ؟ قالوا بلى يارسول

الله . قال من ذكرت عنده فلم يصل عليّ فذلك أبخل الناس ، وقال : كفى به شحاً أن اذكر عند رجل فلا يصلي عليّ . وقال : من ذكرت عنده فخطىء الصلاة عليّ خطىء طريق الجنة . وقال عليه السلام من نسى الصلاة على خطىء طريق الجنة . وقال : من الجفاء أن أذكر عند رجل فلا يصلى عليّ» والجفاء هو غلظة القلب أى أن الصلاة يمكن أن ترقق القلب وتذهب بالشح والبخل ويتحلى صاحبها بالكرم والكريم قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس كما يروى الحديث.

– ولقد رغبت أحاديث عديدة من الأكثار من الصلاة عليه «ﷺ» .. وفى جملتها صحيحة ومنها :

١ – قال «ﷺ» من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا . «رواه مسلم» وقال: من صلىّ عليّ مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات » . رواه الترمذى.

٢ – وقال «ﷺ» من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات، وفى رواية عشر خطيئات ورفعه بها عشر درجات «رواه النسائى وأحمد» ،وقال من صلى عليّ فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب . «رواه الطبرانى» .

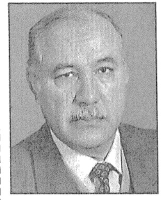
٣ – روى الطبرانى قال «ﷺ»من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى عليّ عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء .

٤ – ولقد رأى سيدنا عبدالرحمن بن عوف رسول الله «ﷺ» وقد سجد فأطال السجود حتى خشى أن يكون قد توفاه الله فلما سأله عن ذلك قال «ﷺ» إن جبريل قال لى ألا يسرك أن الله عز وجل يقول من صلى عليك

بقلم المستشار :

أبو المواهب التونى

نائب رئيس هيئة النيابة الإدارية



صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا «رواه أحمد والحاكم فى صحيحه».

٥ – وروى ابن حنبل باسناد حسن ان رسول الله «ﷺ» قال: من صلى على النبى «ﷺ» واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة، وذلك يعنى أن العدل فى الصلاة عليه مرة يصلى الله عليه عشر صلوات والفضل لأهل الفضل قد يصل إلى سبعين صلاة.

٦ – وروى مسلم فى صحيحه أنه «ﷺ» قال : إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لاتنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن اكون أنا هو فمن سأل الله لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة». وقد تكون هذه الشفاعة من الشفاعات الخاصة وهى دخولك الجنة بغير حساب مع رسول الله «ﷺ» .

– وروى النسائى أنه «ﷺ» قال : ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النبى «ﷺ» إلا قاموا على انتن جيفة.

٧ – وقال «ﷺ» كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد «ﷺ» رواه الترمذى وفى رواية : إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لايصعد منه شيء حتى يصلى على نبيك «ﷺ» .

٨ – وقال : اكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة فإنه مشهود وتشهده الملائكة وان أحداً لن يصلى عليّ إلا عرضت علّى صلاته حتى يفرغ منها قال وقلت بعد الموت ؟ قال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام «رواه ابن ماجة».

٩ – وقال «ﷺ» من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا عليّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليّ قالوا يارسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ يعنى بليت فقال إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء .

١٠– وقال اكثروا من الصلاة عليّ فى يوم الجمعة فإن صلاة أمتى تعرض عليّ فى كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة كان أقربهم منى منزلة «رواه البيهقى».

١١ – وقال من صلى على فى يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة».

١٢– وروى أبى بن كعب وكان من المشغوفين بالدعاء كعبادة قال قلت يا رسول الله إنى اكثر الصلاة «أى الدعاء» فكم اجعل لك من صلاتى قال ما شئت قال قلت الربع قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت الثلث قال ماشئت فان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ماشئت قال اجعل لك صلاتى كلها «أى دعواتى كلها لك دون غيرك» قال «ﷺ»إذن يكفى همك ويغفر لك ذنبك». «رواه الترمذى وأحمد»

وفى رواية لسائل آخر قال إذن يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك . وقال الشيخ ابو المواهب الشاذلى رأيت النبى «ﷺ»فى المنام فقلت يارسول الله ما معنى قول كعب بن عجرة فكم أجعل لك من صلاتى قال «ﷺ» أن تصلى عليّ وتهدى ثواب ذلك إليّ لا إلى نفسك.

١٣– وقال «ﷺ» من صلى عليّ صلاة لم تزل الملائكة تصلى عليه ما صلى عليّ فليقل العبد من ذلك أو ليكثر «رواه أحمد».

١٤ – وقال : إن أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة «رواه الترمذى وابن حبان» .

١٥– وقال عليه السلام ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام .. «رواه أبو داود».

وقد يكشف الله تعالى لمن يشاء أن يسمعه رد سلامه «ﷺ» كما كشف لسعيد بن المسيب فسمع الأذان أوقات الصلاة.

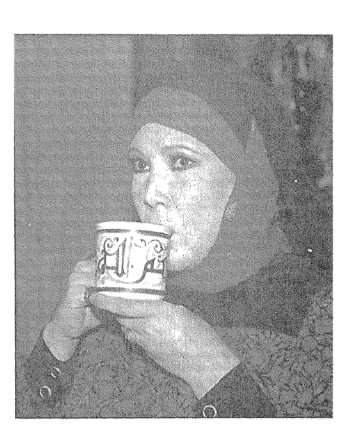
١٦ – وقال : من صلى عليّ بلغتنى صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات «الطبرانى» .

ولقد اعطاه الله من كمال القوة وسعةالاستعداد والامداد ما لايعلم قدره إلا الله تعالى الذى اعطاه.

١٧– وقال أيضا إن لله تبارك وتعالى ملكا أعطاه أسماء الخلائق فهو قائم على قبرى إذا مت فليس أحد يصلى عليّ صلاة إلا قال يا محمد صلى عليك فلان ابن فلان قال فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا «رواه الطبرانى».

١٨ – وقال : إن لله ملائكة سياحين يبلغونى عن أمتى السلام «رواه النسائى».

البقية العدد القادم



● كانت عروس الفن والغناء الديني وهي اليوم عروس الدعوة ورسول المحبة والعطف علي المحتاجين والمساكين .. إنها المطربة المعتزلة ياسمين الخيام .

● وياسمين ابنة الشيخ الراحل محمود خليل الحصري وقد اتجهت الي الغناء الديني مع السبعينات بمساعدة السيدة جيهان السادات ، وكان آخر ما غنته «أمتك يا محمد» و«أسماء الله الحسني» وذلك سنة ١٩٩٠ ثم اعتزلت الغناء بغير رجعة كما تقول لأن لكل مرحلة عطاءها الخاص .

● وياسمين الخيام تقوم حاليا بالإشراف علي جمعية الشيخ الحصري للخدمات الدينية والاجتماعية العامة فضلا عن قيامها بتأسيس مجمع إسلامي متكامل اسمه «دار الأمان» بمدينة ٦ أكتوبر علي مساحة ١١ ألف متر مربع» .

● هي قصة وعبرة ، ومشوار ورحلة وهي قليلة الإدلاء بالأحاديث الصحفية إلا بعد صلاة الاستخارة والتفكر، ولكن حين قلت لها أن الحوار لمجلة «التصوف» لم تتردد وقالت عسي أن يتقبل منا الله .

● وهذا نص الحوار :

ياسمين الخيام : الرسول ﷺ حرر المرأة وليس قاسم أمين !

حرية المرأة فى طاعتها وعبوديتها لله وحده !

أجرى الحوار: **صلاح على**

● بداية ما الذي يشغل ياسمين الخيام الآن ؟.

●● حاليا أنا مشغولة بتأسيس مشروع إسلامى متكامل اسمه «دار الأمان» بمدينة ٦ أكتوبر أمام الجامعة الخاصة هناك ، وهو مجمع إسلامى على غرار مسجد سيدى رسول الله فى المدينة المنورة ، وسوف يضم دارا للأيتام ومستوصفا خيريا ودارا لتحفيظ القرآن الكريم ومسجدا وقاعة للمناسبات ، وقد وضعنا بحمد الله حجر الأساس وقام حسن دره بالإشراف على المعماريين من أهل الخير الذين تطوعوا لإتمام هذا العمل ، ولمزيد من مشاركة أهل الخير فتحنا حسابا فى بنك فيصل فرع الدقى وهو « ٧٧٠» وندعو الله أن يتم هذا العمل .

● وماذا أيضا ؟

●● مشغولة أيضا بالنهوض بأعباء جمعية الشيخ الحصرى للخدمات الدينية والاجتماعية العامة وهى جمعية مشهرة بوزارة الشئون الاجتماعية ، وقد أوصانا الوالد بالاستمرار فى هذا الطريق وبالتزكية وبالأعمال الدينية والخيرية استكمالا لرسالته ، وهذه الجمعية ومقرها ٧ شارع الشيخ الحصرى بحى العجوزة تضم عدة أنشطة منها رعاية ألف يتيم بخلاف الحالات الخاصة ورعاية المساكين والفقراء مع دار للقرآن الكريم لتحفيظه وقاعة للندوات الدينية والثقافية وربنا يبارك فى وقتنا لعمل الخير .

الإسلام محرر المرأة

● حضرت المؤتمر الأخير بمناسبة مرور ١٠٠ سنة علي صدور كتاب قاسم أمين «تحرير المرأة» فما الهدف من مشاركتك ؟

●● بخلاف المشروعات السابقة أشارك فى القضايا العامة فى مجتمعى رغم أن هناك من يشتمنى بسبب أنى أقول كلمة الحق ، وهى كلمة تغضب البعض ورغم هذا أنا مصممة على الجهاد فى سبيل الله ولو بكلمة الحق ، ولو تطول علىَّ أحد فأهلا وسهلا ، ومرحبا بأى نقد لأن دورنا كمواطنين أن نخاف ونحافظ على مصلحة بلدنا وأن نتقى الله فى الكلمة والعمل ، وردا على سؤالك فإن الله هو محرر المرأة والإسلام

● رمضان هو شهر السفر إلى الله لتجديد الإيمان .
● قرار اعتزالى الغناء لا رجعة فيه ووفرت عطائى لما ينفع الناس .
● لماذا أزاحم الفقهاء وأتصدى للفتوى .. فأنا لا أطلب شهرة .
● وزعت مائدة رمضان الجافة على المحتاجين لإيمانى بأن الطعام عورة وهو بالستر أولى .
● مشغولة بتأسيس مجمع إسلامى متكامل فى مدينة ٦ أكتوبر وبالإشراف على نشاط جمعية الحصرى .
● زرت زوجات وأمهات شهداء طائرة الأحزان لمواساتهن لأن الكارثة عمتنا جميعا .

حررها بالعزة والطاعة وليس قاسم أمين ، والتزام المرأة بدينها هو كمال حريتها الحقيقية ، فالحرية فى طاعة الله والعبودية له وحده ، لا إله إلا الله وليس إلهنا هوانا والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

طائرة الأحزان

● هل تقومين بأداء عمرة رمضان لهذه السنة ؟

●● الراحة الوحيدة لى طوال السنة أن أحصل على أجازة لأقضيها فى عُمرة رمضان لأننى منذ سنوات تقترب من العشر لم أذهب لمصيف ولا رحلات بل تفرغت لطاعة الله ، ولكننى رغم هذا لا أعرف هل أذهب لأداء العمرة أم لا لأننى أديت فريضة الحج والعمرة قبل ذلك ، وأصبح تمام رضائى عن نفسى أن أتواصل مع أى محتاج وأمد يد المساعدة لأى مسكين ، وطوال الأيام الماضية كنت فى زيارات مستديمة لأسر الشهداء وضحايا الطائرة البوينج المنكوبة والتى سقطت على الساحل الشرقى للولايات المتحدة الأمريكية ، وقمت بواجبى كأى مواطن يواسى هؤلاء الثكالى والتقيت بزوجات وأمهات الشهداء، فهذه كارثة لنا جميعا وعلى كل إنسان أن يقوم بواجبه نحوها ، وكنت أتمنى أن أجد واحدة ممن نادين بتحرير المرأة ومساواتها للرجل قد سارعت وشاركت بواجبها الحقيقى فى هذا الموضوع !.

برنامجي الرمضاني

● كيف تقضين رمضان ؟

●● رمضان هو رحلة السفر إلى الله وهو الأجازة الروحية الوحيدة المتاحة لى ولكل سنة ظروفها وحسب الأشياء الملحة أمامى لأن الأولويات كثيرة وجميع أجازاتى «أحوشها» وأكتنزها لشهر رمضان حيث أخلو فيه مع نفسى ومع ربى فأجدد فيه إيمانى وأراجع حساباتى وأصلى وأقرأ القرآن وتستعيد جو الأسرة الجميل .

عطاء ناقص !

● بصراحة لماذا توقفت عن الغناء الديني الذي برعت فيه ؟

●● وبصراحة أيضا هل تراهم يذيعون أغنية «أمتك يا محمد» ! القضية إذن أن يصل عطاؤك الى الناس عند ذلك أهلا وسهلا ولكن أن أغنى فى الهواء فقط لا أستطيع والأجدى أن أوفر جهدى ووقتى وطاقتى لعطاء آخر يصل الى الناس ، وعلى سبيل المثال : هل تستطيع أنت أن تستمر فى الكتابة فى صحيفة لا يقرؤها أحد ، ما الداعى للكتابة إذن ! .

قرار أخير

● معني هذا أن قرارك بلا رجعة ؟

●● بالفعل هو قرار بلا عودة ولكل مرحلة عطاؤها الخاص وقد شعرت أن عطائى فى أعمال الخير أجدى وأنفع للناس وأرجو من الله أن يُحسب فى ميزان حسناتى وليس ضدى، وأن يشفع لى وأن يكون حُجة لى وليس حُجة عليّ ، ولقد غيّرت نشاطى كما يغير أى أنسان نشاطه وهذا حقى .

● ماهي أقصي طموحاتك ؟

●● المشروعات كثيرة ولا تنتهى وطموحنا فى الخير كبير وأملنا فى ربنا أكبر .

لست المفتي !

● هل تتصدين للفتوى ؟

●● لا أتصدى لها لأنه بنص الحديث : «أجرأكم على الفتيا أجرأكم على دخول النار» وقد التحقت بمعهد الدعوة فى كلية أصول الدين ولم أتم دراستى فيه ورغم إلمامى بدينى ، ومادام هناك فى مصر من الفقهاء القادرين على الإفتاء فلماذا أزاحمهن ، حضرتك صاحب قلم فلماذا أزاحمك فى دورك ، إن الفتوى ليست للهواية ولا للشهرة و «لكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات» ونحن يكمل بعضنا الآخر .

مائدة الرحمن

● هل تقومين بإعداد مائدة للرحمن خلال شهر رمضان ؟

●● قمت بتوزيع البطاطين للشتاء والملابس على الفقراء والأيتام والأرامل للحالات التى قمنا فى «جمعية الحصرى» بدراستها بعناية حتى تصل لمستحقيها ، علاوة على ذلك قمت بتوزيع مائدة رمضان الجافة على المحتاجين حتى نعف الناس ولا نضطرهم للقيام بما يتنافى مع مفهوم الستر، لأن هناك من الأسر ما لا تستطيع أن تأخذ بناتها وأولادها وتذهب الى مائدة الرحمن بالشارع أو بميدان عام لتناول إفطار رمضان ، وأنا هنا لست أقل بجهود من يقومون بإعداد الموائد العامة ولكننى مؤمنة بأن الستر فى تناول الطعام مطلوب، ورمضان شهر الستر وهو شهر واحد فى العام كله ومن حق الفقراء أن يشعروا أن النار توقد فى بيوتهم على طعام طيب، وأن يتناولوه على راحتهم وعلى سجيتهم ويتذوقوه كما يريدون وربنا يتقبل منا جميعا .

الإســــلام والإرهـاب (٣)

وجوب الهجرة على المؤمن الذى تضطره أحواله إلى إخفاء إيمانه

وجـوب الـهـجـرة على المؤمن الذى تضطره أحواله إلى إخفـاء إيمانه ولا يستطيع أن يعبد الله وحده ويخشى على نفسه وذريته الكفر:

لأن هذه الحالة هى حالة فتنة بالنسبة له ولأولاده من بعـده، لذا أوجب عليـه الشـرع الهجرة وإلا تعرض للمساءلة «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً» «النساء ٩٧»..

أى ربما ينتهى به الحال إلى الوقـوع فى الفـتنة وأن يضـيع إيمانه وتفسد فطرته نتيجة لترك عبادة الله تعالى، ولطول العهد بمسايرة الكافرين، الأمر الذى قد يؤدى به إلى أن يحـذو حـذوهم، ويعيش حياتهم فيتحول قلبه من الإيمـان الذى ظل يخـفـيـه، إلى الكفـر أو الشرك بطول العـهـد، وتلك هى فـتنة الكفـر، فـإن أمن على نفسه الفتنة فإنه لا يأمنها على أبنائه وأحـفـاده وذريتـه، فالإكراه على الكفر يجيز للمؤمن أن يلجأ إلى التقيـة فى الأقوال دون الأفعال، فإذا طال به العهد فى بلاد الكفر، كاتماً إيمانه، فإنه قد يضطر إلى التقية فى الأفعال، وفى هذا إثم، ثم إذا إضطر إلى التقية ففعل أعمال الشرك وعبد غـير الله تعـالى، ولو فى الظاهر يكون قـد وقع فى الشـرك، الأمـر الذى قد يؤثر هذا على حـقيقتـه القلبـيـة، فـينتـهى به الحـال إلى الرضا بالشرك، واعتقاده إعتقاداً قلبـيـاً إختـيـارياً فـيـقع فى فـتنة الكفر.

من أجل ذلك أمـر الشـرع الحكيم المؤمن الذى يكتم إيمـانه بـهـجـرة دار الكفـر إلى دار الإسـلام، وبخـاصـة إذ بدا له تعرضه هو وأبناؤه من بعده للفتنة المضلة أو المكفرة، فإذا لم يجد فى الأرض داراً للإسلام، جاز له أن يهاجر إلى بلد يأمن على نفسه وعلى أهله فيه ويتمكن من عبادة الله وحده فـيـهـا، ولا يكره فـيـهـا على عبادة غير الله تعالى وأعمال الشرك، كـمـا هـاجـر أصـحـاب الهجرة الأولى إلى الحبشة، لأن فـيـهـا ملكا لا يسـمـح بالظلم والاعتداء على الضعفاء، حتى ولو كانوا غرباء، وهو النجاشى الذى أسلم.

تجـريم الشـرع الإكـراه على الإسلام كتجريم الإكراه على الكفر سواء بسواء:

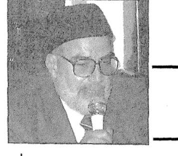
قال تعالى «لا إكراه فى الدين قـد تبـين الرشـد من الغى..» «البقرة/٢٥٦».

وبمعنى لا إكراه فى الدين أى إكـراه على الدين، والدين كلمـة عـامـة تصدق على الإسلام وعلى غيره، فيكون المعنى لا إكراه لأحد فى المجتمع الإسلامى الذى تظله الشـريعـة على إعـتناق الإسلام باعتباره دين السلطة ودين الدولة ودين الأكثرية، كما لا يجوز لأى سلطة فى أى مجتمع على الأرض فى أى زمـان وأى مكان أن يكره أحداً على اعتناق دين لا يريده ولا يقـتنع به، لأن هذا يتـعـارض مع الحكمة العليا التى من أجلها خلق الله الإنسـان وهـى الإبتـلاء. ومع صـحـة الاختـيـار الذى منحـه الله تعالى للإنسان بمقتضى الطبيعة والخلقـة. فـالنهى فى الآية مـوجـه إلى كل سلطة أو قـوة أو جـمـاعـة فى الأرض تستطيع إكراه فرد أو جماعة على الدخول فى دينها هى أو تسلك مسلكهـا أو تحـاول ذلك لأن من يفعل ذلك يتعدى بمسلكه هذا نطاق العـبـودية الذى يجب على الإنسـان أن يلتـزمـه إلى الربوبية والألوهية.

ومع أن حـقـيـقـة الإنسـانيـة وواقع الطبيعة البشرية تشهدان بأن هذا المسلك بين أمـثـال هؤلاء إستكباراً وإستعلاء على حقيقتهم الإنسـانيـة البشـرية المصـبـوغـة بالعـبـودية لأنهم لن يبلغـوا مـا يريدون، ولن يتـخـطوا حـقـيـقـة العبودية والمخلوقيـة قـيـد أنملة، ومن ثم فـإن هذا مـجـرد وهـم عندهم بالعلو والتـأله والتكبر عن الخـضـوع لأمـر الله تعـالى الشـرعى، فى حـين أنه خـاضـع ككل شئ فى الوجـود لأمـره سبحانه الكونى، ومن ثم شخص لنا الله عز وجل فى كتابه الكريم الحالة النفسية والإعتقادية لهؤلاء بقوله «.. إن فى صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السـمـيع البـصـيـر. لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكـثـر النـاس لا يعلمـون» «غافر ٥٦-٥٧» أى أنه وهم فقط، فـهؤلاء الأقـوياء الذين يكرهون الضعفاء المحكومين تحت سلطانهم على ترك عـقـيـدتهم ودينهم، ليدخلوا فى عقيدتهم هم، أو العكس، أى أجـبـروهـم على الخروج من عقيدتهم ليؤمنوا بالله وحده، هؤلاء أعطوا لأنفسـهم من الحقوق على الضعفاء ما لم يجعله الله عـز وجل لنفسـه علـى عبيده، وهـو الإكـــراه، وهذا هـو الذى يضـاهى بالضـبط إدعاء الألوهية والربوبيـة، حتى وإن لم يصـرحـوا بهـا. إذ أن الناس كلهم عبيد لله وحده، وهو سبحانه القـادر على أن يلزمـهـم بالإسـلام كـونيـاً وتشريعياً، كونياً بأن يخلق الناس كلهم مـؤمنين لو شـاء، ولكنه لم يشأ هذا، وتشريعياً بأن تتضمن شـريعـتـه المنزلة أوامـر للسلطة المسلمة بإلزام وإكراه وإجبار غير المسلمين على الإسلام، وليس هذا موجوداً فى شرع الله تعالى، بل يتضـمن القرآن الكريم التـحـذير من الإكـراه على الإيمـان بالله وحده وإعتناق عقيدة الإسلام.

والواقع النفسى البشرى يدل على أن الإنسان مـخـتـار ويعتز بهذه الخاصية التى ميزه الله بها عن الأحياء الأرضية، وحتى عن الملائكة لحكمـة الابتـلاء، وجـاءت الشريعة السـمـحـاء مـتوافـقـة مع هذه الفطرة البـشـرية، ومن ثم

● من يسلب الناس حق الإختيار ويجعل نفسه وكيلاً وحفيظاً عليهم كمن يدعي الربوبية عليهم



بقلم الدكتور:
فاروق الدسوقى

فالمكره والمجبر للضعفاء على أى دين لا يريدونه ولا يقتنعون به جبار، فالجبار إذن هو الذى يستخدم القوة مع الناس لترك دينهم أو لقبول دينه هو، أما الذى يلجأ للعنف أو للتعذيب أو للتجويع أو لأى أسلوب من أساليب الإكراه حتى ولو كان مجرد تهديد وتخويف الناس لإلزامهم بأمر لا يريدونه حتى ولو كان حقاً، وحتى لو كان فى مصلحتهم الدنيوية أو الأخروية، فهو جبار ويبعث يوم الدين مع الجبارين.

فمن يفعل هذا مع مسلمين لترك دينهم أو لمنعهم عن الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فهو جبار، لأن الداعى إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة يبين للمدعوين الحق من الباطل، ثم يتركهم وإختيارهم، ومن يفعل هذا مع غير المسلمين لترك دينهم والدخول فى الإسلام، فهو جبار أيضاً، لأنه سلبهم حق الإختيار وأجبرهم على مصير لا يريدونه.

من يسلب الناس حق الاختيار ويجعل نفسه وكيلا وحفيظا عليهم كمن يدعي الربوبية عليهم

من جعل نفسه وصياً على الناس وزعم لنفسه حق الاختيار لهم بالوكالة تخطى حدود العبودية إلى نطاق إدعاء الربوبية والإلهية، إذ جعل نفسه وكيلاً على الناس وحفيظاً على الناس وولياً على الناس من دون الله عز وجل، وذلك حين قرر أن يسلبهم حق الاختيار الذى كفله الله لهم بمقتضى الخلقة والطبيعة، وبحكم الشرع أيضاً ليختار بدلاً عنهم، وفى هذا إستعلاء على حقيقة العبودية فى ذاته هو، وتدمير لفطرته هو، وكبر وتجبر فى الأرض، إذ ثم يعط الله تعالى لنفسه سبحانه هذا الحق، حق أن يختار هو للناس ويلزمهم به، ولو كان إختيار الحق والعدل والإسلام، ولم يجعل نفسه سبحانه وصياً عليهم، ولم يعط الله عز وجل لأحد من الخلق، مهما كان، حتى ولا لنبيه ﷺ، هذا الحق لأنه مخالف لما أراده الله تعالى، وهو أن يكون الناس أحراراً مختارين تحقيقا لحكمة الإبتلاء.

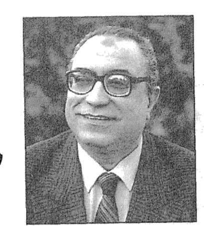
والحكمة الجليلة السامية من هذا كله – علاوة على ارتباطه بحقيقة الإبتلاء – هى أن إجبار الناس على الإسلام لن ينقلهم من الكفر أو من الشرك الذى هم عليه إلى الإسلام، أى لن ينقلهم من الحالة الأولى إلى الحالة الرابعة، ولكنه ينقلهم إلى الحالة الثالثة، وهى حالة النفاق، وبالذات إلى الصنف الثانى من حالة النفاق، وهو النفاق الإضطرارى، فهل يكون داعياً إلى الله تعالى ومصلحاً هذا الذى يحول الناس من الكفر إلى النفاق؟!

ومن ثم يكون المكرهون والمجبرون للناس على الإسلام، أو الذين يريدون منهم أن يطبقوا الشريعة بالقوة، وليس بالإقتناع، أقول: يكون هؤلاء مفسدين فى الأرض وليسوا مصلحين، لأن الشريعة الإسلامية أو حكم الله تعالى، لا يكون هو الحكم الأحسن للإنسان، إلا إذا كان المحكومون به مؤمنين وموقنين، أى أن الشريعة الإسلامية التى هى حكم الله لا تؤدى ثمارها الطيبة فى الحياة سعادة وأمناً، إلا للذين يؤمنون بها، بل ويوقنون بها، قال تعالى «أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون» «المائدة» فمن يجبر الناس على قبول شرع الله جبار، لأنه جعل نفسه وصياً على هؤلاء الناس، وجعل نفسه وكيلاً عليهم، وجعل نفسه حفيظاً حين أجبرهم على ما لم يختاروا، وكل هذا أو بعض هذا لم يجعله الله تعالى لنفسه عليهم، ولم يجعله الله تعالى لرسوله ﷺ كذلك.

قال تعالى لنبيه ﷺ «من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً» «٨٠ الأنبياء» أى ليس لك عليهم من سلطان تتحفظ بمقتضاه على أفعالهم، ولو قدرت عليهم بسلطان الدولة، وهم ضعفاء، فليس لك الحق فى هذا، فاعرض عنهم، أى دعهم وإختيارهم الذى إرتضوه لأنفسهم بحريتهم وقوله تعالى «فما أرسلناك» تنزع من صفته، باعتباره رسولاً، حق التحفظ عليهم ، فلا يجوز له، وهو رسول الله، أن يجعل من نفسه وصياً عليهم يختار بدلاً منهم بل هو ﷺ داعى يعرض ما عنده ثم يترك لهم الخيار.

ويبين له سبحانه فى موضع آخر، أنه سبحانه هو الذى خلقهم مختارين، ولو شاء الله لأكرههم ولأجبرهم على ترك الشرك، ولمنعهم من الفسوق بقدرته هو سبحانه، ومن ثم لا يجوز أن يجعله الله تعالى حفيظاً عليهم، وقد رفع الله تعالى، بمقتضى، الخلق والطبيعة الإختيارية التى أعطاها لهم، تحفظه هو على البشر، فقال تعالى «اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون» «الانعام ١٠٦ – ١٠٨»..

فى الآية الأولى أمر له، ومن ثم للذين آمنوا بالله وبرسالته، باتباع ما أنزل الله تعالى من تشريع، وبالالتزام به، أما الذين رفضوا الايمان برسالته ﷺ وهم المشركون، فقد أمره سبحانه بأن يعرض عنهم، ويقرر سبحانه وتعالى حقيقة ينبه بها النبى ﷺ، والمسلمين بالتالى، بأن لا يتعدى المسلك الإسلامى المشروع حيال المشركين الرافضين للإسلام فلا يفعل أكثر من الأعراض، وفى هذا نهى عن إستخدام أدنى وسيلة مادية أو معنوية بالفعل أو بالكلام، أو حتى بما هو أقل من الكلام، لاكراههم على إختيار الإسلام، إذ أنهم يعرضون عنك يا محمد وعن القرآن الكريم، ومن ثم فليس لك من حق حيالهم، إلا أن تعرض عنهم بالمثل.



مع سبق الاصرار والترصد

محسن فهمى

●● كل عام وحضراتكم بخير والإسلام والمسلمون بخير ولن يتحقق الخير ما لم نهرع ونفر إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله ﷺ .. نستعيد ما فقدناه واهدرناه .. شهر رمضان فرصة طيبة لعمل الخير واصلاح العيب ومراجعة النفس وازالة كل العوائق التى تقف بيننا وبين الله سبحانه وتعالى الخالق العظيم الرحيم الذى يغدق علينا بنعمه ، وينتظر أن نعود إلى صوابنا ورشدنا قبل أن يحل نقمه والعياذ بالله .

●● حادث الطائرة المصرية التى سقطت فى المحيط .. أثارت شبهات كثيرة حول دور الموساد فى اسقاط الطائرة عن طريق عمل تخريبى تم على أعلى مستوى من التقنية الفنية التى من الصعوبة أن يكتشفها أحد ببساطة .. ولتصديق هذا الاحتمال من ضمن احتمالات كثيرة منها سقوط الطائرة بصاروخ موجه أو انفصال الذيل أو غيره لابد أن نعرف من هم الركاب الذين كانوا على متن هذه الطائرة ، فحتى الآن – وهو أمر غريب – لم يصدر سواء فى مصر أو امريكا كشف باسماء الركاب الذين كانوا يستقلون هذه الطائرة ولا عن وظائفهم على الرغم من أن هذا الإجراء يتم تغطيته فى كل الحوادث المتنوعة سواء كانت برا أو بحرا أو جوا .. إلا حادث الطائرة المصرية لا نعرف حتى الآن سوى أن هناك ٣٣ جنديا مصريا كانوا على متنها تجمعوا بطريق المصادفة البحتة فى طريق العودة، بعد انتهاء فترات التدريب التى حصلوا عليها .. هذه المجموعة أيضا يمكن أن تكون سببا من أسباب احتمال أن يكون وراء سقوط الطائرة عمل تخريبى .. لكن بمجرد أن نعرف من كان على هذه الطائرة وماهى حمولتها سوف نعرف على الفور صدق احتمال التخريب من عدمه !!.

●● موقف مشرف من مصر فى مساندة زلزال تركيا فقد ارسلنا – على قدر طاقاتنا – ما يمكن أن تقدمه دولة صديقة – يا سلام – لو كنا أرسلنا أيضا بنفس القدر مساعدات إنسانية إلى لاجئى الشيشان الذين فروا بأرواحهم إلى دولة انجوشيا المجاورة ولأن الأعداد هائلة فلم يجد الآلاف منهم خيمة تحميهم من ثلوج الشتاء القارس فى هذه المناطق .. إن أمريكا تقدمت بعشرة ملايين دولار لرعاية الفارين من سكان الشيشان ونحن يمكن أن نقدم أكثر من ذلك والبلاد العربية يمكنها أيضا المساعدة ، ولكن للأسف لم يلتفت أحد إلى هؤلاء المساكين الذين كان كل ذنبهم أنهم مسلمون .

●● ستحتفل مصر بالألفية الثالثة باحتفال رهيب مهيب سخرت له وزارة الثقافة كل امكانياتها وميزانيتها من أجل لفت انظار العالم .. الذى لفت نظرى أن مخرج العرض الاجنبى سوف يتقاضى حسب ما سمعنا حوالى عشرة ملايين جنيه لاخراج هذا العرض الحافل القيم وأن الاحتفال سوف يتكلف حوالى ٥٠ مليون جنيه وسوف تذيعه المحطات العالمية .. أتمنى أن تكون هناك دراسة اقتصادية استثمارية بتكلفة خمسين مليون والأرباح مائة مليون مثل كل دول العالم الغنية أو الفقيرة الذكية أو الغبية .. لا ندفع الملايين على لا شئ وإنما من ضمن استثمار عالمى يجلب الدولارات .. وأن يكون العرض متضمنا القيم والمبادئ والمثل الإسلامية الراقية أو على الأقل يمثل عادات المجتمع وتقاليده ولا يصبح عرضا ماسخا مقلدا لفنون الغرب وآدابها وهو فى الغالب سيكون كذلك .. فلا أحد للأسف .. وجدناه ينادى بالتمسك بتراب الوطن وبلغته وبجذوره الممتدة إلى مئات السنين .

●● مع سبق الاصرار والترصد قدم التليفزيون العربى على مدار الأيام الأخيرة من شهر شعبان الكريم ما سيقدمه فى شهر رمضان المبارك .. مسلسلات .. فوازير .. رقصات .. مسليات وغيره .. نفس السلوك المتبع منذ عشرات السنين .. نفس البرامج والأفكار .. الفنانات والفنانون هم النجوم المتوجون فى أغلب السهرات .. لا جديد تحت الشمس .. لقد غلب حمارنا أن يعرف السادة المسئولون قيمة شهر رمضان وما يجب أن يقدم فيه .. العكس هو الصحيح .. فلأنه شهر الصوم والعبادة فإن أغلب البرامج التليفزيونية المقدمة هدفها صرف المسلم المؤمن عن أداء واجب العبادة كما ينبغى وكانت النتيجة المذهلة التى لم تكن فى الحسبان هو انصراف الناس عن الشاشة الصغيرة ولجوؤهم إلى الله سبحانه وتعالى فالمساجد ممتلئة عن آخرها والكل حريص على الصلاة والزكاة وعمل الخير وهو رد فعل طبيعى بعد أن أحس المسلمون هذا الاصرار والترصد لالهاء الناس عن العبادة فى شهر العبادة ..

●● أشعر بتخوف شديد من قرار فضيلة الامام الأكبر بإنشاء كلية الفنون الجميلة بجامعة الأزهر .. صحيح أن الكلية سوف تنشأ حاليا بقسم العمارة فقط لكن الفساد يبدأ بقطرة وسوف يأتى اليوم الذى تكتمل فيه كل الأقسام .. سؤال برئ جدا .. ما أهمية أن يتبنى الأزهر كلية للفنون الجميلة وهناك كليات كثيرة تقوم بنفس الغرض ؟! فى القاهرة ومختلف المحافظات .. ولماذا لا يهتم الأزهر برسالته وهى رسالة عميقة وخطيرة وهى تأصيل الدين الإسلامى فى قلوب وصدور أولادنا وأبنائنا بدلا من تأصيل الفن والطب والزراعة وغيرها .. كنت أتمنى من فضيلة الامام الأكبر أن يخلص الأزهر من كل الكليات التى ابتدعت وألصقت به لتأخر مسيرته وتعوق رسالته الأساسية التى قام عليها منذ آلاف السنين ليكون منارة الاشعاع الإسلامى على مدار التاريخ كله .. يا فضيلة الامام الأكبر المنارة فى حاجة إلى تجديد لتضئ فالضوء أصبح شاحبا للغاية ولا يراه أحد !!.